

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار العشرون

تأريخ النشر : 5 - 12 - 2020م

ISSN : 2706-6495

### الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتنياز كبير أن نقدم الإصدار العشرون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار العشرون كاملاً | 2020-12-5 م

Email: [editor@ajrsp.com](mailto:editor@ajrsp.com)

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ صالح بن بشير بن سليمان يوشلاغم

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
29 – 6	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ وائل بن علي الزبالي	اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو (العمل التطوعي التخصصي) وقت الأزمات "جائحة كورونا أنموذجاً"	1
40 -30	التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عادل بن تركي صالح السلمي	دور الجامعة في معالجة الفشل الدراسي لدى الطالب الجامعي دراسة مسحية على طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز	2
56- 41	علم التفسير	أفغانستان	الدكتور/ عبد الرحمن شيرزاد، الباحث/ إحسان الله ناصح	موقف ابن عباس (رضي الله عنه) من الروايات الإسرائيلية	3
88-57	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	متطلبات تجربة التعليم المدمج في الجامعات الفلسطينية ومدى نجاحها في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية "جامعة بيرزيت - انموذجاً"	4
100 -89	القانون	الجزائر	الدكتورة/ عائشة عبد الحميد	نظام التقاضي على درجتين في تعديل قانون القضاء العسكري رقم 18-14 في الجزائر	5
127-101	الشريعة والقانون	باكستان	الدكتور/ عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري	عمل المسلم في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر وحكمه (دراسة فقهية تحليلية)	6

137-128	القانون	الجزائر	الدكتورة/ عائشة عبد الحميد	دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية ضمن متطلبات التضامن المشترك الجزائري المصري	7
---------	---------	---------	----------------------------	---	---

## اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو (العمل التطوعي التخصصي) وقت الأزمات "جائحة كورونا أنموذجاً"

### University Students' Attitudes Towards (Specialized Volunteering) During Crisis: Coronavirus as a Model

إعداد الباحث/ وائل بن علي الزبالي

ماجستير علم إجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

1442 هـ - 2020 م

Email: [waalzebli@kau.edu.sa](mailto:waalzebli@kau.edu.sa)

#### المستخلص

تسعى الدراسة الى التعرف على اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو (العمل التطوعي التخصصي) وقت الأزمات ضمن جائحة كورونا نموذجاً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف وتحليل البيانات المشتقة من عينة البحث البالغ عددها 394 طالباً من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز من مختلف التخصصات، مستخدماً أسلوب المسح الاجتماعي وأداة الاستبانة المبنية على منهجية مقياس ليكرت، وكانت من أهم نتائج الدراسة أولاً: هنالك وعي لدى الطالب الجامعي بمفهوم العمل التطوعي التخصصي بنسبة 65%، ثانياً: شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي يدفعه لاكتساب مهارات جديدة 98%، ثالثاً: أوضحت الدراسة أن الطالب الجامعي شارك في أعمال تطوعية خارج تخصصه بنسبة 62.9%، وكانت من أهم توصيات الدراسة إنشاء المبادرات والفرص التطوعية في مجال تخصص الطالب الجامعي، إنشاء أندية تطوعية خاصة لكل كلية لتسخير الجهود التطوعية وتمكين الطلاب في المساهمة بتفعيل المبادرات التطوعية في تخصصهم.

**الكلمات المفتاحية:** التطوع في الأزمات، العمل التطوعي، الازمة والتطوع

## University Students' Attitudes Towards (Specialized Volunteering) During Crisis: Coronavirus as a Model

**Wael bin Ali Al-Zabali**

MA in Sociology, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Saudi  
Arabia

### **Abstract**

The purpose of the study is to identify the university students towards (Specialized Volunteer Work) during crisis: "Coronavirus Pandemic as a Model". The study uses the descriptive approach which describes and analyzes data that derived from the research sample of 394 students who belong to King Abdulaziz University. Those students are of various disciplines. The study uses the social method survey and the questionnaire tool based on the Likert Scale methodology. Here are the most important results of the study: First: There is awareness among the university student of the concept of specialized volunteer work at a rate of 65%. Second: The university student's feeling towards volunteer work pushes him to acquire new skills at a rate of 98%. Third: The study shows that the university student participated in volunteer work outside his specialization at a rate of 62.9%. And, one of the most important recommendations of the study was the establishment of voluntary initiatives and opportunities in the field of the university student's specialization, the establishment of special volunteer clubs for each college to harness volunteer efforts and empower students to contribute in order to activating volunteer initiatives in their specialization.

**Kay word:** Volunteer in crises, Volunteer work, Crisis and volunteering

## المقدمة:

يعتبر العمل التطوعي أحد المصادر الهامة للخير والتنمية؛ لمساهمتها في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى ازدهاره وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادها؛ ولذلك يعد العمل التطوعي ظاهرة إيجابية، ونشاطا إنسانيا مهماً، وأحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة؛ وسلوك حضاري للمجتمعات المتقدمة حيث يسهم في تعزيز قيم التعاون، ونشر الرفاه بين سكان المجتمع الواحد وترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، والإنسان بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده؛ بل يحتاج إلى أن يكون ضمن المجتمع. ومع مجموعة من الأشخاص سواءً في منزله، أو مكان دراسته، أو عمله؛ لأن الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية الشر بشكل نهائي.

ويمكن أن تصور هذه الأعمال الجليلة في ظاهرة العمل التطوعي وهي من الظواهر الإيجابية في المجتمعات الإنسانية التي توضح تفاعل أفراد المجتمع وتعاضدهم بين بعضهم البعض والشعور بقيمة التعاون والتكاتف المبنية على العطاء والإعمار وكل ذلك لهدف سامي وهو الرقي بالمجتمع الكائن فيه ومواجهة تحدياته للتغلب عليها، والعمل التطوعي معروف منذ القدم، والله الحمد أن الله عز وجل ألهمنا وأرشدنا إلى دين الحق وهو دين الإسلام الذي يوجهنا بشكل أساسي إلى البذل والعطاء وحب الخير والعمل وتعظيم الأجر في هذا العمل. وأسمى أنواع الإنسانية هي أن يهب الإنسان نفسه ووقته لخدمة الآخرين بدون مقابل، والأسمى من ذلك عندما ينقذهم مما هم فيه من صعوبات ومشقات، والوقت والمال من أغلى ما يملك الفرد، لذلك وهب الفرد جزءاً من وقته وماله للآخرين هو خير من الدنيا وما فيها ومصداقاً لذلك قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة:110].

ولا يخفى على الجميع أن من أفضل صور التطوع هو ما يكون ملائماً للحاجة، والتطوع في الأزمات والكوارث نجد فيه الأثر البالغ بالمجتمع لنجدة المحتاجين والمتضررين من الأزمة صفاً إلى صف مع الجهات الحكومية المعنية بمكافحة ومواجهة الأزمة وحتى الجهات الخيرية الغير ربحية التي تمول هذه الموارد البشرية لمجابهة الأزمة. ولنا في السابق عبر وحكم مثل أزمة كارثة سيول جدة وأزمة كورونا الشرق الأوسط والآن مع أزمة كورونا العالمية التي صالت وجالت في الكرة الأرضية ولاست ظلالها البشرية والحكومات والاقتصادات وأثرت على الحياة الطبيعية في كل المجتمعات.

## مشكلة الدراسة:

العمل التطوعي هو أحد الوسائل التي تساعد في ازدهار ونمو المجتمع، ويعد على أنه أحد أدوات التنمية للمكان والإنسان بحكم أن الموارد البشرية هي أساس في الحركة والعمل، وبالتالي فنشاطاتها تندرج تحت أنشطة التنمية الشاملة والتي تقوم على أساس المشاركة الفاعلة. ونظراً لما يمثله الطالب الجامعي من أهمية خاصة كونه في مرحلة العطاء والبذل ويمتلك القدرة العقلية والجسدية العالية. سعت الكثير من الجهات ومنها الجامعات إلى غرس ثقافة العمل التطوعي وتشجيعها بين الطلاب وهذه الرسالة السامية تعزز من انتماء الطالب الجامعي لوطنه وحفظ مقدراته.

وبالتالي نبعت مشكلة الدراسة في أهمية الكشف عن اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي في الأزمات، حيث يلاحظ أن نشاط العمل التطوعي بين الطلاب مختلف من كلية إلى أخرى ومن طالب لآخر.

### أهمية الدراسة:

#### أ- الأهمية العلمية:

1. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المحتوى العلمي الاجتماعي خصوصاً فيما يتعلق بقضية العمل التطوعي، والعمل التطوعي التخصصي، والعمل التطوعي المتخصص وقت الأزمات.
2. تفيد هذه الدراسة في معرفة اتجاهات الطالب الجامعي التي تؤثر إيجاباً أو سلباً في مساهمته في العمل التطوعي المتخصص في وقت الأزمات.
3. تكشف أهم المستجدات التي طرأت على واقع العمل التطوعي المتخصص من منظور الطالب الجامعي.
4. الاستفادة من الدراسة كدراسة حديثة ورصينة لقياس واقع اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي.

#### ب- الأهمية التطبيقية:

1. تسهم هذه الدراسة في مساعدة القائمين على التخطيط الأمثل للأعمال التطوعية سواء كان ذلك على مستوى إدارة العمل التطوعي أو الكليات العلمية في الجامعات بشكل خاص والمؤسسات الحكومية والاهلية بشكل عام.
2. تمكين الجهات ذات العلاقة بالأعمال التطوعية على إنشاء فرص وأعمال تطوعية تخدم المجتمع والمتطوع.
3. الاستفادة منها كدليل إرشادي يوضح ما ينبغي عمله في التعامل مع المتطوعين المتخصصين في الأزمة.

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الهدف الرئيس وهو معرفة اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل

التطوعي التخصصي وقت الأزمات، والذي يتفرع منه مجموعة أهداف على النحو الآتي:

1. التعرف على وعي الطالب الجامعي لمفهوم العمل التطوعي التخصصي وقت الأزمة.
2. التعرف على شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي التخصصي وقت الأزمة.
3. التعرف على مشاركة الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي التخصصي وقت الأزمة.

### تساؤلات الدراسة:

إن تساؤلات الدراسة بنيت على تساؤل رئيس، وهو ما هي اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي التخصصي وقت الأزمات، وهذا التساؤل يقودنا إلى تساؤلات متفرعة على النحو الآتي:

1. ما مدى وعي الطالب الجامعي لمفهوم العمل التطوعي وقت الأزمة؟

2. ما مدى شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي وقت الأزمة؟
3. ما مدى مشاركة الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي وقت الأزمة؟

## مفاهيم الدراسة:

### 1. الاتجاه:

- الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو ديناميكي لاستجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة" صديق، حسين (2012م، 74).
- **إجرائياً:** هو ذلك الشعور الكامن في عقل الطالب الجامعي والمبني على المعرفة والوجدان والسلوك تجاه موضوع ما وبالتالي تُعد الاتجاهات على أنها نتاج اجتماعي ثقافي مبني على تنشئة اجتماعية وتفاعل اجتماعي وخبرات سابقة فضلاً عن الظروف التي مر بها كل فرد وطبيعة مجتمعة، وللاتجاهات ثلاث مكونات رئيسية (صديق، 2012م، ص306):
  - المكون المعرفي: ويضم المعتقدات والآراء والافكار عن موضوع الاتجاه.
  - المكون الوجداني: وهو عبارة عن مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه.
  - المكون السلوكي: ويختص بالنوايا أو الميل للسلوك أو التصرف بشكل معين إزاء موضوع الاتجاه.

### 2. العمل التطوعي:

- **اصطلاحاً:** حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية وإبراز أهمية التفاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر دون إكراه أو إجبار. ويعرف أيضاً على أنه الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية. (التويجري، 2013م، ص46).
  - **إجرائياً:** الجهد الذي يبذله الطالب الجامعي في فرصة تطوعية معينة في مجالات معينة وقت الأزمة عن طريق جهات رسمية أو غير رسمية (اجتهاد فردي) تمكنه من العمل التطوعي المتخصص وفي ضوء تلك التعريفات الخاصة بالعمل التطوعي يمكننا أن نحدد المنطلقات الأساسية الموجهة عند التطوع في الاعمال التطوعية وهي على النحو التالي:
    - عدم انتظار أي عائد مادي من جراء العمل التطوعي والتطوع.
    - إن الدافع الإنساني وحب الخير هو المحرك والموجه الأساسي للتطوع.
    - إن التطوع هو جهد إنساني فردي أو جماعي يستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع.
- ويتسع مفهوم التطوع ليشمل أنماط المشاركة التطوعية ومستوياتها في العمل الاجتماعي، بحيث تتميز المشاركة بالكفاءة أو الخبرة أو الجهد البدني أو بالمال، كما يشمل العمل التطوعي عدة مجالات في المشاركة على مستوى التخطيط، أو التنسيق، أو التمويل، أو التنفيذ.

### 3. الأزمة:

- **اصطلاحًا:** أحداث غير روتينية تحدث في زمان ومكان معين، وتؤدي إلى إلحاق خسائر وأضرار مادية بالمجتمع ووحداته المختلفة، بالإضافة إلى حدوث خلل في الوظائف الحيوية في المجتمع نفسه، وقد يؤدي إلى تلك الأحداث غير الروتينية المسببة للأزمة. (Gary. Kreps, 1984: 311)
- وتعرف أيضًا بأنها نمط معين من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعة، ولها كل خصائص المشكلة. (رشوان، القرني، 2013م، ص117).
- وتعرف على أنها فشل كلي أو جزئي في الأداء الاجتماعي للفرد أو الجماعة أو المجتمع لأسباب فجائية غير متوقعة، مما يتطلب التدخل المؤثر والسريع من قبل الآخرين لاستعادة التوازن. (الخضير، 1990م، ص15).
- **إجرائيًا:** مشكلة سريعة ومفاجئة مثل (جائحة كورونا) تلامس المجتمع (جماعات وأفراد) ومؤسساتها (الحكومية والخاصة) دون معرفة تفاصيلها وطرق علاجها السريعة سوى الوقاية من تفشيها بالطرق العلمية والعملية.
- وفي نفس السياق يرى كربس أن الحدث المسبب للأزمة يتسم بثلاث خصائص رئيسية (مرعول، 2014م، ص23) وهي:
  - التأثير على المجتمع ككل.
  - المفاجأة والحدث.
  - ضعف عامل الوقت.

### الدراسات السابقة:

- تمثل الدراسات السابقة أحد الأجزاء المهمة لأنها تمنح الدراسة أرضية غنية بالمعلومات لمن لديه الرغبة في التعرف على كل جوانب المشكلة أو التساؤل في موضوع الدراسة، وحتى ترتسم للباحث في هذه الدراسة نظرة عامة وشاملة للموضوع تم الاستناد على عدد ست دراسات وهي على النحو التالي:
- **أولًا: دراسة (الحربي، 2009م)**، وتتمحور حول مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية: (دراسة استطلاعية) في المملكة العربية السعودية – محافظة خليص، حيث هدفت إلى التعرف على مستوى مشاركة المعلمين في عدد من مجالات العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية والتعرف على معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر المعلمين، وبلغ حجم العينة (108) معلم من المعلمين العاملين بمدارس محافظة خليص. واستخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: 1- مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي المحددة في الدراسة يتراوح ما بين متوسط ومنخفض. 2- هنالك عدد من معوقات العمل التطوعي منها: عدم وجود توعية من قبل

المجتمع بأهمية العمل التطوعي، قصور الجهات القائمة على الأعمال التطوعية في التعريف بمجالات المشاركة المتاحة، عدم المعرفة بالجهات والاعمال التي يلزمها متطوعون، وأخيراً عدم توفر الوقت.

- **ثانياً دراسة (السلطان، 2009م):** حول اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية – الرياض، للكشف عن اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون الانخراط فيها. حيث بلغت العينة 373 طالب من جامعة الملك سعود باستخدام المنهج الوصفي. ومن أهم النتائج ما يلي: 1- تم تطبيق تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين استجابة أفراد عينة الدراسة نحو أبعاد العمل التطوعي باختلاف الكليات والتخصص، وتطبيق اختبار شيفيه لتحديد اتجاه صالح الفروق لأي فئة من فئات المتغير. وقد أسفرت نتائج الدراسة بأن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي يعتبر مستوى ضعيف جداً، وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية الفقراء والمحتاجين ويليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين، في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها. وإن أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي الدفاع المدني، وتقديم العون للنادي الرياضية، ورعاية الطفولة. وأوضحت نتائج الدراسة أن اكتساب مهارات جديدة، وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمر مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي وتعتبر ذات أهمية مرتفعة جداً. 2- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي، والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب.

- **ثالثاً: دراسة (سعد، 2011م)،** وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على آليات جهات الحماية المدنية في التعامل مع الكوارث وما هي الأساليب التي تتبعها إدارة الأزمات. عالجت الدراسة هذا الأمر من خلال بيان الكوارث وأنواعها، سواء كانت طبيعية أو صناعية، وإيضاح دور العنصر البشري في التسبب ببعض من الكوارث والأزمات. كذلك استعراض لبعض الكوارث والأزمات الطبيعية والصناعية التي وقعت وما هي المخاطر والأضرار التي نجمت عنها، وتلى ذلك بيان كيفية التخطيط والاستعداد لمواجهة الكوارث في ضوء المشكلة من مجهودات مختلفة وقد تم ذلك من خلال إيضاح مستويات التخطيط وما هي أبرز النقاط الرئيسية والمرتكزات الواجب مراعاتها في عمليات التخطيط والاستعداد لمواجهة بيان دور أجهزة الحماية المدنية في مواجهة الكوارث، أما أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة، فقد تمثلت في ضرورة تبني حملة توعية للفريق بكيفية التخلص من آثار الكوارث والأزمات وتخفيف أخطارها، ووضع خطة تضمن الوعي بأهمية التطوع ودوره في معاونة أجهزة الحماية المدنية في التعامل مع الكوارث والأزمات وأيضاً ضرورة إعداد خرائط تطبيقية للكوارث تشمل أنواعها ودرجات خطورتها وخطط التعامل المعدة لمواجهةها.

- **رابعاً: دراسة (الخدام، 2013)**، تتركز الدراسة حول اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي "كلية عجلون نموذجاً" بالمملكة الأردنية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وبلغت عينة الدراسة 300 طالبة من كلية عجلون، وتم استخدام المنهج الوصفي ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: اتسام اتجاهات أفراد عينة الدراسة بشكل عام بالإيجابية نحو العمل التطوعي مما يؤكد صحة الفرض الأول. حيث أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طالبات كلية عجلون الجامعية نحو العمل التطوعي تعزى لمتغيرات التخصص، المستوى الدراسي، العمر.
- **خامساً: دراسة (العبيد، 2013م)**، وهي دراسة حول واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية – القصيم، وتمحورت حول بيان مفهوم العمل التطوعي ووظائفه ونظرياته والتعرف على واقع العمل التطوعي وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب حيث بلغت عينة الدراسة نحو 1059 طالب وطالبة من 28 كلية باستخدام المنهج الوصفي وكانت أهم النتائج ما يلي: 1- غالباً ما يقوم الطلاب بأعمال تطوعية وكان من أكثر مؤشرات واقع العمل التطوعي لديهم وجود دليل إرشادي وتكليف عضو هيئة التدريس لهم بممارسة العمل التطوعي وعمل الطالب لخطة مشاركة بالأعمال التطوعية. 2- اتجاه الطلاب نحو العمل التطوعي كان مرتفعاً وكان مؤشرات الاتجاه المرتفع نحو العمل التطوعي: رؤية الطالب للعمل التطوعي أن يساهم في نمو المجتمع وتطوره وحل مشكلاته وشعورهم أن العمل التطوعي أمر ديني يشعر الفرد بالإحساس الديني والانتماء للوطن. 3- لاقت الأساليب المقترحة لتنمية العمل التطوعي لدى الطلاب قبولاً مرتفعاً. ومن أهم الأساليب موافقة نشر مبادئ وقيم العمل التطوعي وتحفيز الطالب مادياً ومعنوياً للمشاركة في الأعمال التطوعية وبتث الطمأنينة وكسر حاجز الخوف والرغبة بالمشاركة في الأعمال التطوعية. 4- وجد الباحث أن معوقات ممارسة العمل التطوعي التي طرحها متحققة بدرجة كبيرة وكان من أبرزها تعارض أوقات العمل مع وقت الدراسة وعدم وجود آليات وأنظمة للعمل التطوعي وعدم الاهتمام بالعمل التطوعي داخل الجامعة.
- **سادساً: دراسة (المشهداني، 2020م)**، وهي دراسة تحليلية توضح آثار جائحة كورونا وتداعياتها الثقيلة على حالة الأمن الوطني والدولي، وتتناول الدراسة جائحة كورونا من وجهة نظر أمن الأزمات والكوارث، ودراسة الآثار السلبية من أمنية واجتماعية ونفسية لانتشار كورونا على المجتمعات وضغوطات ما بعد الحجر الصحي وتدرس الظواهر ذات الصلة ومنها ظاهرة السلوك الجمعي وظاهرة الوصمة (STIGMA) التي تناولها علماء النفس الاجتماعي وعلماء السلوك؛ حيث جسدت هستيريا كورونا، في حالة الفرع غير المبرر، والسلوكيات غري الرشيده التي عمت الأسواق، مع انتشار الفيروس. لقد عصفت جائحة كورونا مجتمعاتنا وأدت إلى تعديل في العديد من السلوكيات الاجتماعية. وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات تتناول الجوانب الصحية والأمنية والاجتماعية والنفسية والقانونية، وتشجيع المسؤولية المجتمعية تكريس المساهمات التطوعية الإيجابية المجتمعية من خال فرق المتطوعين، ونشر الوعي بأهمية المسؤولية المجتمعية في هذا المجال،

ودور رجال الأعمال في إعانة المتضررين من إجراءات الحظر. في مواجهة تبعات هذه الجائحة، وتحديث التشريعات المتصلة بالأمن الصحي، وتعزيز التعاون الأمني العربي، وأهمية مراجعة أجهزة الشرطة خطط الطوارئ لمواجهة الكارثة، وأهمية إيجاد وعي مجتمعي شامل في مواجهة الأزمات.

### النظريات المفسرة للدراسة:

إن للنظريات العلمية فائدة كبيره في محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية حيث تسعى لربط واقع الحياة في المجتمعات الانسانية وتفسير التفاعل القائم بين الواقع والنظري. وبالتالي تتضح لنا الرؤى في ضرورة وجودها. وبناءً على ذلك نجد أن النظريات فسرت العلاقة بين الانسان كفرد أو جماعة وارتباطه بالعمل التطوعي كنوع من أنواع المسؤولية الاجتماعية تجاه هذا الكائن البيولوجي وسلوكه القائم على تقديم العون في مجتمعه. ومن أهم النظريات التي تتوافق مع دراسة نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية الدور ونظرية الحاجات والأزمة، حيث تلخص لنا هذه النظريات أن العمل التطوعي في الأزمة له علاقة ارتباطية على النحو التالي:

1. نظرية التبادل الاجتماعي: حينما يؤدي الفرد عملاً ويحصل على مكاسب سواء كانت معنوية أو مادية أو كلاهما وهذا يفسر العمل التطوعي كعملية تبادلية بين الفرد والمجتمع ومؤسساته. (الشبيب، 2016 م، ص 14)
2. نظرية الدور: وهي أن الدور يشكل أحد عناصر التفاعل الاجتماعي وهو نمط مكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات والعمل التطوعي يقدم العديد من الخدمات للمجتمع وتعزيز ما يعرف بالمسؤولية المجتمعية للأفراد نحو مجتمعاتهم. (العبيد 2013م، ص 17).
3. نظرية الحاجات: وهي تفسر العمل التطوعي كنوع من الحاجات الاجتماعية في مجال تحقيق الذات وتغيير النظرة الفردية للشخص المتطوع وما يحصل عليه من تقدير مما يجعله يجود بوقته وماله ونفسه لخدمة المجتمع وأفراده. (الطجم، السواط، 2015م، ص 65)
4. نظرية الأزمة: وهي نظرية قائمة في أساسها على أنها أسلوب من أساليب العلاج القصير الذي ارتكزت على أسس نظرية الأزمة وقد قدم إطاراً لمواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة في حياة الإنسان، ويعتبر تدخلاً ملائماً للتعامل مع الحوادث الفجائية والأمراض الخطيرة الحادة وضغوط تحديات الأدوار الاجتماعية (اشواق، 2011م)، وترى الدراسة أن دور العمل التطوعي ضمن هذه النظرية قائم على تقديم خدمة اجتماعية وقت أزمة معينة مثل جائحة كورونا، وكيف أن التطوع الصحي بات شائعاً عند المواطنين المتخصصين في المجال الصحي وغيرهم من غير المتخصصين لمساندة وزارة الصحة محلياً لمجابهة الجائحة، وعلى ذلك بادر طلاب الكليات الصحية بتقديم يد العون والتطوع في مجال الخدمات الصحية في الكشف عن الحالات بالتعاون مع وزارة الصحة.

### تصنيف الأزمة:

صنف محمد شريف صفر حسب ما ذكر (رشوان والقرني) في كتاب "المداخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر في الفصل السادس نظرية الأزمة والتدخل في الأزمات"، وفي إكسابنا للمعرفة اللازمة في تصنيف الأزمة بالإضافة إلى تحديد نوع التدخل حسب كل أزمة، والتصنيف على النحو التالي:

تصنيف محمد شريف صفر للأزمة		
من حيث المستوى	فردية	التي يتأثر بها فرد واحد في المقام الأول
	جماعية	التي تتأثر بها مجموعة من الأفراد
	مجتمعية	التي يتأثر بها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع
من حيث طابعها المميز	مادية	التي تظهر فيها بوضوح آثار مادية وخسائر ملموسة
	معنوية	التي يتعرض لها الأفراد ولا يظهر فيها بوضوح أثر خسائر مادية
من حيث التوقع	مفاجئة	التي يتعرض لها الأفراد دون سابق إنذار
	متوقعة	وهي أزمة متوقع حدوثها طبقاً لمراحل التطور الطبيعي
من حيث النوع	نفسية	وهي ما يتعرض الإنسان فيها للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية
	أسرية	وهي ما تحدث داخل الأسرة الواحدة نتيجة الصراع الداخلي فيها
	سياسية	وهي تحدث عادة عندما تتدهور العلاقات بين دولتين
	اقتصادية	وهي تحدث عادة عندما يتعرض الفرد أو الجماعة لحالة من الإفلاس المادي

وهذا التصنيف يوضح لنا أن الأزمة تعد مشكلة ضرورية للحل وللتدخل، وتختلف باختلاف طبيعتها، وبالتالي العمل التطوعي المتخصص وقت الأزمة يساعد في معالجة هذه المشاكل التي تنتج من الأزمة خصوصاً إذا كانت سريعة ومفاجئة.

### أقسام المتطوعين

لعل المتابع لحال العمل التطوعي في الوطن العربي وخصوصاً في المملكة العربية السعودية يرى ان هنالك تقدم ملحوظ وكبير بالعناية بالعمل التطوعي والمتطوعين وخصوصاً بعد إقرار لائحة نظام العمل التطوعي بالمرسوم ملكي رقم م/70 وتاريخ 27/05/1441. (مجلس الوزراء السعودي، هيئة الخبراء 1441هـ)، هذا النظام أصبح دليل لكافة القطاعات التي تتبنى قضية التطوع والعمل التطوعي وتفعيل دور المتطوعين في التنمية المستدامة لكافة أنساق التنمية وفي المجالات المختلفة مثل المجال التعليمي والوقائي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ولكن أدت هذه الظاهرة الى تنوع في المتطوعين وكثرة الممارسين للعمل التطوعي وبالتالي قامت بعض الجمعيات والجهات الحكومية بإصدار دليل خاص لكل جهة مستندة في

ذلك على النظام الرئيسي المنظم للعمل التطوعي، اجتهدت بعضها لتقسيم المتطوعين لفئات، ووفقاً لللائحة جمعية البر الخيرية بنجران المعتمدة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية برقم (840)، كانت على النحو الآتي:

- متطوع مستمر: هو الشخص الذي يوافق على الالتزام بنظام العمل للأعمال التطوعية وتنفيذ المهام التي تُسند إليه فيها بصفة دائمة.
- متطوع موسمي: وهو الشخص الذي يوافق على المساعدة في موسم معين مثل موسم رمضان أو موسم الحج وغيره من المواسم.
- متطوع تحت الطلب: وهو الشخص الذي يوافق على تنفيذ مهمة ذات طابع معين لتوفر مهارات خاصة لديه، مثل الطباعة والتصميم والإخراج وغيره.

وكذلك تم تصنيف المتطوعين وفقاً لللائحة الجمعية على النحو الآتي:

- متطوع من الدرجة الأولى: وهو المتطوع المستمر.
  - متطوع من الدرجة الثانية: وهو المتطوع الموسمي والذي تحت الطلب.
- ولكن هذا التصنيف بعد البحث والتحري عن أساسه لم يتمكن الباحث من الحصول على دليل من وزارة العمل يؤكد أن يتم تصنيف المتطوعين على أساسه، وهناك أكثر من جمعية متبنيه نفس التصنيف مثل (جمعية واعي، وجمعية وارم) وغيرهن من الجمعيات المعتمدة من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ومن وجهة نظر الباحث هو تصنيف جيد ومنظم للعمل ولكن من الأفضل أن يكون على أساس ومنهجية علمية. ولعل في هذه الدراسة نشير إلى تصنيف جديد لنوعية المتطوعين المشاركين في الأعمال التطوعية، وعليه ترى الدراسة أن هذا التصنيف المقترح مبني على أساس الممارسة الفعلية بالإضافة للخبرة لكل فئة ويمكن أن تساعد كل جهة معنية بالتطوع والمتطوعين على توفير الفرص التطوعية بناء على قدرات المتطوعين ونوعية العمل التطوعي المشارك فيه وخبراتهم عن طريق الممارسة، ويساهم في تجويد العمل التطوعي وخصوصاً إذا كان متخصص في مجال معين، وفي الآونة الأخيرة ضمن جائحة كورونا قامت وزارة الصحة بإطلاق ما يعرف بالتطوع الصحي ويهدف هذا التطوع إلى استقطاب المتطوعين المتخصصين في الجوانب الصحية نتيجة الاحتياج الفعلي لهم في مواجهة الجائحة.

وعلى ذلك التطوع التخصصي جداً مهم ومن الضروري أن يتم اعتماد تصنيف خاص به.

**تصنيف (الزبالي) لممارسي العمل التطوعي وتعريفاتهم**

م	التصنيف	التعريف
1	المتطوع المبتدئ	ليس لديه خبرة سابقة في العمل التطوعي.
2	المتطوع الممارس	ممارس للعمل التطوعي ولديه خبرة سابقة.
3	المتطوع الماهر	وهو المتطوع الذي لديه مهارة في مجال معين مثل الرسم أو التصميم والتصوير.

4	المتطوع المتخصص	ممارس للعمل التطوعي في مجال واحد ولديه خبرة تخصصية وعلمية.
5	المتطوع المحترف	هو المتطوع المؤهل علمياً وعملياً ولديه خبرات عديدة في مجالات التطوع.

### أرقام وإحصائيات:

أعدت الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية مسحاً لقياس نسب التطوع وأعمار المتطوعين وعدد الساعات التطوعية كمشح عام وشامل للمناطق الثلاث عشرة الإدارية في المملكة العربية السعودية وهي على النحو التالي: (الهيئة العامة للإحصاء، 2018م، مسح العمل التطوعي):

أ- نسبة فئة الشباب السعودي للفئة العمرية من (15- 34 سنة) من إجمالي السكان السعوديين:

نسب الشباب		الذكور		الإناث	
من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة
18.9%	17.9%	18.4%	18.2%		

ب-نسبة الشباب المتطوعين السعوديين بين (15-34 سنة) خلال 12 شهر إلى إجمالي السعوديين:

نسب الشباب المتطوعين		الذكور		الإناث	
من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة
13.1%	24.1%	7.3%	12.8%		

ج-نسبة الشباب المتطوعين السعوديين بين (15-34 سنة) خلال شهر رمضان وموسم الحج:

نسب الشباب المتطوعين		الذكور		الإناث	
من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة
5.4%	9.6%	2.6%	6.4%		

د- متوسط عدد ساعات العمل التطوعي للمتطوعين الشباب السعوديين بين (15-34 سنة):

خلال 12 شهر
52.7 ساعة تطوعية

ه-مقسمة على النحو التالي:

متوسط ساعات العمل التطوعي		الذكور		الإناث	
من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة	من 24-15 سنة	من 34-25 سنة
46.1 ساعة	44.459.2 ساعة	44.4 ساعة	52.2 ساعة		

أيضاً أعدت الهيئة العامة للإحصاء مسحاً لقياس نسب التطوع وأعمار المتطوعين وعدد الساعات التطوعية كمشح عام وشامل للمناطق الثلاث عشرة الإدارية في المملكة العربية السعودية وهي على النحو التالي: (هيئة العامة للإحصاء، 2019م، مسح التطوع):

التطوع في عام 2019م وفق إحصائية معلنه من الهيئة العامة للإحصاء						
إجمالي الساعات	نسب التطوع المتخصص		الفرص التطوعية		المشاركة	
	إجمالي ساعات التطوع التي تم تحقيقها في عام 2019م تقدر بـ 18,735.625 ساعة	عام	67%	48.125	المتطوع	120,000
	مهاري	21%	فرصة		ومتطوعة	
	احترافي	12%				
	أعلى المناطق تطوعياً		300,837		192,448	
	أولاً	مكة المكرمة	فرصة		متطوع	المتطوع
	ثانياً	المدينة المنورة			ومتطوعة	
	ثالثاً	الرياض				

### منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية والتي تعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً، وتساعد في عملية بلورة موضوع الدراسة وصياغته بطريقة أكثر إحكاماً بغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية وبتنير التساؤلات التي تقودنا إلى نتائج الدراسة المرجوة، وسبب اختيار هذا المنهج هو مرونته وشموليته وعدم احتوائه على فروض إنما تساؤلات وهذه التساؤلات كلاً منها يتضمن سؤال واحد فقط (نوري، 2017م، ص60).

ووضح الأشعري عن هذا المنهج بقوله "صفة الدراسة التي تستهدف الوصف الكمي أو الكيفي لظاهرة اجتماعية أو إنسانية أو إدارية أو مجموعة من الظواهر المترابطة معاً من خلال استخدام أدوات جمع البيانات المختلفة مثل المقابلة أو الملاحظة أو غيرها مما يجعل الظاهرة محل الدراسة واضحة بدرجة يسهل معها تحديد المشكلة تحديداً واقعيًا تمهيداً لاختبار الفروض حولها" (الأشعري، 2015م، ص118).

وفي ضوء ذلك يتضح لنا أن المنهج الوصفي هو أفضل المناهج من وجهة نظر الباحث التي ستخدم هذا الدراسة عطفاً على ما قدمه من أسانيد علمية من باحثين متخصصين في مجال الدراسة العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والسلوكية بالإضافة على أنه يحد من تدخلات الباحث. ولذا تظهر النتائج بصورة موضوعية وستساهم في وصف فعلي لاتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي، وبالتالي سيتم المزوجة في المنهج بأنه منهج وصفي مبني على تساؤلات.

ولذلك فإن الباحث استخدم مدخلين علميين بحسب الآتي:

1. مدخل الدراسات الوثائقية Documentary Approach لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، والازمة، ويمكن أن يطلق عليه أدبيات الدراسة حيث يقصد به كل ما كتب عن موضوع الدراسة ومتاح في نفس الوقت للباحث للاطلاع عليه بغض النظر عن تاريخ صدوره أو مدى سهولة أو صعوبة

الحصول عليه. ويفضل بالطبع ما يستجد فيه، وما هو منشور في مصادر علمية محكمة، إذ يعتبر من الكتابات العلمية الرصينة المعتمدة. (الأشعري، 2015م، ص 182).

2. مدخل المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey Approach لاستقصاء اتجاهات الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال أداة الاستبانة التي ستطبق على عينة عشوائية تمثل المجتمع الأصلي للدراسة وقياس الفروق باستخدام البرامج الإحصائية المخصصة بذلك. (نوري، 2017م، ص 71).

### مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: جامعة الملك عبد العزيز - محافظة جدة - منطقة مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
- المجال الزمني: العام الدراسي 1442 هـ. الموافق 2020م.
- المجال البشري: طلاب جامعة الملك عبد العزيز المتخصصين في الكليات (فئة الذكور فقط).

### مجتمع وعينة الدراسة:

- أ- مجتمع الدراسة: هم طلاب جامعة الملك عبد العزيز لمرحلة البكالوريوس انتظام البالغ عددهم (28,402 ألف) طالب. ويسعى الباحث للحصول على المعلومات الأساسية الحيوية واتجاهاتهم حول موضوع الدراسة بهدف الخروج بتعميمات يمكن تطبيقها (إحصائية رسمية بأعداد الطلاب من عمادة القبول والتسجيل في الجامعة 2020م).
- ب- بعينة الدراسة: بهدف تحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من أفراد مجتمع الدراسة، وتم تحديد حجم عينة الدراسة باستخدام معادلة (UMA Sekaran) لتحديد حجم العينة وهي كالاتي:

$$n = \frac{N}{1 + N(e)^2}$$

حيث أن:

n: حجم عينة الدراسة.

N: حجم مجتمع الدراسة.

e: هامش الخطأ المسموح به (0.05).

$$n = \frac{28402}{1 + 28402(0.05)^2} = \frac{28402}{72.005} = 394$$

### أداة جمع البيانات (المقياس):

تم تصميم استبانة اشتملت على (30) عبارة على أساس مقياس ليكرت بالتدرج الثلاثي (موافق - غير موافق - إلى حد ما) يُجيب عليها الطالب. حيث تم تقسيم الاستبانة على أربع محاور اشتمل كل محور على ست عبارات. المحور الأول يتعلق بالبيانات الديموغرافية للمبحوثين،

والمحور الثاني يتعلق بالمكون المعرفي والمحور الثالث بالمكون العاطفي والمحور الرابع بالمكون السلوكي وعلى ذلك فإن المحاور السابقة تهدف إلى معرفة الاتجاهات الخاصة بالطلاب نحو العمل التطوعي التخصصي وقت الإلزمة.

### تصميم الاستبانة:

صمم الباحث استبانة معتمدة في بنائها على المعلومات قيد الدراسة في الإطار النظري والدراسات السابقة التي لها صلة أو قريبة الشبه بهذه الدراسة ولقد تألفت هذه الاستبانة من قسمين القسم الأول اشتمل على المعلومات الديموغرافية للمبحوثين أفراد عينة الدراسة مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، التخصصات. أما القسم الثاني تألف من 18 فقرة في ثلاثة مجالات وهي على التوالي: المكون المعرفي، المكون العاطفي، المكون السلوكي، وقد اشتمل كل مجال على (6) فقرات وجاء الخيار للإجابات عن العبارات المختلفة كالآتي:

3/ إلى حد ما

2/ غير موافق

1/ موافق

### صدق الأداة:

أصدق الاستبانة: قام الباحث بعرض الاستبانة على ثلاثة محكمين متخصصين بغرض تحكيم ومراجعة الاستبانة للتأكد من صدقها الاستبانة حيث يذكر (الشافعي، 2006م، ص151): "للتأكد من وضوح الاستبانة ومدى تحقيقها للغرض الذي وضعت من أجله يمكن استخدام الصدق المنطقي، وهو عرض عبارات الاستبانة على مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين في مجال الدراسات لفروعها المختلفة، ويراعي في اختيارهم أن يكونوا من الحاصلين على أعلى المؤهلات العلمية والخبرات العملية والتطبيقية وبناء على ذلك تم إجراء بعض التعديلات في صياغة العبارات الخاصة بالاستبانة وفقاً لأرائهم"، وعلى ذلك تم عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتأكد من العبارات في الجانب اللغوي والمنهجي، وتم تحكيمها وإجراء التعديلات والتصويبات اللازمة وذلك لوضع الاستبانة في صورتها النهائية لكي تخدم الغرض الذي صممت من أجله.

ب-ثبات الاستبانة: يعد الثبات شرط جوهري لقياس مدى جودة بنود الأداة أو عدم جودته وثبات الأداة يعني أنها تعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف. ولكن نظراً لعم إمكانية إعادة نفس الظروف فإننا لا نستطيع الحصول على نفس النتائج وعلى ذلك فإن ثبات الأداة يعني التناغم والتناسق في النتائج التي تعطيها وتكون الأداة ثابتة إذا أعطت درجات لا تختلف إلا قليلاً عن الدرجات التي تعطيها عند إعادة استخدامها ولتحديد ثبات الاستبانة لأفراد العينة تم تطبيق معامل (الفاكرو نباخ) الموضحة بالمعادلة الآتية معامل الفاكرو نباخ =  $(1 - r^2)$  (1- مج 2<sup>ع</sup> كل عبارة)

$$(1 - r^2) * 2^ع$$

حيث ن = عدد عبارات الاستبانة.

2<sup>ع</sup> = تباين الاستبانة ككل.

مجم  $2^8 =$  المجموع الكلي لتباين كل عبارة من عبارات الاستبانة.  
عدد العبارات 18 الفاكر ونباح.

ونجد أن الصدق عبارة الجذر التربيعي للثبات ويساوي (0.920).

يوضح معامل الصدق والثبات لكل محور

### جدول رقم (1-1)

معامل الصدق	المحور
0.838	ما مدى وعي الطالب الجامعي لمفهوم العمل التطوعي بناءً على تخصصه وقت الأزيمة (المكون المعرفي)
0.758	ما هو شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي بناءً على تخصصه وقت الأزيمة (المكون العاطفي)
0.827	ما مدى مشاركة الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي بناءً على تخصصه وقت الأزيمة (المكون السلوكي)

### استعراض النتائج الديموغرافية ومناقشتها: توزيع المبحوثين حسب العمر جدول (1-2)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
العمر	19	77	19.5
	20	61	15.5
	21	76	19.3
	22	55	14.0
	24	60	15.2
	25	30	7.6
	26	9	2.3
	المجموع	394	100%

يوضح الجدول رقم (1-2) توزيع أفراد المبحوثين حسب العمر وتبين لنا أن غالبية أفراد العينة أعمارهم

19 سنة بنسبة 19.5%، ثم 21 سنة بنسبة 19.3%، تليهم 20 سنة بنسبة 15.5%، ثم سنة 24 بنسبة 15.2%

ثم 22 سنة بنسبة 14.0% ثم 25 سنة بنسبة 7.6% وأخيراً 26 بنسبة 2.3%.

### توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية جدول (1-3)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	أعزب	383	97.2
	متزوج	11	2.8

394	المجموع	%100
-----	---------	------

يوضح الجدول رقم (3-1) توزيع أفراد المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية تبين لنا أن غالبية أفراد العينة غير متزوجين (أعزب) بنسبة 97.2%، أما المتزوجين بنسبة 2.8% والعينة المشاركة في الاستبانة هم فئة الطلاب من دون الطالبات.

#### توزيع المبحوثين حسب الكليات جدول (1-4)

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
التخصصات	1 كلية صحية	170	43.1
	2 كلية علمية	96	24.4
	3 كليات العلوم الإنسانية والإدارية	128	32.5
	4 المجموع	394	100.0

يوضح الجدول رقم (4-1) توزيع أفراد المبحوثين حسب التخصصات وتبين لنا أن غالبية أفراد العينة تخصصهم علم اجتماع وخدمة اجتماعية بنسبة 22.7%، ثم الذين تخصصهم علم نفس بنسبة 20%، يليه اللغات الأوروبية وآدابها بنسبة 14.6%، ثم اللغة العربية وآدابها والجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بنسبة 11.5%، ثم تخصص التاريخ بنسبة 11.0%، وأخيراً تخصص الشريعة والدراسات الإسلامية 8.8%.

#### لدي حساب مسجل في منصة العمل التطوعي جدول (1-5)

م	الفقرة	الخيارات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لدي حساب مسجل في منصة العمل التطوعي	موافق	138	35.0	2.00	.572
		غير موافق	232	58.9		
		إلى حد ما	24	6.1		

يوضح الجدول رقم (5-1) توزيع أفراد المبحوثين حسب التخصصات وتبين لنا أن غالبية أفراد العينة تخصصهم علم اجتماع وخدمة اجتماعية بنسبة 22.7%، ثم الذين تخصصهم علم نفس بنسبة 20%، يليه اللغات الأوروبية وآدابها بنسبة 14.6%، ثم اللغة العربية وآدابها والجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بنسبة 11.5%، ثم تخصص التاريخ بنسبة 11.0%، وأخيراً تخصص الشريعة والدراسات الإسلامية 8.8%.

### ثانياً/ استعراض النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

❖ التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات والانحرافات لاستجابات المبحوثين حول المكون المعرفي ما

مدى وعي الطالب الجامعي لمفهوم العمل التطوعي وقت الأزمة؟ جدول (1-6)

م	الفقرة	الخيارات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	لدي علم بالعمل التطوعي التخصصي	موافق	256	65.0	1.56	0.818
		غير موافق	55	14.0		
		إلى حد ما	83	21.1		
2	ليس لدي علم بالعمل التطوعي التخصصي.	موافق	87	22.1	1.92	0.600
		غير موافق	250	63.5		
		إلى حد ما	57	14.5		
3	التطوع التخصصي وقت الأزمة قائم على تقديم خدمة مجتمعية في تخصص ما.	موافق	256	65.0	1.33	0.724
		غير موافق	55	14.0		
		إلى حد ما	83	21.1		
4	لا توجد لائحة لتنظيم العمل التطوعي.	موافق	119	30.2	2.05	0.808
		غير موافق	136	34.5		
		إلى حد ما	139	35.3		
5	أعلم أن أحد أهداف رؤية 2030 الوصول لعدد مليون متطوع.	موافق	242	61.4	1.61	0.831
		غير موافق	63	16.0		
		إلى حد ما	89	22.6		
6	لا توجد لائحة تنظيمية للعمل التطوعي على مستوى الجامعة.	موافق	136	34.5	2.02	0.843
		غير موافق	114	28.9		
		إلى حد ما	144	36.5		

**التحليل:** يتضح لنا من خلال الجدول رقم (6-1) نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة لدي علم بالعمل التطوعي التخصصي بلغ (1.56) بانحراف معياري (0.818)، نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة ليس لدي علم بالعمل التطوعي التخصصي. بلغ (1.92) بانحراف معياري (0.600). ، كذلك تبيننا لنا أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة التطوع التخصصي وقت الأزيمة قائم على تقديم خدمة مجتمعية في تخصص ما بلغ (1.33) بانحراف معياري (0.724) ، أيضاً نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة لا توجد لائحة لتنظيم العمل التطوعي بلغ (2.05) بانحراف معياري (0.808) ، تبين لنا أيضاً أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة أعلم أن أحد أهداف رؤية 2030 الوصول لعدد مليون متطوع بلغ (1.61) بانحراف معياري (0.831)، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة لا توجد لائحة تنظيمية للعمل التطوعي على مستوى الجامعة بلغ (2.02) بانحراف معياري (0.843).

❖ التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات والانحرافات لاستجابات الباحثين حول المكون العاطفي ما مدى شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي وقت الأزيمة؟ جدول (7-1)

م	الفقرة	الخيارات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	إثبات ذاتي.	موافق	353	89.6	1.16	0.503
		غير موافق	18	4.6		
		إلى حد ما	23	5.8		
2	بناء علاقات اجتماعية جديدة.	موافق	376	95.4	1.07	0.352
		غير موافق	7	1.8		
		إلى حد ما	11	2.8		
3	اكتساب مهارات جديدة.	موافق	386	98.0	1.03	0.616
		غير موافق	4	1.0		
		إلى حد ما	4	1.0		
4	أتطوع للشهرة في المجتمع.	موافق	84	21.3	1.95	0.322
		غير موافق	244	61.9		

		16.8	66	إلى حد ما		
0.322	1.05	97.0	382	موافق	المساهمة في خدمة مجتمعي.	5
		.5	2	غير موافق		
		2.5	10	إلى حد ما		
0.320	1.06	95.4	376	موافق	التعرف على مشكلات المجتمع.	6
		2.5	10	غير موافق		
		2.0	8	إلى حد ما		

**التحليل:** من خلال الجدول رقم (7-1) نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة إثبات ذاتي وتطويرها بلغ (2.58) بانحراف معياري (0.720)، نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة بناء علاقات اجتماعية جديدة بلغ (2.70) بانحراف معياري (0.628)، كذلك تبين لنا أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة سبق مساعدة الآخرين بلغ (2.84) بانحراف معياري (0.516)، أيضاً نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة البحث عن الشهرة لدى الناس بلغ (1.59) بانحراف معياري (0.843)، تبين لنا أيضاً نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة الشعور بالانتماء لفريق تطوعي بلغ (2.61) بانحراف معياري (0.871)، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة فرصة للعمل مع ذكور وإناث بلغ (2.08) بانحراف معياري (0.886).

❖ التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات والانحرافات لاستجابات المبحوثين حول المكون التشاركي ما مدى مشاركة الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي وقت الأزمة؟ جدول (8-1)

م	الفقرة	الخيارات	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	سبق وأن شاركت في أعمال تطوعية.	موافق	180	45.7	1.67	0.690
		غير موافق	164	41.6		
		إلى حد ما	50	12.7		
2		موافق	112	28.4		

0.597	1.81	61.2	241	غير موافق	شاركت في عمل تطوعي في تخصصي.	
		10.4	41	إلى حد ما		
0.570	1.64	40.1	158	موافق	شاركت في عمل تطوعي وقت أزمة جائحة كورونا.	3
		55.1	217	غير موافق		
		4.8	19	إلى حد ما		
0.625	1.45	61.4	242	موافق	شاركت في عمل تطوعي خارج تخصصي.	4
		31.5	124	غير موافق		
		7.1	28	إلى حد ما		
0.574	1.79	28.7	113	موافق	شاركت مع كليتي في عمل تطوعي.	5
		62.9	248	غير موافق		
		8.4	33	إلى حد ما		
0.509	1.30	71.6	282	موافق	شاركت في عمل تطوعي خارج الجامعة في تخصصي (صحي، علمي، إداري، ثقافي)	6
		26.1	103	غير موافق		
		2.3	9	إلى حد ما		

**التحليل:** من خلال الجدول رقم (8-1) نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة أن سبق وأن شاركت في أعمال تطوعية بلغ (1.67) بانحراف معياري (0.690)، نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة شاركت في عمل تطوعي في تخصصي بلغ (1.81) بانحراف معياري (0.597)، كذلك تبين لنا أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة شاركت في عمل تطوعي وقت أزمة جائحة كورونا بلغ (1.64) بانحراف معياري (0.570)، أيضاً نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة شاركت في عمل تطوعي خارج تخصصي بلغ (1.45) بانحراف معياري (0.625)،

تبين لنا أيضاً نجد أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة شاركت مع كُليتي في عمل تطوعي بلغ (1.79) بانحراف معياري (0.574)، أن المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة حول فقرة شاركت في عمل تطوعي خارج الجامعة في تخصصي (صحي، علمي، إداري، ثقافي) بلغ (1.30) بانحراف معياري (0.509).

### أهم النتائج:

بعد تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

- من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أن كل أفراد العينة من الذكور بنسبة 100%، أكبر فئة عمرية مشاركة كانت في عمر 19 بنسبة 19.5%، تم استبعاد عدد 81 استبانة تمت المشاركة فيها عن طريق شطر الطالبات والدراسة مخصصة للطلاب، بالإضافة تم استبعاد عدد 12 استبانة خاصة بطلاب الدبلوم، وعدد 9 استبانات خاصة بطلاب الدراسات العليا ماجستير وفقاً لما تم تحديده في المحددات الرئيسية للدراسة.
- نجد أن الحالة الاجتماعية لغالبية عينة الدراسة غير متزوجين بنسبة 97.2%.
- أكبر نسبة للطلاب المشاركين في الاستبانة كانت من المتخصصين في الكليات الصحية بنسبة 43.1%.
- تشير الدراسة إلى أن معظم الطلاب ليس لديهم حساب في منصة العمل التطوعي بنسبة 58.9%.
- تشير الدراسة إلى أن معظم الطلاب لديهم معرفة بمفهوم العمل التطوعي بنسبة 65%.
- تشير الدراسة إلى أن معظم الطلاب لديهم معرفة بمفهوم العمل التطوعي بنسبة 63.5%.
- أوضحت الدراسة أنه لدى الطلاب معرفة بأنه من أهداف رؤية 2030 الوصول إلى مليون متطوع حيث نسبة الموافقين على ذلك 61.4%.
- اتضح لنا أن شعور الطالب الجامعي نحو العمل التطوعي لبناء علاقات اجتماعية جديدة بنسبة 95.4%، واكتساب مهارات جديدة بنسبة 98%، والمساهمة في خدمة مجتمعي بنسبة 97%.
- أوضحت الدراسة أن الطالب الجامعي سبق وأن شارك في أعمال تطوعية بنسبة 45.7%.
- أوضحت الدراسة أن الطالب الجامعي لم يشارك في أعمال تطوعية في تخصصه بنسبة 61.2%.
- أوضحت الدراسة أن الطالب الجامعي شارك في أعمال تطوعية خارج تخصصه بنسبة 62.9%.

### التوصيات:

بعد الوصول إلى النتائج التي تُسهم في تحقيق أهداف الدراسة توصي الدراسة بالعديد من التوصيات للجهات ذات العلاقة التي يمكن أن تنفذها وهي على النحو الآتي:

1. توصي الدراسة المركز الإعلامي وعمادة شؤون الطلاب في الجامعات بعمل شراكة مع قطاعات الجامعة المختلفة (العمادات، الكليات، المعاهد، المراكز العلمية والبحثية) لإعداد آلية للإعلان عن الفرص التطوعية بشكل فاعل حتى يتم استقطاب المتطوعين بشكل أفضل.

2. توصي الدراسة الجامعات في إنشاء المبادرات والفرص التطوعية في مجال تخصص الطالب الجامعي.
3. توصي الدراسة إنشاء نادي تطوعي خاص بكل كلية لتسخير الجهود التطوعية وتمكين الطلاب في المساهمة بتفعيل المبادرات التطوعية في تخصصهم.
4. توصي الدراسة عمادة شؤون الطلاب والكليات العلمية على إقامة المحاضرات والندوات التي تحث على العمل التطوعي التخصصي وأثره على الطالب والمجتمع.
5. توصي الدراسة كلية الآداب والعلوم الإنسانية على خلق روح المنافسة بين الطلاب للمشاركة في الأعمال التطوعية وتوجيه الأقسام العلمية بعمل آلية مناسبة لدعم الطالب المتطوع مثل زيادة في الدرجات كنوع من التقدير للجهود المبذولة.
6. توصي الدراسة الجامعات على إنشاء جمعية تطوعية تعاونية في الجامعة معنية بالعمل التطوعي والمتطوعين وأن تصبح مرجع استشاريا أكاديمي بحثياً وتنفيذي في مجال العمل التطوعي والمبادرات الناشئة عنه لما تتمتع به من كفاءات علمية وبحثية في مجال العمل التطوعي.

## المراجع

### العربية:

- القرآن الكريم.
- سنن أبي داود، رقم 4811، ج5، ص157، كتاب الأدب باب، في شكر المعروف،
- اشنتية، عماد (2003م)، العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين اسباب التراجع، فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات-العدد التاسع والعشرون.
- الأشعري، أحمد (2015م)، الوجيز في طرق الدراسة العلمي، ط2 جدة : كلية الاقتصاد والإدارة – جامعة الملك عبدالعزيز.
- التويجري، صالح (2013م)، التطوع ثقافته وتنظيمه، الرياض، دار مملكة نجد للنشر والتوزيع .
- الحميري، عبدالغني (2009م)، مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية، م17، ع1، صص223-26، جدة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية .
- الخدام، حمزة (2013م)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي (كلية عجلون الجامعية نموذجاً)، الأردن، جامعة البلقاء التطبيقية،
- السلطان، فهد (2009م)، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، الرياض، جامعة الملك سعود.
- الشبيب، هيا (2016م)، واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية، دراسة وصفية، مجلة الآداب بجامعة الملك سعود، م28، ع2.

- المانع، اشواق (2020م)، نظرية الازمة، جامعة الملك سعود.
- المشهداني، أكرم (2020م)، الأمن الشامل في مواجهة الأزمات والكوارث جائحة كورونا نموذجاً، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط2، ص235-248.
- الطجم عبدالله، السواط طلق (2015م)، السلوك التنظيمي، ط3، كلية الاقتصاد والإدارة، جدة، خوارزم العلمية .
- العبيد، إبراهيم (2013م)، واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، المجلد6، دار المنهل .
- الموقع الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، (2020 م) <https://vision2030.gov.sa/>
- الموقع الرسمي للمعجم، المعجم الوسيط، (2020م) [www.yellkey.com/same](http://www.yellkey.com/same)
- الموقع الرسمي للهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية، (2020م) <https://www.stats.gov.sa/>
- الموقع الرسمي لمجلس الوزراء السعودي، هيئة الخبراء، (2020 م) [www.yellkey.com/from](http://www.yellkey.com/from)
- جودت، عزت (2000م)، أساليب الدراسة العلمي مفاهيمه، أدواته طريقة الاحصائية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- راجح، أحمد (1968م)، أصول علم النفس، ط7، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- صديق، حسين (2012م)، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، المجلد28، سوريا، مجلة جامعة دمشق.
- نشواتي، عبدالمجيد (1983م)، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الاردن
- نوري، محمد (2017م)، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ط3 جدة : كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة الملك عبدالعزيز.
- رشوان، القرني (2013م)، المداخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط2.
- المرعول (2014م)، الأزمة مفهومها واسبابها واثارها ودورها في تعميق الوطنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1.
- الخضير، محسن (1990م)، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص15.

#### الأجنبية:

- Gary. Kreps, Health communication and interpersonal competence ,Souter Illioois University Press 1984: 311
- جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث وائل بن علي الزبالي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

دور الجامعة في معالجة الفشل الدراسي لدى الطالب الجامعي دراسة مسحية على طلاب كلية  
الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز

**The university's role in treating academic failure among university students, a  
survey study for students of the College of Arts and Humanities at King Abdulaziz  
University**

إعداد الباحث/ عادل بن تركي صالح السلمي

معيد بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: [a2t5y6@gmail.com](mailto:a2t5y6@gmail.com)

**ملخص الدراسة**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوار الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز والتعرف على أسباب هذا الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، وسيستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، ويتكون مجتمع البحث من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز الذين تقل معدلاتهم عن (2 من 5)، وسيتم توزيع استبانة عليهم لجمع البيانات للإجابة على السؤال الرئيس للبحث المتمثل في ما هو دور الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي؟ وما هي أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز؟

**كلمات مفتاحية:** الفشل الدراسي، دور الجامعة في معالجة الفشل الدراسي، أسباب الفشل، ظاهرة الفشل.

**The university's role in treating academic failure among university students, a survey study for students of the College of Arts and Humanities at King Abdulaziz University**

**Adel Turki Saleh Alsulami**

Teaching Assistant at the University of Jeddah, Saudi Arabia

**Abstract**

The study aimed to identify the university roundabout in addressing the phenomenon of academic failure among students of the College of Arts and Humanities at King Abdulaziz University and to identify the reasons for this academic failure among students of the College of Arts and Humanities at King Abdulaziz University, and the researcher will use the descriptive survey approach, and the research community consists of college students Arts and Humanities at King Abdulaziz University whose averages are less than (2 out of 5). A questionnaire will be distributed to them to collect data to answer the main question of the research, which is what is the university's role in addressing the phenomenon of academic failure? What are the causes of academic failure among students of the Faculty of Arts and Humanities at King Abdulaziz University?

**Key words:** Academic failure, The university's role in addressing academic failure, The causes of failure, The phenomenon of failure.

**مقدمة:**

يحظى التعليم الجامعي بأهمية كبيرة، مرده عوامل ثقافية، وعوامل اقتصادية، وعوامل سياسية، ويعود ذلك إلى الأعداد الكبيرة من الطلبة الذي يلتحقون بالجامعات بهدف تحسين وضعهم العلمي والاجتماعي والمعيشي، ذلك أن التعليم يساهم بشكل كبير في تحسين كل ذلك (الأستاذ وصبح، 2010م، ص39).

حيث تهدف المؤسسات التربوية عامة التي يمثل التعليم الجامعي قمة السلم فيها إلى تنمية الثروة البشرية، إذ تهتم بصفوة شباب المجتمع من الفئة العمرية 18-24 عاماً، وهم الذين يُعوّل عليهم في بناء المجتمع وتطويره،

وقد حظي التعليم الجامعي باهتمام كبير نظراً لدوره في الاستجابة لمطالب المجتمع وخطط التنمية القومية، خاصة بعد أن شهدت السنوات القليلة الماضية الكثير من المتغيرات في مجالات المعرفة، والحرص على جودة أداء المؤسسات التعليمية ونوعية الخريجين، وتعمل مؤسسات التعليم العالي والجامعي على رعاية جميع الطلبة وخاصة ذوي القدرات والمواهب المميزة، من خلال تطوير إمكانياتهم وتنمية مواهبهم ومهاراتهم، لسد احتياجات سوق العمل وتحقيق التنمية والوصول بالنظام التعليمي الجامعي (صوالحة والعمرى، 2013م، ص126).

ويرى الباحث أن المرحلة الجامعية تعتبر مرحلة هامة جداً حيث تعد القاعدة الأساس التي من خلالها يتم إعداد الطلبة للانخراط بسوق العمل، وبالتالي المساهمة في نهضة البلد وعمارته، متى ما حققت أهدافها، وتغلبت على المشكلات التي تواجهها في المرحلة الجامعية، وأخرجت طلبة ذوي مستوى عالي.

ويعد الفشل الدراسي من المشكلات التربوية والنفسية والإنسانية التي تواجه الطلاب والآباء والأساتذة في الجامعات، بل وكل من له صلة بالعملية التعليمية، وكذلك يترتب عليه مشكلات نفسية واجتماعية وتعليمية، يعاني من الطالب المتعثر دراسياً، فقد يحمله إحساسه بالفشل على فقدان ثقته بنفسه، والإحساس بأنه ليس مؤهلاً للحياة الناجحة، كذلك الأب يزعج عندما يرى ابنه متعثر دراسياً، والأستاذ الجامعي حين يرى أن طلابه يتعثرون دراسياً قد يؤثر ذلك في ثقته في نفسه، وإدارة الجامعة أو الكلية أو القسم تعاني من الطلاب المتعثرين، حيث يتسببون بعرقلة الدراسة، والإساءة إلى نتائج الجامعة أو الكلية أو القسم (الترتير، 2003م، ص15).

### مشكلة الدراسة:

هنالك العديد من المشكلات التي تعيق مسيرة الطلبة الدراسية، تعد من أهم القضايا التي تناولتها الأدبيات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتتخذ هذه المشكلات أشكالاً متعددة ومختلفة، ولها العديد من الأسباب، وتمثل هذه المشكلات نتيجة طبيعية لانشغال الآباء والأمهات عن الأبناء، ولأوجه القصور التي بدت واضحة في كل المؤسسات الجامعية، وغيرها من المؤسسات التربوية (صوالحة والعمرى، 2013م، ص126).

تعد مشكلة الفشل الدراسي من المشكلات التي حظيت باهتمام وتفكير علماء التربية وعلم النفس منذ فترة طويلة، وما زالت تعتبر من أهم المشكلات العصرية التي تقلق بال التربويين والآباء والطلاب أنفسهم باعتبارها مصدراً لإعاقة النمو والتقدم للحياة (بدر، 2001م، ص2).

مما لا شك فيه أن الفشل الدراسي لدى طلبة الجامعة تزايدت حدته في السنوات الأخيرة، إلى الحد الذي أصبحت به ظاهرة يتم الحديث عنها، ويعتقد العديد من الباحثين أن هذا الفشل يعود لأسباب شخصية متعلقة بالطلاب، أو أسباب اجتماعية، أو أخرى اقتصادية، ويعتقد آخرون أن سبب هذا الفشل يعزى لأسباب إدارية بحتة متعلقة بإدارة الجامعة، أو الكلية، أو القسم التي يدرس الطالب به، والبعض الآخر يعتقد أن الفشل الدراسي يعود لأسباب أكاديمية متعلقة بالأستاذ الجامعي أو المقررات (حماد و الهياش، 2005م، ص25).

ومن هذا المنطلق يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: ما أسباب الفشل الدراسي للطلاب الجامعي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز؟

### أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على أدوار الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي.
- ✓ التعرف على أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز.
- ✓ التقدم بمقترحات لمعالجة الفشل الدراسي.

### تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس للبحث: ما أدوار الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي للطلاب الجامعي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز؟ ويتفرع منه السؤال التالي:  
ما هي أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز؟

### أهمية الدراسة:

ترجع أهمية البحث في تناوله لموضوع هام، ويتطلب البحث والغوص في أسباره، حيث بات الفشل الدراسي أمراً واضحاً يعاني منه العديد من الطلبة، سواء في المؤسسات الجامعية الحكومية أو الخاصة، لذا تأتي أهمية هذا البحث في أسبابها، كذلك تكمن أهمية البحث فيما سيقدمه من مقترحات للحد من أسباب الفشل الدراسي، ويؤمل أن يفيد ذلك الأقسام والكليات في الجامعة في الحد من هذه الظاهرة، وبالتالي رفع مستوى مخرجاتها، وتخفيف نسبة الهدر التعليمي.

### • مفهوم الفشل الدراسي:

عدم قدرة الطالب على إتمام الساعات المقررة له، خلال الفصول الدراسية المحدد له من جهة، أو تدني مستوى تحصيل الطالب، وبالتالي تعرضه للحصول على إنذار أو طي قيد، أو التحويل من كلية لأخرى أو من قسم لآخر (الأستاذ وصبح، 2010م، ص39).

ويعرفه الباحث الفشل الدراسي إجرائياً: بأنه انخفاض المعدل التراكمي للطالب عن (2 من 5)، فيحصل على إنذار بالفصل ولا يستطيع التخرج إذا كان قد أنهى الساعات المقررة للخطة الدراسية بتخصصه في الكلية، حتى يرفع المعدل التراكمي إلى 2؛ وبالتالي استمراره بالدراسة لسنوات أطول.  
حسب أنظمة عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك عبد العزيز:

<https://admission.kau.edu.sa/Pages-260950.aspx>

### الدراسات السابقة:

- دراسة العكايشي والزبيدي (2005م) بعنوان: أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق.  
دراسة الأستاذ وصبح (2010م) بعنوان: التعثر الأكاديمي وأسبابه لدى طلبة جامعة الأقصى ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معالجته.  
دراسة حسين (2012م) بعنوان: أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.  
دراسة صوالحة والعمرى (2013م) بعنوان: أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية كما يراها الطلبة المتعثرون.  
دراسة الترتير (2019م) بعنوان أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الأولى في المدارس الحكومية واقترح الحلول لها من وجهة نظر معلمهم في العاصمة عمان.  
دراسة القحطاني والزبن (2018م) بعنوان: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعثر الدراسي لدى الشباب الجامعي.  
دراسة حماده والصاوي (2004م) بعنوان: العوامل الكامنة وراء تعثر الطلبة المنزريين بجامعة الكويت.  
دراسة بتي ك. جارنر (2008م) بعنوان: الوصول إلى العقول: خبرات وتجارب لمساعدة الطلاب المتعثرين على تعلم كيفية التعلم.  
دراسة طربية (2007م) بعنوان: صعوبات التعلم: الإعاقات التعليمية واضطرابات التعلم والتأخر الدراسي والعثر الدراسي والفشل الدراسي.

### ثانياً:

يعرض هذا الفصل المنهجية التي تم استخدامها في الدراسة، والمنهج الذي استخدمه الباحث، ويحدد مجتمع الدراسة وكيفية بناء أداة الدراسة والإجراءات التي تم اتباعها للتحقق من صدق وثبات الأداة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات التي جمعت من أفراد العينة، وهي كالتالي:

## ● أولاً: منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي "ويقصد به وصف الظاهرة المراد دراستها، وجمع اوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، والمسح كما يذكر (أبو النصر، 2004م، ص135) ما هو إلا دراسة للظروف الاجتماعية وللظواهر الموجودة في جماعة معينة أو في مجتمع معين أو في مكان معين، وهو يمثل محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة، وينصب اهتمام منهج المسح الاجتماعي على الوقت الحاضر، حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست ماضية، وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة بها في المستقبل.

ومن الملاحظ أن المسح الاجتماعي هو الأنسب لهذه الدراسة حتى يمكن من خلاله التعرف على أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية كما أن أسلوب جمع المعلومات عن طريق المسح يتم بتطبيق الاستبيان الذي يشتمل على مجموعة من الأسئلة تتطلب إجابات عنها من وحدات العينة المبحوثة لوصف الظاهرة المدروسة.

## ● ثانياً: نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة مسحية وصفية تحليلية تضم المقارنات السببية وهي تستهدف أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الأسباب أو المقترحات التي يقوم الباحث بدراستها.

حيث يذكر (العساف، 2009م: ص 231) ان الدراسات الوصفية تتميز بأنها تنتهج الوصف الكمي والكيفي لدى بيان خصائص الظاهرة، كما أنها تهتم بتحديد العوامل المختلفة المرتبطة بالظاهرة.

واضاف (نوري، 2000، ص 44) أن الدراسات الوصفية تحظى بمزيد من الاهتمام من العاملين في مجالات العلوم الاجتماعية لأنها لا تكتفي فقط بتحديد أبعاد المشكلة أو الظاهرة المدروسة، بل إنها تقدم العديد من المعلومات عن طبيعة المشكلة، وتقوم على رؤية مسبقة من دراسات مشابهة أو إطار نظري كاف لتوجيه هذه الدراسات، ولذلك نجدها تستند على فرض فروض وتسير الدراسة نحو التحقق من صحتها، أو على الأقل بوضع تساؤلات، وتحقيق الإجابة عنها فهما كاملا الإبعاد إشكالية الدراسة.

ولقد تم اختيار هذا النوع من الدراسة من أجل وصف مستوى الرضا الوظيفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمستشفيات مكة المكرمة للتوصل إلى وصف كمي وكيفي وتعميمات تساعد على تحليل و تفسير موضوع الدراسة.

## ● ثالثاً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز الذين نقل معدلاتهم عن (2 من 5).

## ● رابعاً: مفردات (عينة) الدراسة

قام الباحث بدراسة كافة مفردات مجتمع الدراسة من الطلاب المتعثرين بالكلية، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (60) استبانة على مجتمع الدراسة وتم استرداد عدد (54) استبانة وعند العد الإحصائي تم استبعاد عدد (2) استبانات وذلك لعدم ملئها بالشكل الصحيح وعليه فقد تم تحليل إجابات العينة من خلال (52) استبانة بنسبة استرداد إذ تم توزيع الاستبانات على سبعة أقسام علمية بالكلية؛ والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة:

## جدول (1)

توزيع عينة الدراسة من الطلاب على الأقسام العلمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

القسم	عدد الطلاب	النسبة المئوية
1	4	7.8%
2	6	11.8%
3	6	%11.8
4	6	%11.8
5	8	%15.7
6	10	%19.6
7	11	%21.5
المجموع	51	%100

يتبين أن أغلب الطلاب المتدنية معدلاتهم متخصصون في قسم التاريخ حيث بلغ عددهم (11) طالب بنسبة 21.5%، ويليهم قسم اللغة العربية بعدد (10) طالب بنسبة 19.6%، ثم قسم الجغرافيا بعدد (8) وبنسبة 15.7% بينما توزعت النسب المئوية المتقاربة لأقسام الأخرى.

ثم تم تحديد خصائص عينة البحث بناءً على المتغيرات التالية: (الحالة الاجتماعية، سنوات الدراسة، العمر، الحالة الوظيفية).

## خلاصة الدراسة ونتائجها وتوصياتها

### تمهيد:

يشتمل هذا الفصل على ملخص الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج.

### خلاصة الدراسة:

احتوت هذه الدراسة على أربعة فصول بالإضافة إلى المراجع والملاحق.

وتتناول الفصل الأول كمدخل للدراسة مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، والتساؤلات التي تجيب عنها، وأهم المصطلحات التي استخدمها الباحث في دراسته، وتناول الباحث في هذا الفصل مفاهيم الدراسة وحدد أهداف دراسته، ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما هو دور الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي للطلاب الجامعي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز؟

السؤال الثاني: ما هي أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز؟

كما ناقش الإطار النظري للدراسة الذي أشتمل على الدراسات السابقة للدراسة وقام الباحث بالتعقيب عليها.

وتتناول الفصل الثاني منهجية الدراسة وإجراءاتها، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأوضح مجتمع وعينة الدراسة، كيفية إعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

أما الفصل الثالث فقد تناول عرض وتحليل نتائج الدراسة متناولاً الإجابة على أسئلتها ومناقشة نتائجها، وربطها مع نتائج الدراسات السابقة.

وفي الفصل الرابع والأخير من هذه الدراسة قام الباحث بتلخيص الدراسة، وعرض أهم نتائجها، واقترح أبرز توصياتها.

### ثالثاً: نتائج الدراسة

أهم نتائج السؤال الأول: ما هي أدوار الجامعة في معالجة ظاهرة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز؟

1- يوجد تقارب في استجابات عينة افراد الدراسة على محور " المقترحات لمعالجة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز"، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (2.29 الى 2.87)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي، ويلاحظ أن متوسط الموافقة العام على عبارات محور " المقترحات لمعالجة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز " قد بلغ (2.70) درجة من (3)، والتي تشير إلى درجة (موافق) على أداة الدراسة.

2- كشفت النتائج المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور (المقترحات لمعالجة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز) قد بلغ (2.70) درجة من (3) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير الى درجة (موافق) على أداة الدراسة، أي أن مفردات عينة الدراسة موافقين على ان اهم المقترحات لمعالجة الفشل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز تجاه أسباب الفشل الدراسي تتلخص فيما يلي:

- التنوع في طرائق التدريس
- توعية الأسرة بطرق التعامل المثلى مع أبنائهم المتأخرين دراسياً.
- توعية الأسرة بأهمية تقديم الدعم للطلاب المتعثر.
- رفع المكافأة للطلاب كي تساعده على شراء جميع متطلبات الدراسة.
- تقديم دورات للطلاب عن كيفية الحصول على درجات عالية في المواد الدراسية.
- أهمية وجود مرشد بالقسم خاص بالطلاب المتعثرين.
- إيمان الأسرة بأهمية تفوق الطالب الدراسي.

أهم نتائج السؤال الثاني: ما أسباب الفشل الدراسي للطلاب الجامعي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز؟

1- يوجد تفاوت في استجابات عينة افراد الدراسة على محور " أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب الكلية"، حيث أن المتوسط الحسابي لهم يتراوح ما بين (1.71 الى 2.52)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي، ويلاحظ أن متوسط الموافقة العام على عبارات محور " أسباب الفشل الدراسي لدى طلاب الكلية" قد بلغ (2.12) درجة من (3)، والتي تشير إلى درجة (محايد) على أداة الدراسة.

2- أظهرت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور (أسباب الفشل الدراسي) قد بلغ (2.12 درجة من 3) وهذا المتوسط يقع بالفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي والتي تشير الى درجة (محايد) على أداة الدراسة ، أي أن مفردات عينة الدراسة حياديين تجاه أسباب الفشل الدراسي والتي من أهمها ما يلي:

- السعي للوظيفة بشكل أكبر من الاهتمام في الدراسة.
- وجود فجوة بين محتوى المواد الدراسية وبين احتياجات الطلبة
- ضعف عملية التوجيه والإرشاد بالكلية.
- اليقين بعدم وجود تعيين أو الحصول على وظيفة بعد التخرج نظراً لكثرة الخريجين.
- ضعف الدافعية والرغبة في الدراسة

#### رابعاً وأخيراً: الخاتمة والتوصيات:

من خلال نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات كما يلي:

- ضرورة العمل على تطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات الطلبة
- العمل على زيادة التوجيه والإرشاد بالكلية
- ضرورة بذل الجهود لتوفير وظائف لتعيين الخريجين ومعرفة متطلبات سوق العمل
- إقامة ندوات تثقيفية للشباب لتشجيعهم على الدافعية والرغبة في التعليم وكيفية الحصول على درجات عالية في المواد الدراسية
- ضرورة وجود مرشد أكاديمي بالقسم للطلاب المستهدفين في الدراسة.
- العمل على توفير نادي اجتماعي وترفيهي للطلبة بغرض الترويح عنهم بين المحاضرات.
- ضرورة تقليل عدد الطلاب في الشعبة الواحدة.
- إعطاء دورات ومحاضرات عن أهمية اختيار الرفقة الصالحة.
- توعية الأسر بأهمية الرقابة الأسرية للأبناء
- ضرورة العمل على تنوع المواد التي يتم تدريسها.

قائمة المراجع:

1. الأستاذ، محمود؛ وصيح، أيمن. (2010م). التعثر الأكاديمية وأسباب لدى طلبة جامعة الأقصى ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معالجته. مجلة الجامعة الإسلامية، 18(1)، 39-81.
2. بدر، إسماعيل. (2001م). الاتجاهات المعاصرة في إعداد برامج لعلاج مشكلة التأخر الدراسي في مصر. مصر.
3. الترتير، إبراهيم. (2003م). أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
4. حماد، خليل؛ والهياش، أسامه. (2005م). تصور مقترح لتشخيص أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة غزة وسبل معالجتها. غزة: الجامعة الإسلامية.
5. صوالحة، عونية؛ والعمرى، أسماء. (2013م). أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الأهلية كما يراها - الطلبة المتعثرون. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 16 (1)، 123-167.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث عادل بن تركي صالح السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## موقف ابن عباس (رضي الله عنه) من الروايات الإسرائيلية

### The Standpoint of Ibn Abbas (R.A) Regarding Israeli Narrations

الدكتور/ عبد الرحمن شيرزاد

رئيس قسم التفسير، و الأستاذ المشارك، كلية الشريعة، جامعة نجرهار - أفغانستان

إحسان الله ناصح

الأستاذ المحاضر، قسم التفسير، كلية الشريعة، جامعة نجرهار - أفغانستان

Email: [ih.nasih3@gmail.com](mailto:ih.nasih3@gmail.com)

#### المخلص:

هذا المقال تحت عنوان: موقف ابن عباس من الروايات الإسرائيلية. دراسة قرآنية تتعلق بتفسير القرآن فهي من الأهمية بمكان، والهدف من كتابته هو تبرئة ساحة ابن عباس مما نسب إليه زورا وبهتانا من بعض الحاقدين علي الإسلام. أوردنا في هذا لمقال شبه بعض المستشرقين الذين اتهموا ابن عباس بأنه كان يكثر الأخذ من أهل الكتاب ويعتمد عليهم و بذلك قد خلط بين ما هو صحيح و باطل في تفسير القرآن الكريم و بينا بأن هذه النسبة إلى ابن عباس غير صحيحة وأن المنقول من ابن عباس في هذا شيء قليل جدا و في حدود ما أجاز به الشرع و أن ابن عباس كان يمنع الناس من أن يأخذوا من أهل الكتاب بل كان أشدهم في ذلك منعا و في النتيجة نستطيع أن نقول بأن ما نسب الي ابن عباس من الاسرائيليات الكثيرة في كتب التفسير و غيرها لا يكاد يصح منه شيء كثير بل نسب اليه زورا و بهتانا ولا ذنب ولا وزر في ذلك على ابن عباس رضي الله عنه.

**الكلمات المفتاحية:** الاسرائيليات، المستشرقون، أهل الكتاب، ابن عباس، الشبه.

## The Standpoint of Ibn Abbas (R.A) Regarding Israeli Narrations

### Abstract

This article which is under the title of The Standpoint of *Ibn Abbas (R.A)* Regarding Israeli Narrations, has been authored about an important Quranic topic. The significance of this research lies in the relationship of the this article with the Holy Qur'an. The objective of this research is the rejection of all accusations of those enemies of Islam from Ibn Abbas (R.A), who have falsely accused him. The article has rejected, with convincing argument and evidence, all allegations of *Mustashriqeen* that Ibn Abbas (R.A) has used many interpretive narrations of the followers of other Abrahamic religions (*Ahli-Kitab*), that he strongly believed on these narrations, and thus he has mixed the "right" and "wrong" interpretation of the Holy Qur'an. The article has proved that all these attributions to Ibn Abbas (R.A) are wrong; there are very few narrations transmitted from him in this regard and they are under those rules that are permitted by Islam. Ibn Abbas was actually prohibiting people from narrating from *Ahli-Kitab*. In conclusion, most of the Israeli narrations transmitted from Ibn Abbas in *Tafaseer* (Books of Qur'an interpretation), are incorrect. Instead, they are false accusations attributed to Ibn-Abbas, for which he is not responsible.

**Key terms:** Israeli Narrations, Mustashriqeen, Ahli-Kitab, Ibn-Abbas, Doubt.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن أعداء الإسلام قديما وحديثا حاولوا أن يشوهوا صورة الإسلام و يصوروا بصورة دين لا ينسجم مع الفطرة ومع واقع الإنسان ولكن شاء الله عز وجل أن يرد كيدهم في أفواههم و يجعل تدبيرهم تدميرا لهم فدارت الدائرة عليهم وصارت حججهم حجة عليهم و سخر الله عز وجل لهذا الدين من يذب عنه و يدحض شبهه الحاقدين علي الإسلام، فامتدادا للشبه الكثيرة التي ابرزها أعداء الإسلام قديما و استمروا فيها ظهرت شبه كثيرة في هذا الزمن من قبل بعض المستشرقين طعنا في الشريعة الإسلامية الغراء و في مصادرها الأصلية ليشككوا المسلمين في دينهم و ليحولوا دون دخول الداخلين الجدد في دين الإسلام و أني لهم ذلك و قد تكفل الله بحفظ هذا الدين الي أن يرث الله الأرض و من عليها فأردنا أن نساهم في الدفاع عن ديننا الذي هو عصمة أمرنا فكتبنا هذا المقال و ردنا فيه علي شبه بعض المستشرقين الذين أثاروا الشبه حول ترجمان القران و كبير مفسري الإسلام ابن عباس رضي الله عنه.

## مشكلة البحث:

اشتهر بين الناس بأن ابن عباس كان يأخذ من أهل الكتاب ويقبل منهم من غير أن يعرفوا في ذلك معيار ابن عباس في الأخذ عن أهل الكتاب وهل كان حقا يأخذ كل ما نقل عن أهل الكتاب اليه أم أنه يتأكد من صحته.

## أسئلة البحث:

- 1 . من هو ابن عباس؟
- 2 . ما معني الاسرائيليات؟
- 3 . ما أنواع الاسرائيليات، المقبول منها والمردود؟
- 4 . ما موقف ابن عباس من الروايات الاسرائيلية؟

## هدف البحث:

هو بيان حقيقة موقف ابن عباس من الاسرائيليات حتى يتبين أنه كان عنده معايير للأخذ من أهل الكتاب ولم يقبل عنهم مطلقا وتبرئة ساحته عما نسب إليه من قبل بعض المغرضين زورا وبهتانا.

### أهمية البحث:

- 1 . تتجلى أهمية هذا البحث في أنه دراسة تتعلق بتفسير أقدس كتب على وجه الأرض والدفاع والذب عنه وعن أشهر ترجمانه وهو ابن عباس - رضي الله عنه.
- 2 . بيان ما يقبل وما لا يقبل في تفسير كلام الله عز وجل مما نقل من أهل الكتاب ووضع معايير وضوابط لقبولها.

### الدراسات السابقة:

اعتني العلماء المسلمون قديما وحديثا بموضوع الاسرائيليات ما يقبل منه و ما لا يقبل منه و ما هي الضوابط و المعايير لذلك، فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تكلم في مقدمته في أصول التفسير علي شكل عام و من العلماء المعاصرين كتب فيه الشيخ محمد ابو شهبة بعنوان الاسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير و فصل القول في ذلك، و كذلك الدكتور محمد حسين الذهبي في رسالته الاسرائيليات و غيره من العلماء المعاصرين كالدكتور فهد الرومي و غيره ممن تكلموا في موضوع الاسرائيليات إلا أنهم تكلموا بشكل عام عن الاسرائيليات و أنواعها في كتب التفسير أما دراستي هذه فهي خاصة بموقف ابن عباس عن الروايات الاسرائيلية التي اتخذ منها أعداء الإسلام طريقا للطعن في تفسير القران عامة و في التفسير الذي نقل عن ابن عباس خاصة، حيث شككوا و طعنوا في جميع ما نقل عنه في التفسير فهذه الدراسة تبرز هذا الجانب و توضح ما قيل حول حبر هذه الأمة من أقاويل غير صحيحة و دحض تلك الأباطيل.

### من هو ابن عباس؟

هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأمه ألبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية. وأُذ بالشعب بمكة حين حاصر المشركون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين به. فأُتي به النبي عليه الصلاة والسلام فحكنه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بخمس. لازم النبي عليه الصلاة والسلام في صغره، لقرابته منه، ولأن خالته ميمونة كانت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، فلزم كبار الصحابة وأخذ عنهم ما فاتته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان ابن عباس يُلقب بالحبر والبحر لكثرة علمه، وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بمعنى كتاب الله، ولذا انتهت إليه الرياسة في الفتوى والتفسير وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (اللهم فقه في الدين و علمه التأويل)(1)

و كان يقال له حبر العرب، و قيل لقبه بذلك جرجير ملك المغرب حين التقى به بعد أن غزا إفريقيا<sup>(2)</sup> و روى أبو الحسن المدائني عن سحيم بن حفص، عن أبي بكره، قال: قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسما وعلما و ثيابا وجمالا وكمالا<sup>(3)</sup>.

وكان عمر إذا جاءتة الأفضية المعضلة، قال لابن عباس: "إنها قد طرت لنا أفضية وعضل، فأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله، وما كان يدعو لذلك أحدا سواه<sup>(4)</sup>"

و عن الزهري، قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس؟ قال: ذاكم فتى الكهول، له لسان سنول، وقلب عقول<sup>(5)</sup>.

عن طاوس: عن ابن عباس: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على ناصيتي وقال: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب»<sup>(6)</sup>.

وروي البخاري عن طريق سعيد بن جبيرة بن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: «إنه ممن قد علمتم» قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال: وما ربيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له: إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة، فذاك علامة أجلك: فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. قال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تعلم»<sup>(7)</sup>

و قد نبغ ابن عباس بين الصحابة و اشتهر شهرة علمية و أسباب ذلك ترجع الى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في علمه كما تقدم.

٢ . نشأته في بيت النبوة من صغره و ملازمته له فكان يشاهد الأحداث و الوقائع و يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة.

٣ . قد لازم ابن عباس كبار الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم و يسمع منهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم و بذلك قد استعاض عما فاتته من العلم بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤ . اطلع الواسع على اللغة العربية و معرفته لغريبتها و آدابها و أساليبها و كان يستشهد لمعاني القرآن بالشعر العربي القديم.

٥ . صلابته و شجاعته في الحق مع بلوغه رتبة الاجتهاد<sup>(8)</sup>

سماه ابن مسعود بترجمان القرآن حيث قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس(9)

وقال مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُ جِبْرَائِيلَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ. (10)

وكان رضي الله عنه عالماً بالحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر وقد انتهت إليه الرئاسة في الفتوي والتفسير(11)

وكان رضي الله عنه قد عمي في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين سنة وقيل إحدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلي عليه محمد بن الحنفية وقال "اليوم مات رباني هذه الأمة"(12)

أما قيمة ابن عباس في التفسير فتتجلى من قول تلميذه مجاهد حيث قال (انه اذا فسر الشئ رأيت عليه النور و قال على رضى الله عنه في حق تفسير (كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق).

وقال ابن عمر ( ابن عباس أعلم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما أنزل على محمد) (13)

هذا وقال كثير من الصحابة حتى الكبار منهم يراجعون ابن عباس في التفسير ما أشكل عليهم كما تقدم في قصته مع عمر رضي الله عنه في تفسير سورة النصر.

ما المراد بالإسرائيليات، وما العلاقة بينها وبين تفسير القرآن الكريم؟

لفظ الإسرائيليات جمع مفردة إسرائيلية وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى بني إسرائيل وهي نسبة تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدره، وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام (أي عبد الله) وهو ابن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر وإليه ينسب اليهود فيقال بنو إسرائيل فهم أبناء يعقوب ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء حتى عهد عيسى عليه السلام وحتى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إلى يعقوب عليه السلام في مواضع كثيرة منها: قوله تعالى: (لُعِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) 14.

وقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) 15 وقوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) 16. وقد أكثر الله من خطابهم ببني إسرائيل في القرآن الكريم تذكيراً لهم بأبوة هذا النبي الصالح حتى يتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه 17 وبتروكوا ما كانوا عليه من كفران نعم الله عليهم وعلى آبائهم وما كانوا يتصفون به من الجحود والغدر، والخيانة والكذب.

وقد عرفوا باليهود أو (ببهدود) من قديم الزمان وقد أطلق عليهم القرآن هذا الاسم لكن ليس على سبيل المدح<sup>18</sup>. أما من آمنوا بعيسى: فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم ((النصارى)) و أما من آمن بخاتم الأنبياء فقد أصبح في عداد المسلمين ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب. وكانت لليهود ثقافة دينية استمدوها من التوراة والتلمود<sup>19</sup>، و أسفار الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى وكانت للنصارى ثقافة استمدوها من الإنجيل والشروح التي أضافها النصارى إلى الإنجيل من القصص والأخبار والتعاليم التي زعموها أنهم تلقوها عن عيسى عليه السلام<sup>20</sup>.

وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير مما اشتمل عليه التوراة والإنجيل وبخاصة ما كان له تعلق بقصص الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم الماضية مع الاختلاف في الإجمال والتفصيل؛ فالقرآن يركز على مواطن العبرة والعظة دون ذكر الجزئيات والتفاصيل كتاريخ الوقائع وأسماء البلدان وغيرها بل يتخير من ذلك ما يمس جوهر الموضوع، أما التوراة فقد تعرضت مع شروحيها للتفاصيل والجزئيات وكذلك الإنجيل.

فمثلاً قصة آدم عليه السلام ورد ذكرها في التوراة كما وردت في القرآن في مواضع كثيرة أطولها ما ورد في سورة البقرة وآل عمران والأعراف وبالنظر في هذه الآيات نجد أن القرآن لم يتعرض لمكان الجنة ولا لنوع الشجرة التي نهي عنها آدم وزوجه ولا بين الحيوان الذي تقمصه الشيطان فدخل الجنة ليزل آدم وزوجه كما لم يتعرض للبقعة التي هبط إليها آدم وزوجه وأقام بها بعد خروجها من الجنة. بخلاف ما ورد من هذه القصة في التوراة؛ فإنها تعرضت لكل ذلك وأكثر منه فأبانت أن الجنة في عدن شرقاً وأن الشجرة التي نهيها عنها كانت في وسط الجنة وأنها شجرة الحياة .... وأن الذي خاطب حواء هو الحية، وأن الله انتقم من الحية فجعلها تسعى على بطنها وتأكل التراب وانتقم من حواء بتعبها هي ونسلها في حبلها وغير ذلك من التفاصيل.<sup>21</sup>

وكذلك نجد القرآن اشتمل على موضوعات وردت في الإنجيل: منها قصة عيسى عليه السلام ومريم ومعجزات عيسى بأسلوب موجز مستهدفاً مواضع العبرة فلم يتعرض لنسب عيسى ولا لكيفية ولادة عيسى ولا للمكان الذي ولد فيه ... بينهما الإنجيل تعرض لكل هذه التفاصيل.<sup>22</sup> فحيث دخل بعض أهل الكتاب في الإسلام فقد حملوا معهم ثقافتهم الدينية والأخبار والقصص الديني فهؤلاء حين يقرؤون قصص القرآن قد يتعرضون لذكر التفاصيل الواردة في كتبهم فتلك الأخبار التي تحدث بها أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام هي التي يطلق عليها لفظ الإسرائيليات<sup>23</sup>.

ولفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على المرويات التي تروى عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما.

وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره وذلك لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصلها إلى مصدر يهودي، واليهود كانوا أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين لمجاورتهم للمسلمين وشدة اختلاطهم بهم من مبدأ ظهور الإسلام وكانت الهجرة إلى المدينة. واليهود أشد الناس عداوة وبغضاً للمسلمين (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...) الآية<sup>24</sup> وهم أهل الخيانة والفساد والتآمر وهم الذين كانوا يحاولون تشويه صورة الإسلام ومماربته بطرق شتى؛ ليفسدوا على المسلمين دينهم وعقائدهم ولذا كان لهم نصيب أوفر في إدخال هذه الروايات المكذوبة والمختلفة في تفسير كتاب الله عز وجل ومن أجل هذا أطلق عليه لفظ الإسرائيليات تغليبا للون اليهودي على غيره والله أعلم<sup>25</sup>.

### أنواع الإسرائيليات

الإسرائيليات التي نقلت إلى كتب التفسير وفسر بها بعض النصوص القرآنية أو وضعت كتفسير لبعض الآيات القرآنية تنقسم من حيث القبول والرد إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** الإسرائيليات التي توافق القرآن الكريم ولا تخالفه في مضمونه فهذا النوع نؤمن به ونصدق دليله قوله تعالى "سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (26)

وقوله تعالى: "فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ" (27)

من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم "بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنِّي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (28)

وكذلك ثبت عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما (29)

مثال هذا النوع من الإسرائيليات ما رواه البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنَ العاصِ رضيَ اللهُ عنهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ قَالَ أَجَلٌ وَاللهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا] وَجِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيئُكَ الْمُتَوَكَّلَ لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا (وَيُفْتَحُ بِهَا أَعْيُنُ عُمِّيٍّ وَأَذَانُ صُمٍّ وَقُلُوبُ غُلْفٍ) \* تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ [غُلْفٌ] كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ سَيْفٌ أَغْلَفٌ وَقَوْسٌ غُلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَغْلَفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ (30)

إذ جاء هذا النوع في التوراة موافقا تماما لما ورد من صفته في القرآن الكريم.

**النوع الثاني:** الاسرائيليات التي تخالف لما ورد في القرآن الكريم او ما في شريعتنا الغراء و عقيدة الاسلام، فهذا النوع مردود لا نأخذ به بحال من الاحوال.

و يدل على ذلك أدلة كثيرة ،فمن القرآن الايات التي تدل على أن أهل الكتاب بدلوا و حرفوا كتبهم مما يدل على أن هذه الكتب قد فقدت ثقتها عندنا كقوله تعالى " أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (31)

وقوله تعالى " مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُوا غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعَيْنَا لِيَا بِالسِّنْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُوا وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" (32) وقال عن النصارى " وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ" (33) وقوله تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" (34) وهناك نصوص قرآنية كثيرة تدل على تحريف أهل الكتاب لكتبهم.

و من الأحاديث: ما أخرجه الامام احمد في مسنده قال: عن جابر بن عبد الله : أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبني (35) وقوله صلي الله عليه وسلم " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ وَ [قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ] الْآيَةَ" (36)

#### مثال هذا النوع :

ما ورد من الروايات تصرح على أن الله تعالى استراح في اليوم السابع من الفراغ عن الخلق و ما ورد أن الرب حزن لأنه خلق الانسان و ما في الارض و ذلك بعد ما كثرت ذنوب الانسان و كذلك ما ورد من أن نوحا عليه السلام قد شرب الخمر فسكر و تعرى و غير ذلك من الأباطيل و الخرافات التي لا يقبلها شرع و لا عقل.

#### النوع الثالث :

ما هو مسكوت عنه في شريعتنا لا يخالف شريعتنا و لا يوافقها ليس في شريعتنا ما يكذبها او يصدقها، مثاله ما ورد عن البعض في البقرة الذي ضرب به قتيل بني اسرائيل كما ورد في القرآن " فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (37)

فهذا النوع نتوقف في الحكم عليه تصديقا او تكذيبا حتى يتبين صدقه او كذبه، لأنه اذا كذبهنا فربما يكون صحيحا او اذا صدقناه فربما يكون كذبا فسنعف في المحذور و هو الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله و ما أنزل الينا. (38)

موقف ابن عباس رضي الله عنهما من الروايات الاسرائيلية

كان ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن و عالما بأسرار القرآن و تفسيره ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، و قد كان رضي الله عنه يتخذ في تفسير القرآن أن يفسر بالقرآن أولاً فإن لم يجد فإلى ما سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن لم يجد فإلى النظر و الاجتهاد الذين من الله عز وجل بهما عليه مع الرجوع و الاستعانة في ذلك بمعرفة اسباب النزول و الناسخ و المنسوخ، و كان رضي الله عنه يرجع أحياناً الى أهل الكتاب و يأخذ عنهم فيما اتفق فيه القرآن مع التوراة و الإنجيل في المواضيع الكثيرة التي فصلت في التوراة و الإنجيل و أجملت في القرآن الكريم، و ذلك تمثيلاً مع قول النبي صلى الله عليه وسلم "حدثوا عن بني اسرائيل و لا حرج" كما تقدم تفصيله، و لكن رجوعه رضي الله عنه إلى أهل الكتاب كان في نطاق محدود و ضيق يتفق مع القرآن و لا يعارضه، أما ما كان يتنافى مع القرآن أو لا يلائم الشريعة الإسلامية فكان ابن عباس و غيره من الصحابة لا يأخذون به و لا يقبلونه بحال.

اتهم بعض المستشرقين لابن عباس بكثرة الأخذ عن أهل الكتاب

اتهم ابن عباس من قبل بعض المستشرقين بكثرة الأخذ عن أهل الكتاب و اعتبروه بذلك مخالفاً لتعاليم النبي صلى الله عليه وسلم - حيث ورد عنه في أكثر من حديث منع الأخذ من أهل الكتاب لأنهم بدلوا و حرفوا كتب الله عز وجل كما حكى الله تعالى عنهم في أكثر من آية من كتابه حيث قال: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (39)

و قوله تعالى (مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعُ وَأَنْظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (40) و قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) (41).

و ما ورد عن النبي صل الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اتاه بكتابه أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم و قال "أَمْ نَهَوْكُورَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيِّنَاتٍ نَبِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي" (42)

و حديث "لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ" (43) و غيره من الاحاديث الواردة في ذلك.

و اتهم ابن عباس من قبل المستشرق المجري جولد زهر و تبعه في ذلك أحمد أمين في كتابه فجر الاسلام. حيث قال جولد تسيهر "وكثيراً ما يُذكر أنه فيما يتعلق بتفسير القرآن، كان - أي ابن عباس - يرجع إلى رجل يسمى أبا الجلد غيلان بن فروة الأزدي، الذي أثنى الناس عليه بأنه كان يقرأ الكتب، وعن ميمونة ابنته أنها قال: كان أبي يقرأ القرآن في كل سبعة أيام، ويختم التوراة في ستة، يقرأها نظراً، فإذا كان يوم ختمها، حشد لذلك ناس،

وكان يقول: كان يُقال تنزل عند ختمها الرحمة، وهذا الخبر المبالغ فيه من ابنته يمكن أن يبين لنا مكان الأب في الاستفادة من التوراة: "(44)

هذا ما قاله جولد تسيهر في الصحابة عامة و في ابن عباس خاصة كما نرى أحمد أمين تابعه في هذا الرأي حيث قال: "(وقد دخل بعض هؤلاء اليهود في الإسلام، فتنسَّب منهم إلى المسلمين كثير من هذه الأخبار، ودخلت في تفسير القرآن يستكملون بها الشرح، ولم يتحرج حتى كبار الصحابة مثل ابن عباس عن أخذ قولهم. روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حدَّثكم أهل الكتاب فلا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم" ولكن العمل كان على غير ذلك، وأنهم كانوا يُصدِّقونهم وينقلون عنهم" (45) فهما يريان أن ابن عباس خاصة و الصحابة عامة لم يلتفتوا لنهي النبي صلى الله عليه وسلم و أخذوا من أهل الكتاب و أكثروا الاخذ عنهم في التفسير، و أن مدارس التفسير في زمن الصحابة قد تكونت بالثقافة اليهودية لا سيما مدرسة ابن عباس بسبب كثرة اتصالهم بمن دخل في الاسلام من أهل الكتاب.

#### الجواب عن هذا الاتهام :

ما قاله هذا المستشرق المجري و تبعه أحمد أمين كلام مجاني للحق تماما للأدلة الآتية:

١ . لم يكن ابن عباس ولا غيره من الصحابة يسألون أهل الكتاب فيما يتعلق بالعقيدة أو اصول الدين وفروعه، وإن كانوا يسألونهم عن بعض القصص وأخبار الأمم الماضية مما لا علاقة له بالأمور التشريعية بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدو أن تكون توضيحا لقصة أو بيانا لما أجمله القرآن منها، والدليل على ذلك أنه بالتتابع والاستقراء لم يأت شيء مما له علاقة بالعقيدة والأحكام التشريعية سئل فيها أهل الكتاب أو أخذ عنهم ثم نقل إلى التعاليم الإسلامية.

٢ . إن رجوع ابن عباس وغيره من الصحابة إلى أهل الكتاب لم يكن بهذه الكثرة التي تحدث عنها هؤلاء المغرضون بل كان شيئا قليلا جدا ومن يدعي خلاف ذلك فعليه أن يثبتته بالدليل ولم يأت دليل على ذلك ولم نر من هؤلاء الناقدين ممن نقل شيئا كثيرا عن ابن عباس.

و ما نسب إلى ابن عباس بأنه سأل أهل الكتاب عن معنى البرق الوارد في سورة الرعد فهذا أثر ضعيف لا يصح و لا يحتج به لأن في سنده رجلين مجهولين : بشر بن اسماعيل و أبيكثير و كلاهما مجهولان أفاده الشيخ احمد شاكراً. (46)

٣ . لم يكن ابن عباس و غيره من الصحابة يقبلون كل ما يروى إليهم على أنه الصواب و حق بل كانوا يحكمون دينهم و عقلمهم فيه فما وافق الكتاب و السنة و العقل قبلوه و خالف تركوه و ما كان مسكوتا عنه توقفوا فيه و بذلك أخذوا بجميع ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الصدد كقوله " حدثوا عن بني إسرائيل و لا حرج"

وقوله صلى الله عليه وسلم " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوهُمْ " (47) و قد تقدم الجمع بين هذه الروايات و التوفيق بينها.

٤ . كان ابن عباس و غيره من الصحابة يناقشون علماء أهل الكتاب فيما كانوا ينقلونه إليهم و هناك نماذج كثيرة من هذه المناظرات بين الصحابة و أهل الكتاب فمن ذلك ما جرى بين أبي هريرة رضى الله عنه و كعب الاحبار، روى الامام البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّيُ يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَقُولُهَا (48)

اختلف العلماء في تعيين هذه الساعة، و هل هي باقية أم رفعت، و هل هي كل جمعة او جمعة واحدة من السنة، فرى أبا هريرة يسأل كعب الاحبار عنه فيجيبه بأنها في جمعة واحدة فيرد عليه ابو هريرة قوله، ثم يبين له أنها في كل جمعة، فيرجع كعب الاحبار الى التوراة فيرى الصواب مع ابي هريرة.

كما أن ابا هريرة يسأل عبدالله بن سلام عن تجديد هذه الساعة، فمتى تكون؟ فيقول له أخبرني و لا تضن علي، فيجيبه ابن سلام بأنها آخر ساعة في يوم الجمعة و قد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (( لا يصادفها عبد مسلم و هو يصلي و تلك الساعة لا يصلي فيها أحد )) فيجيبه ابن سلام بقوله ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ "

فهذه المراجعات بين ابي هريرة و كعب و ابن السلام تدل على أن الصحابة كانوا يناقشون فيما ينقل إليهم من أهل الكتاب و يتحرون الصواب و لا يقبلون كل ما يلقى إليهم.

٥ . إن ابن عباس و غيره من الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب فيما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هدي، فالصحابه هم أجل من أن يقدموا قول أحد على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم سمعوا الله عزوجل حيث يقول " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (49)

٦ . إن ابن عباس رضى الله عنه خاصة و الصحابة عامة كانوا يهونون عن سؤال أهل الكتاب ، لأنهم أهل التحريف و التبديل و لم يبق عندهم من الكتاب السماوي ما يعتمد عليه بل زالت الثقة عنهم تماما، و القرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم يقع فيه ما وقع في الكتب السابقة، روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال: " يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابِكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُتُ الْأَخْبَارَ بِاللَّهِ تَقْرَأُ وَنَهْ لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ (هَذَا) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [لَيْسَتْ رَأْيًا قَلِيلًا] أَفَلَا يَنْهَأكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَاءَلَتِهِمْ (مُسَائِلَتِهِمْ) وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ " (50)

أما ما نسب إلى ابن عباس و يروى عنه من روايات فانها تعرض على قواعد القبول والرد فما كان صحيحا قبل وما كان ضعيفا او موضوعاً رد و لا وزر و لا ذنب لابن عباس في ذلك فإنها نسبت إليه زورا و بهتاناً و الوزر فيها على من نسبها إليه.

### نتائج البحث:

من خلال هذه الدراسة الوجيزة توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1\_ الاسرائيليات هي تلك الثقافة اليهودية والنصرانية التي استمدها اليهود والنصارى من التوراة والإنجيل والكتب الملحقة بها ونقلوها معهم إلى المسلمين حين دخلوا في الإسلام.
- 2- الاسرائيليات منها ما هو مقبول يوافق شرعنا فنأخذ به ومنها ما هو باطل لا نقبله بحال ومنها ما هو مسكوت عنه في شريعتنا فننتوقف في أمره إلى أن يتضح أمره ويجوز نقله.
- 3- إن السبب في كثرة نسبة الاسرائيليات إلى ابن عباس هو أنه من بيت النبوة ونسبة هذه الروايات إليه تكسبها ثقة وقوة مما لو نسبت إلى غيره.
- 4- أغلب ما نسب إلى ابن عباس من الاسرائيليات غير صحيح، وأن الثابت عنه في ذلك شيء قليل جداً، مع أنه مما لا علاقة له بالعقيدة ولا بالأحكام بل في حدود ما أجاز به الشرع.
- 5- لا ذنب ولا وزر لابن عباس فيما نسب إليه من الاسرائيليات وإنما وزره علي من نسبها إليه.
- 6- كل ما نسب إلى ابن عباس من الاسرائيليات تعرض على قواعد الجرح والتعديل فما صح سنده وسلم من النقد ينظر في متنته فما خلا من التعارض والتناقض ومخالفة الشرع يقبل وإلا لا.
- 7- إن ابن عباس كان ينهى الناس من أن يأخذوا من أهل الكتاب، فلا يظن به أن يخالف هو بنفسه هذا الأصل الذي وضعه بنفسه.

### الاقتراحات:

- 1 . نطرح على الأخوة الباحثين والمحققين أن يركزوا على شبه المستشرقين والحاقدين علي الإسلام ويدحضوها وبذلك يكونوا قد أزالوا العقبات التي تقع في طريق الداخلين الجدد في الإسلام.
- 2 . كتب التفسير ما زال فيها شيء كثير مما لا يصح أمام النقد والتمحيص فعلي المحققين المسلمين والدارسين في الدراسات العليا أن يتوجهوا إلى دراسة هذه التفاسير وتمحيصها وغربلتها مما لا علاقة له بالإسلام.
- 3 . شأن الصحابة رضي الله عنهم عظيم فكل حركة أو كتابة تمس شأن الصحابة بسوء ينبغي أن يتعرض لها علماء المسلمين بكل جد وإخلاص ليُدافعوا عن حريمهم.

## المصادر والمراجع

- 1 : البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب ذكر ابن عباس رضى الله عنه، رقم الحديث (3756) ج 5 ص 27
- 2 : العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الاصابة ج 4 ص 122 و الاستيعاب ج 3 ص 933.
- 3 : الاصابة ج 4 ص 122
- 4 : ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 3 ص 291.
- 5 : الاصابة ج 4 ص 125
- 6 : أخرجه ابن ماجة في السنن 1/ 58 المقدمة باب 11 في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث رقم 166
- 7 : بخاري كتاب المغازي ج 5 ص 149 رقم الحديث 4294.
- 8 : أنظر الاصابة ج 4 ص 127
- 9 : الاستيعاب ج 3 ص 935.
- 10 : المرجع السابق
- 11 : نفس المصدر
- 12 : الاصابة ج 4 ص 131
- 13 : الاصابة ج 4 ص 127
- 14 سورة المائدة، الآية 78.
- 15 سورة النمل، الآية 76.
- 16 سورة الإسراء، الآية 4.
- 17 انظر ابن كثير، التفسير 82/1 م ط إحياء التراث العربي بيروت ط 1 عام 1985 م .
- 18 انظر عبد القادر شيبية الحمد، الأديان والفرق ص15، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 19 التلمود هو كتاب فقه اليهود ويتكون من مجموعة من التعاليم التي قررها أحيار اليهود شرحا للتوراة و استنباطا من أصولها وقد يخالف بعض نصوص التوراة وهو مقسم إلى كتابين: 1- تلمود أور شليم 2- وتلمود بابل.

<sup>20</sup>انظر الدكتور الذهبي، التفسير والمفسرون 165/1-166 ط دار إحياء التراث العربي بيروت ط ثانية عام 1996م

<sup>21</sup>انظر الذهبي، التفسير والمفسرون 168/1 و مناع القطان، علوم القرآن ص 154 ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط 24 ، عام 1993م

<sup>22</sup>انظر العهد الجديد إنجيل متى الإصحاح الأول ص 1 نقلاً عن الذهبي، التفسير والمفسرون.

<sup>23</sup>انظر الذهبي، التفسير والمفسرون 168/1 و مناع القطان، علوم القرآن ص 154

<sup>24</sup> سورة المائدة الآية 82.

<sup>25</sup>انظر محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات ص 12-14 ط مكتبة السنة، الناشر دار ثقافة. والذهبي

الإسرائيليات في التفسير والحديث ص 14-15، ط المطبعة الفنية، ط رابعة 1411 هـ 1990م الناشر مكتبة

وهبة، القاهرة، والقطان، علوم القرآن ص 354.

<sup>26</sup> : البقرة 211.

<sup>27</sup> : سورة يونس 94.

<sup>28</sup> : بخاري ج 1 ص 1678

<sup>29</sup> : شعيب الأرنؤوط، شرحه على سنن أبي داود، 6 / 365 ط أولى ، الناشر دار الرسالة العالمية 2009 م .

<sup>30</sup> : بخاري ج 1 ص 973

<sup>31</sup> : البقرة: 75.

<sup>32</sup> : النساء: 46.

<sup>33</sup> : المائدة: 14.

<sup>34</sup> : المائدة: 15.

<sup>35</sup> : الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد، ج 12 ص 249.

<sup>36</sup> : البخاري ج 1 ص 1254.

<sup>37</sup> : سورة البقرة 73.

<sup>38</sup> : تقدم تخريجه

<sup>39</sup> : البقرة: 75

<sup>40</sup> : النساء: 46

<sup>41</sup> : المائدة: 13

<sup>42</sup> : مسند احمد (3 / 387)، قال الالباني الحديث قوي فإن له شواهد كثيرة

<sup>43</sup> : صحيح البخاري ج 1 ص 1245

44 : جولد تسيهر، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ط أولى سنة 1944 ص 65- 66

45 : أحمد أمين، فجر الإسلام مطبعة الاعتماد، القاهرة ص 221

46 : انظر تحقيق الشيخ أحمد شاکر علی تفسير الطبري ج ١ ص ٣٤١.

47 : صحيح البخاري ج 1 ص 1245

48 : بخاري ج 1 ص 425.

49 : سورة الحجرات الآية ١.

50 : بخاري ج 1 ص 1254

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور/ عبد الرحمن شيرزاد، الباحث/ إحسان الله ناصح، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

متطلبات تجربة التعليم المدمج في الجامعات الفلسطينية ومدى نجاحها في ظل أزمة كورونا من  
وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية

"جامعة بيرزيت – نموذجاً"

**Requirements for the experience of blended education in Palestinian universities and  
the extent of its success in light of the Corona crisis, from the viewpoint of students and  
faculty members**

**Birzeit University - Case Study**

الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع – فلسطين

Email: [a\\_dr.abed@yahoo.com](mailto:a_dr.abed@yahoo.com)

### المخلص

لقد هدف هذا البحث الى إظهار متطلبات التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني في فترة هذا العام 2020م، وقد تكون مجتمع البحث من طلبة الجامعات الفلسطينية وأعضاء الهيئة التدريسية أيضاً، وقد تمثل ذلك بتناول الدراسة لأحدى الجامعات الفلسطينية كدراسة حالة عن باقي الجامعات الفلسطينية الأخرى، وذلك بتناول عينة منها تحديداً من طلبتها ومن أعضاء هيئتها التدريسية، حيث تكونت عينة الطلبة بقيمة (677) من الطلاب الذكور والإناث في تلك الجامعة، في حين تكونت عينة أعضاء هيئة التدريس من (30) من معلمي هذه الجامعة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب التحليل الكمي والكيفي أيضاً مستخدماً بذلك أداتي الاستبانة في الأسلوب الكمي مع عينة الطلبة والمقابلة في التحليل الكيفي مع عينة المعلمين، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني بحاجة لعدد من المتطلبات الخاصة بأركان هذه العملية والهادفة الى التحسين منها خاصة للطلبة وللمعلمين وللمناهج وللمؤسسات والنظام العام ايضاً هذا فيما يخص رؤية المعلمين بأسلوبها الكيفي.

أما فيما يتعلق برؤية الطلبة وبأسلوب الكمي المستخدم معها فقد جاءت في رؤيتها لهذه الطريقة بأن التعليم المدمج يظهر من قبلهم برؤية قليلة في رضاهم من حيث درجة وجوده وتطبيقه، وهذا يدل ويؤكد على ضرورة الإضافة للمتطلبات التي تمت الإشارة إليها من قبل أعضاء هيئة التدريس. كما يدل ذلك أيضاً على الرؤية التكميلية من قبل الطلبة لرؤية أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بضرورة التحسين من طريقة التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني والمستخدم بشكل كبير في هذا العام 2020م، نتيجة لإجراءات الحماية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد عالمياً، أما فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين المتغيرات المدروسة وبين المتغير الرئيسي التابع في هذا البحث فقد تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كافة متغيرات البيئة الاجتماعية التي يعيشها الطلبة وهي النوع الاجتماعي والمعدل التراكمي والسنوات الدراسية والتخصص العلمي والوضع الاقتصادي وبين القيم المتعلقة بالتعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني والمتمثلة بالطلبة أنفسهم والمعلمين والمناهج الدراسية والمؤسسات التعليمية والنظام العام المعمول به في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد أوصت هذه الدراسة بعدد من التوصيات على مستوى الطلبة والمعلمين والمؤسسات أيضاً جاء من أهمها تدريب الطلبة والتحسين من مستوى المعلمين ودعم هذه الفئة من كلا الجانبين والقيام من قبل المؤسسات التعليمية بالتحسين من الاهتمام بالتعليم المدمج حتى يعود بالفائدة الكبيرة على هذا لمجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** متطلبات، التعليم المدمج، الجامعات الفلسطينية، أزمة كورونا، الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية.

## **Requirements for the experience of blended education in Palestinian universities and the extent of its success in light of the Corona crisis, from the viewpoint of students and faculty members**

### **Birzeit University - Case Study**

#### **Abstract**

This research aimed to show the requirements for integrated education within the Palestinian community during this year 2020 AD, and the research community may be students of Palestinian universities and members of the faculty as well, and this was represented by examining the study of a Palestinian university as a case study on the rest of other Palestinian universities, by addressing A sample of it specifically from its students and faculty members, as the student sample consisted of (677) male and female students in that university, while the sample of faculty members consisted of (30) teachers of this university,

and the descriptive analytical approach was used in two methods of analysis. Quantitative and qualitative also using the two tools of the questionnaire in the quantitative method with the sample of students and the interview in the qualitative analysis with the sample of teachers, and this study has concluded that integrated education within the Palestinian society needs a number of requirements for the pillars of this process aimed at improving them, especially for students, teachers, curricula and institutions. And the general system also has this in relation to the qualitative view of teachers. As for the students' vision and the quantitative method used with it, it came in its vision of this method that blended learning appears before them with little vision in their satisfaction in terms of the degree of its existence and application, and this indicates and confirms the necessity of adding to the requirements that were referred to by the faculty members. This also indicates the complementary vision by the students of the vision of the faculty members regarding the need to improve the method of integrated education within the Palestinian community that is widely used in this year 2020 AD, as a result of measures to protect against infection with the emerging Corona virus globally, as for the nature of the relationship between The studied variables and the main dependent variable in this research, it was found that there is a statistically significant relationship between all the variables of the social environment experienced by students, which are gender, cumulative rate, academic years, scientific specialization and economic status, and between the values related to integrated education within the Palestinian society represented by the students themselves, teachers and curricula Educational institutions and the general system in force within the Palestinian society, and this study recommended a number of recommendations at the level of students, teachers and institutions as well, the most important of which were training students, improving the level of teachers, supporting this group on both sides, and the educational institutions to improve the interest in integrated education until This is a great benefit to a community.

**Keywords:** requirements, blended education, Palestinian universities, the Corona crisis, students, faculty members.

## 1 - المقدمة:

يُعد التعليم من أهم المواضيع المفيدة في حياة المجتمعات والإنسان منذ بدء الخليقة على هذه الأرض ولا بد هنا من توضيح الأركان الأساسية للعملية التعليمية ككل حتى تكتمل أعمدها وتعود بالفائدة على الجميع لأن عدم الاكتمال لهذه الأركان أو حتى الإخلال في وضع بعض من هذه الأركان (الأعمدة) يعتبر نقصاً كبيراً قد يساعد على هدم هذه العملية من جذورها وبالتالي عدم الحصول على أي فائدة تذكر منها.

إن الطلبة والمعلمين والمؤسسات التعليمية والمناهج التدريسية والنظام التعليمي العام المعمول به تمثل الأعمدة الخمسة الأساسية في وجود وتطبيق النظام التعليمي ككل، فإذا حدث خلل في أي من هذه الأعمدة سواء تمثل ذلك بنقص الوجود لأي ركن من هذه الأركان أو حتى وجوده بشكل غير مكتمل أو عدم تطبيق ما هو مطلوب من القائمين على كل ركن من هذه الأركان كمسؤولية فردية أو وطنية معاً يعتبر عاملاً مدمراً لهذه العملية التعليمية ككل.

لقد تبين أن إجراءات الحجر الصحي والتي أخذت معظم مجتمعات العالم في تطبيقها حرصاً منها على تفادي الإصابة بفيروس كورونا المستجد عالمياً في مختلف هذه الدول والذي أصبح يشكل وباءً عالمياً لم تسلم منه أية دولة أو حتى أي مدينة في أي دولة في العالم إلا وأجتاحتها هذا الفيروس بعدد من الإصابات وبشكل متباين لسكانها بالرغم من الإجراءات والالتزام بتعليمات الحجر الصحي المتعددة الأشكال، فلقد أثر هذا الفيروس القاتل في هذا الوجود على كافة النواحي الحياتية المهمة في العالم وكان من أهمها الناحية التعليمية المتمثلة بالنظام التعليمي في كل مجتمع والذي يعتبر من أهم المجالات الحياتية التي لا يمكن وقفها أو الاستغناء عنها أو حتى تأجيلها لأي وقت آخر كون هذا الجانب يسير بطريقة طردية مع العامل الزمني ولا يمكن الفصل بينهما تحت أي حالة أو أية سبب.

لقد أخذت معظم دول ومجتمعات العالم خاصة بعد تطبيق إجراءات الحجر الصحي ووقف الكثير من الجوانب الحياتية بالاستعاضة عما هو موجود من خلال العمل الإلكتروني خاصة وأن وجود شبكة الإنترنت العالمية المتطورة والتي لا يكاد يخلو منها أي بلد والتي شكلت أرضية خصبة وبقوة على الاستعاضة بما لا يمكن أن يتم القيام به الى القدرة على القيام به ولكن بشكل متباعد أي من خلال العمل الإلكتروني من خلال التواصل الإلكتروني وتلقي الرسائل والقيام بعدد من الاعمال والتي كان من أهمها المجال التعليمي وذلك حرصاً من مختلف دول العالم على عدم وقف هذا الجانب المهم في حياة المجتمعات أفراد واسر وأنظمة أيضاً، ولذلك فقد أخذت معظم المؤسسات التعليمية على القيام بتنفيذ طريقة التعليم المدمج والتي تبين من خلالها سابقاً وجود اتجاهات إيجابية من قبل الطلبة نحو هذا النوع من التعليم، (بلال الذيابات، 2012م، ص، 181) وهذا يتطلب توجهاً مهماً نحوه اذا اريد نجاحه، حيث ظهر انه يوجد علاقة مهمة سلبية بين الاتجاه نحو التعلم التقليدي والتعلم المدمج، وهذا يعني انه كلما كان اتجاه الطلاب نحو التعليم التقليدي أكبر يكون اتجاههم نحو التعلم المدمج اقل، وهذا يعني أيضاً أن الاتجاه هو الأساس في التوجه نحو نوعية التعليم وليست طريقة التعليم نفسها المتبعة في المجتمع. (Tang, M., & Chaw, Y., 2013)

إن التعليم المدمج والذي أخذ يتم استخدامه أصبح يتمثل في الجمع ما بين التعليم الوجيه بجزء منه وما بين التعليم الإلكتروني بالجزء الآخر، ولذلك فقد اطلق عليه مفهوم التعليم المدمج كونه يدمج ما بين اسلوبين في تلقي التعليم من خلال اركان العملية التعليمية ككل متمثلة بالطلبة والمدرسين والمناهج والمؤسسات التعليمية والنظام المستخدم، وهذا الاستخدام أخذ في التطبيق حرصاً من مختلف المسؤولين على عدم وقف هذا الجانب المهم في حياة الافراد والمجتمعات ما دام هنالك وسائل يمكن من خلالها الاستعاضة عن التعليم الوجيه بشكله التام الذي كان موجوداً في كافة المجتمعات، حتى وان كان هذا الأسلوب من التعليم وهو التعليم المدمج قد لا يتساوى في درجة كفاءته وكفاءة القائمين عليه، بالإضافة الى الموضوعية في استخدامه مقارنةً بالتعليم الوجيه الكامل، إلا أنه يبقى أفضل من وقف الجانب التعليمي الحياتي بشكل كلي، ناهيك عن أن هذا الاستخدام للتعليم المدمج يعتبر مؤقتاً حتى يتم حل أزمة اجتياح فيروس كورونا العالمية والتي قد تمتد إلى عدة أشهر أخرى أو حتى من الممكن أن تمتد لعدة سنوات حتى يتم ايجاد لقاح أو مضاد له يخفف من حدة الإصابة به ليصبح كباقي فيروسات امراض الأنفلونزا التقليدية المعروفة مسبقاً في درجة إصابتها للبشرية من وجودها وتطورها سابقاً، ولا بد من الذكر هنا أنه يوجد إيجابيات للتعليم المدمج فتبين أن التعليم المدمج يعطي درجة من التفاعل أكثر من التعليم الوجيه التقليدي وذلك تبعاً لإجراءات قد تتمثل بالضبط الصفي والشغب والملل وإدارة القاعة والقدرة على توصيل المعلومات للجميع وما شابه ذلك. (هبة السيد وآخرون...، 2018م، ص 27)

## 2 - مشكلة وتساؤلات البحث:

يعتبر موضوع التعليم المدمج من أهم الظواهر الموجودة حالياً وذلك لما اصبح يستخدم بشكل موسع في مختلف دول العالم خاصة بعد اجتياح فيروس كورونا المستجد لمختلف المجتمعات على وجه المعمورة، لا سيما وان هذا النوع من التعليم يُعد من أهم الاتجاهات التي تسد ثغرة النقص في تلقي التعليم ولولاه لما تم الحصول على أي قدر من التعليم، بالإضافة على كونه ميسراً للعملية التعليمية ككل خاصة إذا صح استخدامه بشكل صحيح وفعال من اجل تحقيق كامل الفائدة منه في التوصل إلى الهدف المنشود وهو مواصلة المسيرة التعليمية في مختلف المجتمعات مهما بلغت ذروة إجراءات الحجر الصحي الموجودة للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا والذي أخذ بالتوسع والانتشار رأسياً وأفقياً بموجة جديدة أكبر ووسع من الموجات السابقة خاصة بعد اقتراب حلول فصل الشتاء في العالم، ولذلك فإن زيادة إجراءات الحجر الصحي باتت مطلوبة في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما يعزز من ضرورة استخدام التعليم المدمج والذي يجمع ما بين نوعي التعليم الوجيه والإلكتروني، ناهيك عن ضرورة التوازن بينهما من اجل العودة بالفائدة على الطلبة سواء كانوا في المراحل المدرسية أو حتى الجامعية والعليا، حيث أن التعليم المدمج يظل افضل من عدم الانقطاع عن التواصل في عملية التعليم ومهما يقال عن التعليم المدمج من ايجابيات إلا أنه اقصى ما يصل اليه التعليم المدمج هو التوصيل للمعلومة أو الحصول عليها، إلا أنه لا يمكن أن يحل مكان التفاعل الحقيقي ودوره في إثراء التواصل الإنساني والاجتماعي،

ولذلك فثبت بأن التعليم الحقيقي هو المتمثل بالتعليم الوجيه وأن التعليم الإلكتروني يعمل على زيادة الفائدة الإضافية من عملية التعليم ككل ويؤدي بذلك الى ارتفاع نسبة الإنجاز فيه، (محمد السيد، 2016م، ص ص 428 – 429) في حين ثبت بأن التعليم المدمج وهو التوازن ما بين التعليم الوجيه والتعليم الإلكتروني هو الحل الأمثل للمشاكل والاحتياجات الموجودة خاصة في النواحي التعليمية التي تتعلق بسير هذه العملية المتمثلة بعدم القدرة على الخروج والتواصل الوجيه بين الطلبة والمعلمين. (Donoghue, S. L., 2006) ولذلك فإن مشكلة هذا البحث تتمثل بالإجابة على الأسئلة التالية:

### السؤال الأول:

ما هي متطلبات أسلوب التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات؟

### السؤال الثاني:

ما مدى الرضا عن متطلبات أسلوب التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة في الجامعات؟

### السؤال الثالث:

ما هي الفروق ومدى الاختلافات في رؤية كل من طلبة الجامعات وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية فيما يتعلق بعملية التعليم المدمج؟

### السؤال الرابع:

ما هي طبيعة العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين القيم الخاصة بأركان العملية التعليمية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟

## **3 - أهداف البحث:**

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

- 1 – توضيح الأسلوب المستخدم في طريقة التعليم المدمج حسب ما هو معمول به في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.
- 2 تحديد متطلبات التعليم المدمج لأول مرة بهذا الشكل الموسع في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية.
- 3 – توضيح طبيعة العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية تحديداً للطلبة الجامعيين وبين مدى رضاهم عن قيم أركان العملية التعليمية في داخل المجتمع الفلسطيني فيما يتعلق بتطبيق أسلوب التعليم المدمج.

- 4 – إظهار الفروق بين كل من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق برؤيتهم المختلفة حول موضوع التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 5 – الخروج بنتائج مهمة عن هذا الموضوع ووضع توصيات خاصة للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس وتوصيات أخرى عامة للأهالي والمؤسسات التعليمية في داخل المجتمع الفلسطيني.

#### 4 - أهمية البحث:

تقسم أهمية هذا البحث الى قسمين وهما:

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية) وتمثل بكل من:

- 1 – مقارنة نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق باستخدام التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني وغيره من المجتمعات الأخرى في العالم.
- 2 – تناول هذا البحث لدراسة هذا الموضوع من عينتين متتابعيتين ميدانيتين تابعتين للنظام التعليمي وهما الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية معاً من أجل الكشف عن نقاط القوة والضعف التي يعاني منها النظام التعليمي المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني مقارنةً بغيره.
- 3 – تحديد الأولويات الواجب إتباعها في اركان العملية التعليمية بناءً على استخدام أسلوب التعليم المدمج بناءً على رؤية كل من الطلبة والمعلمين خاصة في تطبيق أسلوب التعليم المدمج.
- 4 – الانطلاق من إطار نظري سوسيولوجي جديد والذي قد يساهم في تحديد بعض من المتغيرات بقالب جديد وغير منظم بهذه الطريقة مسبقاً.
- 5 – المراجعة لأحدث الدراسات التي تناولت موضوع التعليم المدمج والعمل على استعراض ما توصلت إليه من نتائج وما أوصت به أيضاً وذلك من أجل الإظهار بشكل موسع لأهمية هذا الموضوع.

ثانياً: الأهمية العملية (التطبيقية) وتمثل بكل من:

- 1 – قد يساهم هذا البحث في الكشف عن بعض الأساليب الواجب استخدامها في التعليم المدمج من جديد.
- 2 – تحديد مدى الاختلاف في هذا النوع من التعليم في المجتمع الفلسطيني ومجتمعات أخرى.
- 3 – المساهمة في الكشف عن نقاط الضعف التي قد توجد في اركان النظام التعليمي الفلسطيني تحديداً، سواء كان ذلك في الطلبة أو المعلمين أو المنهاج أو المؤسسة التعليمية أو النظام ككل.
- 4 – الاستفادة من نتائج وتوصيات هذا البحث لإعداد دراسات وأبحاث أخرى مستقبلية.
- 5 – وضع موضوع التعليم المدمج في قالب تطبيقي جديد للمساهمة في حل بعض من القضايا العالقة به والتي عانى منها أو قد يعاني منها عدد من الطلبة أو أعضاء الهيئة التدريسية أو أسر الطلبة.

## 5 - حدود البحث:

الحدود المكانية: جامعة بير زيت.

الحدود الزمانية: العام الحالي 2020م.

الحدود البشرية: الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بير زيت.

## 6 - الدراسات السابقة:

❖ الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى:

دراسة حسني عوض وآخرون...، (2017م) بعنوان: تقويم مقررات التعليم الذاتي الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، حيث هدفت تلك الدراسة إلى عملية تقويم للمقررات الدراسية وفقاً للنظام الإلكتروني في التعليم واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والنوعي والاستقصاء، كما تم استخدام أدوات الاستبانة والمجموعات البورية وتكونت العينة من (1067) من الطلبة و(20) من أعضاء الهيئة التدريسية في تلك الجامعة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن النسبة الكلية لعملية تقويم المقررات الدراسية في التعليم الإلكتروني من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس قد جاءت مرتفعة وأنه يوجد عدد من المعوقات في تلك المقررات الدراسية أمام عملية التعليم الإلكتروني، وقد عملت تلك الدراسة على وضع عدد من التوصيات كان منها زيادة عدد اللقاءات الوجيهة وضرورة رفع وعي أعضاء هيئة التدريس ورفع مستواهم وإقامة الندوات وورش العمل والدورات اللازمة في المجتمع.

الدراسة الثانية:

دراسة إياد أبو بكر وحسني عوض، (2012م) بعنوان: أثر استخدام نمط التعليم المدمج في تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين، حيث هدف ذلك البحث إلى استقصاء أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس إحدى المقررات التعليمية، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وأداة الاختبار المقصودة، بحيث تم إجراء مقارنة بين شعبة تمت الدراسة فيها بطريقة التعليم المدمج مع شعبة أخرى تمت الدراسة فيها من خلال الطريقة الوجيهة التقليدية، وتكونت العينة كاملة من (42) من طلبة الشعبتين، وقد توصلت تلك الدراسة إلى وجود اختلافات قبل عملية التعليم المدمج وبعده من حيث درجة تحصيل الطلبة، ووضع الباحثين عدد من التوصيات كان منها ضرورة الاهتمام بالتعليم المدمج وعدم الاكتفاء بالتعليم الإلكتروني وتدريب المعلمين والطلبة عليه.

### الدراسة الثالثة:

دراسة إلهام أبو الريش، (2013م)، بعنوان: فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في قطاع غزة في مادة النحو، وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي وأداة الاختبار، وتكونت العينة من (40) من طالبات إحدى المدارس في قطاع غزة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعتين من الطلبة ولصالح المجموعة التجريبية وذلك بعد إجراء التطبيق البعدي عليها، وقد اوصت تلك الدراسة إلى نشر الوعي التقني بين الطالبات وتدريبهن عليه وعقد دورات للمعلمات ليساعدهن على التحسين في هذا النوع من التعليم.

### الدراسة الرابعة:

دراسة رائد مطير، (2015م)، بعنوان: فاعلية توظيف التعليم المدمج في تنمية التفكير الاستدلالي بمبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في إحدى المواد الدراسية وهي مادة التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بقطاع غزة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي وأداة الاختبار، وتكونت العينة من (67) من طلاب الصف الحادي عشر من إحدى مدارس قطاع غزة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً في تنمية التفكير الاستدلالي في الاختبار البعدي، مما يدل على فاعلية التعليم المدمج في تحسين تحصيل الطلاب بشكل كبير ومرتفع، وقد أوصى الباحث إلى زيادة الاهتمام بالطلاب من مختلف المستويات في ظل وجود التعليم المدمج ومساعدتهم في تذليل الصعوبات التعليمية المواجهة لهم في هذا النوع من التعليم وفي جميع المستويات التعليمية.

### الدراسة الخامسة:

دراسة نضال غواده (2017م) بعنوان: أثر توظيف التعليم المتميز على تحصيل طلبة مناهج البحث العلمي في كلية التربية في جامعة الخليل، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أثر توظيف التعليم المتميز على تحصيل طلبة مناهج البحث العلمي في كلية التربية بجامعة الخليل، ولقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وأداة الاختبار، وتكونت العينة من (40) طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة الخليل الفلسطينية جنوب الضفة الغربية، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في تحصيلهم بناء على هذا النوع من التعليم بشكل عام، إلا أنه تبين أنه يوجد فروق في تعليم مساق مناهج البحث للذكور والإناث ولصالح القياس البعدي لكلا الطرفين، بمعنى أنه يوجد تأثير للتعليم المتميز على تحصيل الطلبة من كلا الجنسين في مادة مناهج البحث، ولم يتم وضع أية توصيات في هذا البحث.

### الدراسة السادسة:

دراسة غدير حامد (2018م) بعنوان: تطوير مقررات التعلم المدمج في جامعة القدس المفتوحة ودورها في التعلم والتعليم - مقرر اللغة العربية "1"، أنموذجاً، حيث هدفت تلك الدراسة إلى وصف المقررات الدراسية المدمجة في جامعة القدس المفتوحة في داخل فلسطين وإجراءات تصميمها وتطويرها وتقييم هذه المقررات بناء على رأي الطلبة، وقد تم استخدام المنهجين الكمي والكيفي ودراسة الحالة وأداتي المقابلة والاستبانة، وتكونت العينة من (2067) من الطلبة في جامعة القدس المفتوحة، وقد توصلت نتائج تلك الدراسة إلى وجود آثار إيجابية لاستخدام هذه المقررات في تعزيز ودعم التعلم، وقد أوصت تلك الدراسة إلى تطوير المزيد من المقررات المدمجة ووضع الخطط المناسبة لذلك.

### الدراسات الخارجية:

#### الدراسة السابعة:

دراسة على السبيعي وعلى القباطي، (2020م) بعنوان: واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التعلم المدمج من قبل معلمي اللغة العربية من خلال المرحلة الابتدائية، وقد استخدم الباحثين المنهج الوصفي وأداة الاستبانة وأداة الاختبار، وتكونت عينة الدراسة من (250) من معلمي ومعلمات مادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في محافظة بيشة داخل المملكة العربية السعودية، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن واقع التعلم المدمج قد جاء بدرجة متوسطة في حين جاءت المعوقات الموجودة بدرجة عالية ولم يظهر وجود أية فروق بين المعلمين من الذكور والإناث نحو واقع ومعوقات التعلم المدمج وهذا يعطي انطباعاً متساوياً لنظرة كلا الجنسين من المعلمين، وقد أوصت تلك الدراسة إلى ضرورة بناء البرامج التعليمية المحوسبة، وتوعية أولياء الأمور بهذا النوع من التعليم على أنه يحقق نتائج إيجابية.

#### الدراسة الثامنة:

دراسة وفاء المجالي (2019م) بعنوان: درجة استخدام استراتيجية التعلم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في لواء وادي السير، حيث هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام استراتيجية التعليم المدمج لمعلمي المرحلة الأساسية في منطقة وادي السير في الأردن، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وتكونت العينة من (350) من معلمي المرحلة الأساسية في المنطقة المذكورة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن درجة استخدام استراتيجية التعلم المدمج لدى فئة المعلمين قد جاءت بدرجة متوسطة ووجد أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك الاستخدام تعزى للنوع الاجتماعي ولصالح المعلمات ولصالح المدارس الخاصة، وقد أوصت تلك الدراسة إلى العمل على زيادة التوعية لهذا الاستخدام وعقد دورات تدريبية للمعلمين لزيادة معرفتهم بهذا النوع من التعليم.

## 7 - التعليق على الدراسات السابقة:

أثبتت معظم الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التعليم المدمج أن هذا النوع من التعليم له إيجابيات كبيرة وواضحة خاصة إذا تم استخدامه بالطرق المناسبة من حيث التأهيل المناسب له بالإضافة الى القدرة على استخدامه بطريقة متوازنة ما بين جانبه الإلكتروني وجانبه الآخر الوجيه التقليدي، بالإضافة إلى تحديد ما يجب ان يتم في كلا الجانبين حتى يأتي بنتائج إيجابية أكبر، فكلما كان هذا التوازن في استخدام جانبي هذا التعليم بشكل صحيح يأتي بنتائج إيجابية أكبر على الجميع. أما فيما يتعلق بدرجة **التشابه** بين الدراسات السابقة فيما تناولته عن موضوع التعليم المدمج فقد تشابهت معظم تلك الدراسات في استخدام المنهج الدراسي لها وهو المنهج التجريبي، وذلك قد يرجع على أن الاستخدام لهذا النوع من التعليم هو حديث نسبياً مقارنة بالتعليم الوجيه التقليدي لوحدة فقط، ناهيك عن الحاجة الماسة الى استخدامه في الوقت الحاضر خاصة مع التقدم الهائل في وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتوفر شبكة الانترنت العالمية في مختلف المجتمعات بشكل كبير. أما فيما يتعلق بدرجة **الاختلافات** في تناول الدراسات السابقة لموضوع التعليم المدمج فقد تبين أن هنالك اختلاف في ظهور عدد من نتائجها، فمثلاً ظهر أن التعليم المدمج يأتي بنتائج إيجابية في أوقات وأماكن معينة، في حين ظهر أنه يأتي بنتائج مختلفة أخرى قد تكون سلبية في أوقات وأماكن ثانية، وقد يرجع ذلك إلى خصوصية كل مكان ووقت عن المكان والوقت الآخر، بالإضافة الى الفروق الفردية خاصة بين الفئات الاجتماعية المختلفة والتي تم تناولها كعينات بحثية مباشرة لتلك الدراسات السابقة عن موضوع التعليم المدمج ورؤيتها عنه. أما عن مدى **الفائدة** من تلك الدراسات السابقة عن موضوع التعليم المدمج بالنسبة لهذا البحث فقد كانت الاستفادة من خلال تناول تلك الدراسات لنفس موضوع هذا البحث وهو مقارنة رؤية فئات كل من طلبة الجامعات، بالإضافة الى أعضاء هيئة التدريس، ناهيك عن استخدام تلك الدراسات لعينات من عدد من الجامعات الفلسطينية، وهذا ما كان مشجعاً للدراسة الحالية لتكون مكتملة لتلك الدراسات، عدا عن درجة الفائدة التي تم معرفتها فيما توصلت اليه تلك الدراسات، وفيما قامت بالدعوة الى التوصية اليه من حيث الدعوة للاهتمام بدراسة هذا الموضوع خاصة وان هذا الموضوع اصبح من المواضيع التي يلزم دراستها في الوقت الحاضر نظراً للزوم استخدام أسلوب التعليم المدمج خاصة في ظل إجراءات الحجر الصحي خلال الازمة الحالية التي تمثلت بأزمة كورونا العالمية المنتشرة في كافة مجتمعات ودول العالم، والتي اصبح التعليم المدمج فيها من الأمور الأساسية التي لا يمكن لأي فرد يريد ان يتعلم ان يستغني عنها. كما تم الاستفادة من تلك الدراسات السابقة عن موضوع التعليم المدمج في توسيع الآفاق لدى الباحث عن هذا الموضوع والمعرفة عنه بشكل أسرع، بالإضافة الى الاستعانة بها من اجل صياغة الإطار النظري لهذا البحث والاقتراب من عدد منها بشكل علمي وموضوعي حسب إجراءات المادة العلمية المعمول بها في إعداد البحوث العلمية.

## 8 - المنطلق النظري والمفاهيمي للبحث:

يتمثل الإطار النظري والمفاهيمي في هذا البحث بان الاستخدام للتعليم المدمج ما هو إلا طريقة أصبحت مسلم بها من قبل الجميع،

فلا يوجد طريقة أخرى سواها في الاستعاضة عن فقدان الجانب التعليمي في كافة مجتمعات ومؤسسات العالم التعليمية على اختلاف مستوياتها من مؤسسات أولية أساسية تتمثل في المدارس على مختلف أنواعها، بالإضافة الى المؤسسات التعليمية العليا الأخرى المتمثلة بالجامعات وغيرها من مراكز التعليم البحثي التي تعمل في نشر المعرفة العلمية أيضاً، فقد اثبتت معظم الدارسات والبحوث السابقة فيما يتعلق بانتشار فيروس كورونا المستجد وما تبعة من اجراءات خاصة بالوقاية والتي تمثلت بالإغلاقات الكاملة وشبه الكاملة تبعاً لخصوصية كل مجتمع، وبحسب درجة الانتشار لهذا الفيروس في داخله أنه قد تم التعامل في الجانب التعليمي وغيره من الجوانب الأخرى مثل بعض الأعمال بواسطة الأسلوب الإلكتروني او المدمج ما بين الأسلوب الوجاهي التقليدي المعروف الى جانب الأسلوب الإلكتروني، وقد تراوحت درجة الاستخدامات لكلا الجانبين من وجاهي والإلكتروني بحسب درجة إجراءات الوقاية الناتجة عن تطبيقات نظام الحجر الصحي في كل مجتمع، ومع كل ذلك فقد أجبرت الظروف الحالية على استخدام الاسلوبين (الوجاهي والإلكتروني) حتى وأن جاء ذلك بشكل متفاوت في درجة استخدامهما من قبل افراد كل مجتمع، حيث تبين أن الوعي العام من قبل الناس بالوضع الموجود له علاقة بمدى التأثير الخاص بالطريقة المستخدمة في التعليم أو غيره، (أسامه العربي، 2014م، ص 78) وذلك على اعتبار انه لا يوجد أي بديل غير ذلك من أجل الوقاية من إصابات فيروس كورونا او التخفيف من درجة انتشاره ومحاصرته على امل أن يتم القضاء عليه أو الحد من الإصابة به لأقل عدد ممكن من افراد المجتمعات، ويرى الباحث أن أهم المنطلقات العلمية النظرية في الرضا عن استخدام التعليم المدمج قد تتمثل في كل من:

- 1 – أن الاستخدام لهذا النوع وخاصة في العملية التعليمية والمسمى بالتعليم المدمج هو لفترة محددة خاصة وانه قد تبين أنه يعود بالفائدة على مستخدميه إذا صح تطبيقه بموضوعية وتعاون وامانة علمية وتفاعل مباشر.
- 2 – أن الاستخدام لهذا النوع من التعليم المدمج من اجل الاستعاضة عن تلقي التعليم الوجاهي بقسمه الكبير والمعتاد عليه الجميع، وعدم خسران العملية التعليمية ككل حتى وان تم الاستفادة بجزء منها، ويعود ذلك في نجاحه الى طبيعة التطبيق من قبل القائمين على اركان العملية التعليمية الخمسة وهي الطلبة والمعلمين والمناهج والمؤسسات والنظام القائم.
- 3 – قد تختلف درجة التوازن بين شقي هذا النوع من التعليم، وذلك تبعاً لخصوصية كل مجتمع وبحسب درجة انتشار فيروس كورونا بداخله، ولذلك فقد يحدث أن يتم استخدام التعليم المدمج بشقه التقليدي الوجاهي أكثر من شقه الثاني الإلكتروني (عن بُعد) في مجتمع من المجتمعات، وقد يحدث العكس في مجتمع آخر يعاني من انتشار الوجود لهذا الفيروس بشكل اكبر، وبذلك فلا بد من وجود درجة من التوازن في استخدام هذا النوع من التعليم بحسب طبيعة كل مجتمع في العالم، بمعنى أنه لا بد من التعامل بمرونة مع التعليم المدمج وأن الإنسان هو المحرك له وليس العكس.
- 4 – تمشياً مع هذا النوع من التعليم وحفاظاً على عدم ضياع الحصول على الفائدة منه فقد يتم استخدام التلقي للتعليم الكترونياً بينما تتم عملية الاختبار وجاهياً، وذلك حفاظاً وتأكيداً على عدم خرق أي عمل من قبل الطلبة لا سيما وأنه قد حدث مثل هذه الحالات في الفصل الدراسي الثاني في داخل المجتمع الفلسطيني عندما تم التعامل بأسلوب التعليم الإلكتروني بما فيه تنفيذ الاختبارات،

فحدث نتيجة لذلك حالات من عدم التزام اعداد من الطلبة بتقديم هذه الاختبارات واستبدال ادوارهم من قبل أشخاص آخرين، وهذا قد يعمل على عدم الفائدة من عملية التعليم الالكتروني لأن الهدف من عملية التعليم ككل هي تلقي الطلبة للمعلومات ومن ثم اختبارهم فيها بعد استعدادهم لذلك، ولا يوجد طريقة أخرى للاستفادة غير ذلك.

5 – الاهتمام من خلال هذا النوع من التعليم بجوهر العملية التعليمية ككل وهي الفائدة التعليمية التي تعود على الطلبة ومن ثم على المجتمع بشكل كامل، ولذلك فلا بد من التعامل بتعاون ببناء من قبل الطلبة والمعلمين، وعدم الاكتفاء بالتعاون وللأسف الذي يقود الى الحصول على الدرجات التحصيلية التراكمية المرتفعة في بعض من المساقات الدراسية مقابل خبرات أخرى قد يصعب ذكرها في بحث علمي موضوعي هنا، لأن ذلك يعتبر نجاحاً فارغاً حتى وأن تم حصول الطالب على أعلى الدرجات والمستويات العلمية، لأن ذلك قد جاء متنافياً للواقع الحقيقي الذي يستحقه الطالب.

## 9 - مصطلحات البحث:

### التعليم المدمج:

يُعرف التعليم المدمج بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يتناول طريقتين وهما طريقة التعليم الوجيه جنباً إلى جنب مع طريقة التعليم الالكتروني، بحيث يساعد كل منهما الآخر في تلقي التعليم للطلبة والقيام بالدور المهم في ذلك من قبل المعلمين في إطار المؤسسات التعليمية العاملين بها، كما عرفه البعض بأنه المزج بين نوعي التعليم الالكتروني والصفوي. (منيرة المعمر، 2013م، ص 5) كما تبين أن نجاح هذا النوع من التعليم يعتمد على المهارة من قبل أطراف العملية التعليمية وفي مقدمتها الطلبة والمعلمين، وقد تبين انه يوجد علاقة بين المهارات لدى المشاركين في العملية التعليمية، وخاصة المتعلقة بالأرقام وبين التعلم المدمج بشكل فعال في داخل المجتمعات. (Meng, T., & Yen, C., 2015)

أما التعريف الإجرائي في قياس التعليم المدمج في هذا البحث فقد تمثل في قياس المتطلبات اللازمة والتي تحتوي عليها اركان العملية التعليمية ككل والتي يعتبر من أهمها الطلبة والمعلمين والمؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية والنظام المعمول به في داخل المجتمع.

### أزمة كورونا:

تتمثل أزمة كورونا أو ما بات يطلق عليه بفيروس كورونا او وباء كورونا المستجد بذلك الفيروس المتطور من أنواع الأنفلونزا المتقدمة والحديثة النشأة والتي تصيب الإنسان عن طريق العدوى من الغير ولها القدرة على إيذاء الإنسان المصاب بها بشكل كبير إلى درجة إمكانية القضاء عليه ووفاته، وترتبط درجة قوة تأثير فيروس كورونا المستجد هذا بالعديد من العوامل المهمة منها مدى قوة جهاز المناعة لدى الشخص المصاب بها، بالإضافة إلى درجة سلامته من الأمراض المزمنة،

ناهيك عن أسلوب حياته المعتاد والذي يتمثل بالنظام الغذائي المتنوع إلى جانب صحة البدن الرياضية ودرجة الاهتمام بهما، يذكر أن أزمة كورونا قد اثرت مؤخراً بشكل واضح بكافة سلوكيات البشر الصحية والحركية وحتى القيام بأعمالهم مثل أعمال البيع والشراء بدرجة واضحة. (حكيم جروة وآخرون...، 2020م، ص 183)

أما التعريف الإجرائي في هذا البحث لأزمة كورونا فقد اقتصر على دراسة هذا الانتشار لفيروس كورونا من حيث التركيز فقط على إجراءات الحجر الصحي والتي نتج عنها بشكل إجباري وقسري ضرورة الاستخدام للجانب الإلكتروني (التعامل عن بُعد) تحديداً في هذا البحث للجانب التعليمي والذي أطلق عليه بالتعليم المدمج بمعنى التعليم الوجيه والإلكتروني معاً.

### 10- منهج البحث:

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع والوصف والتحليل للظاهرة المدروسة في هذا البحث وهي موضوع متطلبات التعليم المدمج ومدى وجوده في داخل المجتمع الفلسطيني إلى جانب رؤية كل من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية للمتطلبات اللازمة لهذا النوع من التعليم، وذلك بعد أن أصبح تطبيقه بشكل شبه كامل في معظم دول ومجتمعات ومؤسسات العالم التعليمية بما فيها المجتمع العربي الفلسطيني ومؤسساته التعليمية من مدارس وجامعات، بالإضافة إلى كون المنهج الوصفي التحليلي يعطي الباحث إمكانية المرونة في طريقة البحث العلمي إلى جانب إتاحة الفرصة من خلاله لاستخدام أكثر من أداة وعينة دراسية في آن واحدة من أجل وصف موضوع الظاهرة والكشف عن أسبابها والبحث في أبعادها.

### 11 - مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع البحث هنا بطلبة جامعة بير زيت الفلسطينية، بالإضافة إلى أعضاء الهيئة التدريسية فيها، فلقد بلغ عدد الطلبة في جامعة بير زيت في هذا العام (2020 – 2021م) (13523) ثلاثة عشر ألف وخمسة مئة وثلاث وعشرين طالب وطالبة موزعين على ثماني كليات خاصة بمستوى البكالوريوس، مع العلم أن عدد الكليات متساوية من حيث طرحها للبرامج المتنوعة من برامج تطبيقية وبرامج إنسانية بعدد أربعة كليات لكل نوع، أما عن عدد أعضاء الهيئة التدريسية فبلغ بقيمة 436 في نفس العام المذكور. (إحصاءات جامعة بير زيت 2020م، جامعة بير زيت، رام الله)

### 12 - عينة البحث:

لقد تم اختيار عينة من طلبة جامعة بير زيت الفلسطينية لمستوى البكالوريوس بنفس العام المذكورة وبقيمة (5%) فقط، بحيث بلغ عدد افراد العينة المختارة كعينة لهذا البحث وبناءً على هذه النسبة المختارة بقيمة (677) طالب وطالبة ممثلة لجميع الكليات الإنسانية والتطبيقية الثمانية المذكورة لمرحلة البكالوريوس وبشكل متساوي لهم من كافة التخصصات الموجودة في كل كلية منها.

أما عن عينة أعضاء هيئة التدريس والتي تم اختيارها بنفس النسبة التي اخذت للطلبة وهي نسبة (5%) فقد بلغت بقيمة 22 من هذه الهيئة التدريسية من نفس العام المذكور، ولكن تم تنفيذ 30 مقابلة وذلك بزيادة ثمانية مقابلات إضافية تمشياً مع التحليل الطبيعي لأقل عينة إحصائية يتم إجراءها حسب خطوات البحث العلمي والتحليل الإحصائي المتبع في إجراء كافة الدراسات الاجتماعية والمسحية بشكل عام.

### 13 - أداة البحث:

لقد تم الاستخدام في هذا البحث وخاصةً بجانبه الميداني لأداتين ميدانيتين دراستين وهما أداة "الاستبانة" وأداة "المقابلة" فلقد تم استخدام أداة الاستبانة مع عينة الطلبة والبالغة بقيمة (677) من طلبة جامعة بيرزيت الواقعة في وسط الضفة الغربية الفلسطينية، وذلك بأسلوب البحث الكمي (المسح الاجتماعي) إلى جانب استخدام أداة المقابلة مع عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في نفس الجامعة المذكورة والبالغة بقيمة 30 من هذه الفئة بأسلوب البحث النوعي (الكيفي) وذلك طبقاً لمناسبة استخدام كل أداة مع الفئة المدروسة من خلال الأسلوب المراد دراسته معها أيضاً وطريقة أخذ المعلومات من كل فئة منهم من أجل التوصل إلى أهداف البحث وتحقيقها.

### 14 - الصدق والثبات لفقرات الاستبانة في هذا البحث:

لقد أعتمد هذا البحث بتطبيق أسلوب الصدق خاصة لفقرات استبانة هذا البحث فلقد تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في مجال هذا البحث كمحكمين لها، وقد كان لبعضهم عدد من التعديلات على فقراتها الخاصة بموضوع البحث، وقد تم الأخذ بها وتعديلها لتصبح جميع فقراتها مساوية لهدف البحث الحالي بناء على المعلومات والمتغيرات المطلوب التوصل إليها، أما فيما يتعلق بالتوصل إلى درجة الثبات لفقرات استبانة هذا البحث أيضاً فقد عمل الباحث على تطبيق عدد منها واستخدام معادلة كرو- نياخ ألفا الإحصائية عليها من أجل تحديد قيمة الثبات لكافة فقرات هذه الاستبانة المتعلقة بأركان العملية التعليمية ككل من أجل تحديد الموضوع الأساسي لها، وقد جاءت قيمة هذه الفقرات من حيث درجة ثباتها على الشكل التالي:

### الجدول رقم (1)

البيانات:	مقدار قيمة الثبات:
القيم الخاصة بالطلبة:	81 . 6 %
القيم الخاصة بالمعلم:	82 . 2 %
القيم الخاصة بالمنهاج:	87 . 1 %
القيم الخاصة بالمؤسسة التعليمية:	81 . 9 %
القيم الخاصة بالنظام الموجود:	80 . 6 %

## 15 - أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تمثلت الأساليب الخاصة بجمع المعلومات بطريقتين بناء على أسلوب كل أداة على حدة، فقد تمثلت الطريقة الأولى بجمع البيانات من عينة الطلبة من خلال أداة الاستبانة المعدة لهم، وقد تم توزيعها على عينة الطلبة بشكل كامل وهي من (1 — 677) من طلبة جامعة بير زيت الفلسطينية وبطريقة منتظمة لتعطي درجة من التباعد بين طلبة الجامعة وبطريقة طبقية، بمعنى إتاحة الفرصة لظهور كل من طلبة الكليات الإنسانية والتطبيقية بحسب نسبة كل منهما في العينة، وبطريقة عشوائية أيضاً بمعنى غير مقصودة لعدد أو فرد على حساب الغير، وبذلك فتعتبر مثل هذه الاختيارات من أنسب الطرق لتكون العينة مختارة بطريقة موضوعية، وإتاحة الفرصة للظهور لكافة الطلبة فيها لتكون ممثلة وبشكل صحيح عن كافة فئات طلبة هذه الجامعة المدروسة بمختلف المتغيرات المتناولة فيها من نوع اجتماعي ومستوى وتخصص وغيره، أما فيما يتعلق بالأسلوب الثاني في جمع البيانات فقد تمثل باستخدام أسلوب المقابلة المفتوحة ذات الأسئلة القصيرة والتي تم تعينها من قبل فئة عينة الهيئة التدريسية والتي تم اختيارها بطريقة طبقية ومنتظمة وعشوائية أيضاً لتكون ممثلة عن مختلف التخصصات، وبشكل متباعد إلى حد ما، وغير مقصود، وقد تمثلت بأن تكون ممثلة نصفها من الكليات الإنسانية والنصف الآخر من الكليات التطبيقية ليكتمل عددها بذلك من (1 — 30) عضو هيئة تدريس.

أما فيما يتعلق بطرق التحليل المتبعة في هذا البحث فقد استخدم الباحث عدد من التقنيات الإحصائية اللازمة والمناسبة بشكل كبير لتحليل بيانات استبانة ومقابلة هذا البحث وكان من أهم هذه التقنيات المستخدمة في تحليل الاستبانة بعد أن تم ترتيبها وترقيمها وترميز إجاباتها ووضعها على برنامج التحليل الإحصائي الخاص بذلك وهو برنامج SPSS هي:

- 1 - تقنية استخراج التكرارات والنسب بالمئوية لخصائص عينة الدراسة من الطلبة.
- 2 - تقنية التحليل الخاص باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بتحديد قيم أركان الفقرات المحددة للموضوع الأساسي من الدراسة وهي أركان العملية التعليمية ككل.
- 3 - تقنية فحص المتوسطات الحسابية بفئتين. T.TEST
- 4 - تقنية تحليل التباين الأحادي لتحليل المتوسطات الحسابية التي تزيد فئاتها عن فئتين كونها مناسبة لها -ONE WAY ANOVA.
- 5 - استخراج قيم الدلالة الإحصائية عن حد القيمة 0.05 أو أقل لتحديد مدى وجود العلاقة من عدم لجميع المتغيرات المدروسة في هذا البحث وخاصة مع عينة الطلبة الخاصة باستخدام أداة الاستبانة بها.

أما فيما يتعلق بأسلوب التحليل المتمثل ببيانات المقابلات مع عينة أعضاء هيئة التدريس، فلقد تم ذلك بواسطة طريقة تحرير المعلومات التي تم جمعها بهذه المقابلات ومن ثم العمل على تجميع الإجابات المتشابهة مع بعضها البعض وفرزها وتصنيفها ضمن قائمة خاصة بها ثم تم وضعها في الجدول رقم (3) من حيث المتطلبات اللازمة للتعليم المدمج مثلما تراها عينة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة المدروسة.

## 16 - خصائص عينة البحث من الطلبة:

### الجدول رقم (2)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من الطلبة، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسماوات العينة المدروسة من الطلبة:
النسب المئوية %	التكرار	1 - الجنس:
50.1 %	339	ذكر
49.9 %	338	أنثى
100 %	677	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	2 - المعدل التراكمي:
16.3 %	110	صغير: (أقل من 69 علامة)
42.8 %	290	متوسط: (من 70 - 79 علامة)
26.6 %	180	كبير: (80 - 89 علامة)
14.3 %	97	أعلى معدل 90 علامة فأكثر ...
100 %	677	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	3 - المستوى التعليمي:
28.1 %	190	السنة الدراسية الأولى:
29.1 %	197	السنة الدراسية الثانية:
17.6 %	119	السنة الدراسية الثالثة:
17.4 %	118	السنة الدراسية الرابعة:
7.8 %	53	السنة الدراسية الخامسة:
100 %	677	المجموع

4 – التخصص العلمي:		
النسب المئوية %	التكرار	تخصص تطبيقي
43.7 %	296	
56.3 %	381	تخصص إنساني
100 %	677	المجموع
5 – الوضع الاقتصادي للطالب وأسرته:		
النسب المئوية %	التكرار	قليل:
42.8 %	290	
51.7 %	350	متوسط:
5.5 %	37	كبير:
100 %	677	المجموع:

**المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبيانات المأخوذة من عينة طلبة الجامعة".**

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) فيما يتعلق بعينة الطلبة أن نسبة الذكور إلى الإناث قد جاءت متقاربة، حيث وصلت نسبة الذكور إلى قيمة ( 1 . 50 %) مقابل نسبة ( 9 . 49 %) من الإناث وهي نسبة متقاربة بالفعل فيما يتعلق بطلبة الجامعات الفلسطينية. أما فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي فقد بلغ المعدل التراكمي في أعلى نسبه بشكل متوسط ما بين ( 70 – 79 ) علامة ليصل إلى قيمة ( 8 . 42 % ) تلاه وبشكل أقل نسبة الطلبة من ذوي المعدل التراكمي الأكبر ما بين ( 80 – 89 ) علامة ليصل إلى قيمة ( 6 . 26 %) وظل المعدل التراكمي يتوالى في الانخفاض إلى ان وصل إلى قيمة ( 3 . 16 %) لذوي المعدل التراكمي القليل وهو الأقل من (69) علامة، وبشكل متقارب ومنخفض أيضاً نسبة الطلبة من ذوي المعدل الأعلى والذي وصل إلى قيمة (90) علامة فأكثر حيث وصل إلى نسبة ( 3 . 14 % )، وقد جاءت هذه التوزيعات فيما يتعلق بالمعدلات التراكمية بشكل متقارب بالنسبة للمعدلات الموجودة بالفعل في توزيع معدلات الطلبة في الجامعات الفلسطينية. وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي للطلبة فقد جاءت أعلى النسب لطلبة السنة الدراسية الثانية والتي وصلت إلى قيمة ( 1 . 29 %) تلاها وبشكل قريب جداً طلبة السنة الدراسية الأولى والتي وصلت إلى قيمة ( 1 . 28 %) ثم انخفضت بقية النسب من الطلبة متوزعة على باقي المستويات الدراسية لتصل إلى قيمة ( 6 . 17 %) لطلبة السنة الدراسية الثالثة ونسبة ( 4 . 17 %) لطلبة السنة الدراسية الرابعة، وانخفضت أقل نسب للطلبة في السنة الدراسية الخامسة لتصل إلى قيمة ( 8 . 7 %) لتشكل بذلك أقل النسب في هذا التوزيع، ويعود السبب في هذا التوزيع إلى زيادة التحاق الطلبة في السنة الدراسية الأولى واستقرارهم بشكل أكبر في السنة الدراسية الثانية في حين تتوالى توزيعاتهم ما بين السنوات الدراسية الثالثة والرابعة في الانخفاض نظراً للعديد من الأسباب منها التحاقهم بتخصصات متنوعة، بالإضافة إلى قيام الكثير من الطلبة بالتأجيل لبعض من الفصول الدراسية من أجل العمل أحياناً نتيجة للظروف المعيشية الصعبة، أما عن سبب انخفاض الطلبة في السنة الدراسية الخامسة فيعود ذلك إلى اقتصار هذه النسبة في هذه السنة المتقدمة على بعض التخصصات فقط مثل تخصص الصيدلة أو الهندسة وغيرها.

أما فيما يتعلق بالتخصص العلمي فقد جاء طلبة التخصصات التطبيقية اعلى بشكل ملحوظ من طلبة التخصصات الإنسانية فقد وصلت نسبة طلبة التخصصات الإنسانية الى قيمة ( 3 . 56 % ) مقابل نسبة ( 7 . 43 % ) للطلبة من ذوي التخصصات التطبيقية وتكاد هذه النسبة تكون متساوية بالنسبة للطلبة من ذوي التخصصات الإنسانية المتزايدة مقارنة بالطلبة الملتحقين بالتخصصات التطبيقية بالفعل في داخل الجامعات الفلسطينية في الفترة الحالية. أما فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي للطلاب ولأسرته فقد جاءت اعلى قيمة من قيم الدخل لهم بنسبة ( 7 . 51 % ) للطلبة من ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة وهي تكاد تساوي اكثر من نصف افراد العينة، تلتها وبشكل اقل نسبة الطلبة من ذوي الحالة الاقتصادية المنخفضة والتي وصلت الى قيمة ( 8 . 42 % ) في حين انخفضت اقل النسب في هذا التوزيع للطلبة من ذوي الوضع الاقتصادي المرتفع لتصل الى نسبة ( 5 . 5 % ) لتشكل بذلك اقل النسب في هذا التوزيع، وهذا يدل على ان أوضاع الطلبة الاقتصادية واسرهم في المجتمع الفلسطيني تتصف بالدرجة المتوسطة والاقل منها في غالبية الحالات.

#### 17 - خصائص عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس:

#### الجدول رقم (3)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من أعضاء هيئة التدريس، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة من أعضاء هيئة التدريس:
النسب المئوية %	التكرار	1 - الجنس:
66 . 7 %	20	ذكر
33 . 3 %	10	أنثى
100 %	30	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	2 - الدرجة العلمية:
23 . 3 %	7	ماجستير
76 . 7 %	23	دكتوراه
100 %	30	المجموع
النسب المئوية %	التكرار	3 - سنوات الخبرة:
20 %	6	أقل من 5 سنوات:
33 . 3 %	10	من 6 - 10 سنوات
46 . 7 %	14	11 سنة فأكثر ...

المجموع	30	% 100
4 – مجال التدريس:	التكرار	النسب المئوية %
إنساني	17	56.7 %
تطبيقي	13	43.3 %
المجموع	30	100 %

**المصدر:** "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل المقابلات المأخوذة من عينة "أعضاء الهيئة التدريسية".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) فيما يتعلق بخصائص عينة أعضاء الهيئة التدريسية أن نسبة الذكور إلى الإناث قد وصلت إلى قيمة (76.6 %) ذكور مقابل (33.3 %) من المدرسات الإناث، وهذا يقترب من التوزيع الطبيعي في وجود أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية التي تتصف غالبيتها من الذكور أكثر من غيرها. أما فيما يتعلق بالدرجة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية فقد بلغت نسبة حملة الدكتوراه منهم بقيمة (76.7 %) وهي نسبة تكاد تقترب من ثلثي العينة مقابل نسبة (33.3 %) من ذوي درجة الماجستير، وهذا يدل على أن أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في الجامعات الفلسطينية تتصف في غالبيتها بحيازة المستوى الأعلى من الدرجات العلمية، وهذا يكاد يقترب من التوزيع الطبيعي الموجود في داخل الجامعات في فلسطين بشكل واضح. أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة لأعضاء الهيئة التدريسية فقد وصلت أعلى النسب في هذه الفئة بقيمة (76.4 %) لذوي مستوى سنوات الخبرة العالية أكثر من 11 سنة تلتها وبشكل أقل نسبة (33.3 %) لذوي سنوات الخبرة ما بين (6 – 10 سنوات) ثم انخفضت أقل النسب في هذا التوزيع لتصل إلى قيمة (20 %) لذوي سنوات الخبرة الأقل من 5 سنوات، ويعتبر هذا التوزيع متقارب نوعاً ما من نسبة العاملين في الجامعات الفلسطينية بشكلها الفعلي وذلك كون العاملين في السنوات الأخيرة والذين تم تثبيتهم هم نسبة قليلة مقارنة بالمتبئين سابقاً. أما فيما يتعلق بالمجال التدريسي فقد وصلت قيمة العاملين من أعضاء الهيئة التدريسية في حقل العلوم الإنسانية والتطبيقية بشكل شبه متساوي فقد وصلت نسبة أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في مجال التخصصات الإنسانية بقيمة (76.5 %) وهي تفوق نصف أفراد العينة بقليل مقابل نسبة (33.4 %) من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في مجال التخصصات التطبيقية، وهذا يعود بالفعل ومثلما سبق ذكره إلى ازدياد التخصصات الإنسانية والطلبة الملتحقين فيها مقارنة بالتخصصات الإنسانية بالفعل في داخل الجامعات الفلسطينية، وهذا ما يتبعه حاجة أكثر من ذوي أعضاء الهيئة التدريسية لكل مجال تعليمي مطروح وبشكل متناسب معه من حيث عدد الطلبة الملتحقين فيها بشكل أساسي له وللجامعة.

#### 18 - الإجابة على تساؤلات البحث:

الإجابة على السؤال الأول: المتمثل بمتطلبات التعليم المدمج حسب رؤية أعضاء الهيئة التدريسية بطريقته النوعية الحديثة في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4)

بيانات الدراسة حسب القيم النوعية (الكيفية) الحديثة لقيم أركان العملية التعليمية الخمسة التابعة لعملية التعليم المدمج النوعية الحديثة حسب وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة:

قيم الإجابة:					
قيم المتغير التابع النوعية (الكيفية) المتمثلة بقيم أركان العملية التعليمية <u>النوعية المكتشفة حديثاً</u> من قبل أعضاء هيئة التدريس الجامعيين:					
مقدار قيمة الإجابة (1):					
5	4	3	2	1	قيم أركان العملية التعليمية النوعية الحديثة:
التقبل من خلال العوامل الثقافية	المعرفة من خلال العوامل التعليمية	القدرة في العوامل الاقتصادية	التغير في العوامل الاجتماعية	التوافق في العوامل النفسية	أولاً: القيم الخاصة بالطلبة:
السير بموضوعية مع الجميع	القدرة على التعامل مع التكنولوجيا المعلومات من قبل جميع المعلمين	وجود الحوار والنقاش	التواصل والتعاون مع الطلبة باستمرار	المشاركة بفاعلية	ثانياً: القيم الخاصة بالمعلمين:
الاستفادة من التقدم التكنولوجي والتواصل الحضاري من خلال هذا النوع من التعليم	القيام بالتشجيع والتعزيز لهذا النوع من التعليم مع وجود المراقبة الواعية خاصة من قبل المعلم والاهالي لفائدة الطلبة.	القيام بالتخطيط المناسب لكل مناهج يتم تدريسه خاصة في مرحلة البداية	وضع تقويم مناسب لكل مناهج بشكل مساوي لطبيعته وذلك كون بعض المناهج تقوم على التدريب الذاتي أكثر من الإلكتروني	استخدام وسائل اتصال واساليب تقويم مناسبة لتغطية كل مناهج حسب طبيعته بسبب اختلاف بعض المناهج الدراسية	ثالثاً: القيم الخاصة بالمناهج التعليمية:
العمل على زيادة النماذج العلمية المؤسسية الخاصة بالتعليم.	السير بطرق متساوية في التعامل مع جميع الاجهزة الإلكترونية وعدم الاقتصار على	وجود المرونة للقدرة على مواجهة كافة الاحتياجات الفردية للطلبة	تشجيع المناقشة على الإنترنت	توفر وسائل الاتصال والتقنيات المناسبة	رابعاً: القيم الخاصة بالمؤسسات التعليمية:

(2) مفتاح الإجابات النوعية الجديدة التدريجي من الأكبر إلى الأقل حسب الرقم المتسلسل التالي: 1 = (90% فأكثر). 2 = (80% فأكثر). 3 = (70% فأكثر). 4 = (60% فأكثر). 5 = (50% فأكثر)، وهي أقل إجابة.

بعض الاجهزة والتقنيات الحديثة					خامساً: القيم الخاصة بالنظام العام في المجتمع الفلسطيني:
التعامل مع الطلبة بشكل متساوي من مختلف الفئات المتعلمة والتي يتصف قسم منها بالتفوق والثاني بالمتوسط والثالث بالضعيف واختيار طرق مناسبة لعدم التفرقة بينهم مع الأخذ بعين الاعتبار لطريقة التعامل التعليمية المناسبة مع أمانه علمية.	المدولة في التعليم المدمج فمثلاً مرة يتم اختبار الطلاب الكترونياً ومرة اخرى يتم اختبارهم وجاهياً وهكذا بالنسبة للعرض والمناقشات وغيرها.	وضع جداول محددة للطلبة من خلال عمليات المناقشة والاختبار والتصحيح وغيرها من عمليات المرونة في التعليم المدمج	العمل على اجترار المعلومات في كل موضوع للتأكد من اختتام المعلومة ورسوخها لدى الطلبة	المراعاة من حيث قدرة الطلبة وبعض الاسر من امتلاك الأجهزة المتطورة وخاصة في قطاع غزة المحاصر منذ أكثر من عشر سنوات.	

**المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل المقابلات المأخوذة من عينة أعضاء هيئة التدريس".**

تبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (4) فيما يتعلق بقيم المتغير التابع النوعية (الكيفية) المتمثلة بقيم أركان العملية التعليمية النوعية المكتشفة حديثاً في تطبيق عملية التعليم المدمج حسب رؤية اعضاء هيئة التدريس الجامعيين أن مجموع هذه القيم ككل قد جاءت بحاجة الى بعض من التجديد ففيما يتعلق بالقيم الخاصة بالطلبة فتتطلب كل من: التوافق في العوامل النفسية، والتغير في العوامل الاجتماعية، والقدرة في العوامل الاقتصادية، والمعرفة من خلال العوامل التعليمية، والتقبل من خلال العوامل الثقافية وذلك حسب رؤية أعضاء هيئة التدريس الجامعيين. وفيما يتعلق بالقيم الخاصة بالمعلمين أنفسهم فيرى اعضاء هيئة التدريس أن عملية التعليم المدمج بحاجة إلى كل من: السير بموضوعية مع الجميع، والقدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات من قبل جميع المعلمين، ووجود الحوار والنقاش، والتواصل والتعاون مع الطلبة باستمرار، والمشاركة بفاعلية، وفيما يتعلق بالقيم الخاصة بالمناهج التعليمية فيرى اعضاء هذه الفئة أن ذلك يتطلب كل من: الاستفادة من التقدم التكنولوجي والتواصل الحضاري من خلال هذا النوع من التعليم، والقيام بالتشجيع والتعزيز لهذا النوع من التعليم مع وجود المراقبة الواعية خاصة من قبل المعلم والاهالي لفائدة الطلبة، والقيام بالتخطيط المناسب لكل منهاج يتم تدريسه خاصة في مرحلة البداية، ووضع تقويم مناسب لكل منهاج بشكل مساوي لطبيعته وذلك كون بعض المناهج تقوم على التدريب الذاتي أكثر من الإلكتروني، واستخدام وسائل اتصال واساليب تقويم مناسبة لتغطية كل منهاج حسب طبيعته بسبب اختلاف بعض المناهج الدراسية، وفيما يتعلق بالقيم الخاصة بالمؤسسات التعليمية فتحتاج إلى كل من: العمل على زيادة النماذج العلمية المؤسسية الخاصة بالتعليم، والسير بطرق متساوية في التعامل مع جميع الاجهزة الإلكترونية وعدم الاقتصار على بعض الاجهزة والتقنيات الحديثة،

وجود المرونة للقدرة على مواجهة كافة الاحتياجات الفردية للطلبة، وتشجيع المناقشة على الإنترنت، وتوفير وسائل الاتصال والتقنيات المناسبة، وفيما يتعلق بالقيم الخاصة بالنظام العام في المجتمع الفلسطيني فذلك يحتاج من أجل مساهمته في نجاح الوجود والتطبيق لعملية التعليم المدمج في ظل الظروف الحالية حسب رؤية أعضاء هيئة التدريس الجامعيين إلى كل من: التعامل مع الطلبة بشكل متساوي من مختلف الفئات المتعلمة والتي يتصف قسم منها بالتفوق والثاني بالمتوسط والثالث بالضعيف، واختيار طرق مناسبة لعدم التفرقة بينهم مع الأخذ بعين الاعتبار لطريقة التعامل التعليمي المناسبة مع الجميع منهم بأمانه علمية، والمداولة في التعليم المدمج فمثلاً مرة يتم اختبار الطلاب إلكترونياً ومرة أخرى يتم اختبارهم وجاهياً وهكذا بالنسبة للعرض والمناقشات وغيرها، ووضع جداول محددة للطلبة من خلال عمليات المناقشة والاختبار والتصحيح وغيرها من عمليات المرونة في التعليم المدمج، والعمل على اجترار المعلومات في كل موضوع للتأكد من اختبار المعلومة ورسوخها لدى الطلبة، والمراعاة من حيث قدرة الطلبة وبعض الاسر من امتلاك الأجهزة المتطورة وخاصة في قطاع غزة المحاصر منذ أكثر من عشر سنوات.

**الإجابة على السؤال الثاني: المتمثل بمتطلبات التعليم المدمج حسب رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية في داخل المجتمع الفلسطيني:**

#### الجدول رقم (5)

**القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع وهي القيم الخاصة بأركان العملية التعليمية ككل في ظل عملية التعليم المدمج حسب وجهة نظر الطلبة:**

قيم الإجابة:				قيم الإجابة:
قيمة الإجابة:				المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع المتمثلة بأركان العملية التعليمية ككل في ظل عملية التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة والمتمثلة بكل من:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الأعلى % <sup>2)</sup>	مفردات القيم الخاصة بأركان العملية التعليمية من وجهة نظر الطلبة وهي:
متوسطة	.731	2.47	61.4 %	أولاً: القيم الخاصة بالطلبة: والمتمثلة بمدى تقبل والتزام الطلبة، مقدار معرفة، ترتيب وتوزيع الطلبة، خصوصية الطالب وخصوصية تخصصه التعليمي ومدى قدرته على المتابعة، دافعية الطالب نحو هذا النوع التعليم.

(2) تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (موافق وموافق بشدة) والذي يعني مدى الرضا عن القيم الخاصة بأركان العملية التعليمية الخمسة ومدى نجاحها بناء على استخدام أسلوب التعليم المدمج.

قليلة	.766	2.41	58.5 %	ثانياً: القيم الخاصة بالمعلمين: والمتمثلة بمقدرة المعلم، قدرة المعلم على التوازن في الطريقتين، اختيار وفحص المعلم، وجود خبرة كافية للمعلم، رؤية محدثة للمعلم، خبرة وقدرة ومتابعة ومدى نجاح المعلم في توصيل المعلومات المناسبة والتوازن في ذلك، قدرة المعلم على استثارة تفاعل الطالب بطريقة المشاهدة، والاستماع، والتوجيه، والافادة، والاختبار، والتقويم والقياس المتمثل بالاختبار الصحيح، قدرة المعلم على الإجابة والتصحيح، عرض ما يلزم للفهم من قبل المعلم، استرجاع التعليم السابق من قبل المعلم، استثارة المعلم لدافعية الطلبة.
قليلة	.795	2.35	55.5 %	ثالثاً: القيم الخاصة بالمناهج التعليمية: والمتمثلة بتنظيم وتغيير المناهج، مقارنة وتقييم المناهج، تصنيف المناهج، مقدار مناسبة المنهاج للتعليم المدمج، إضافة ما يلزم للمنهاج، حذف غير اللازم من المنهاج تمثياً مع الوضع الحالي.
قليلة	.819	2.30	52.6 %	رابعاً: القيم الخاصة بالمؤسسات التعليمية: والمتمثلة بتجهيز المؤسسات، تطوير ومتابعة المؤسسات، مدى ملائمة المؤسسات، مدى تقدم هذه المؤسسات، قدرتها على توفير غرف خاصة، ابنية مناسبة، تنظيم متوفر للقيام بعمليات التعليم المدمج من حيث الأجهزة اللازمة، الوسائط المتعددة المستخدمة، توفير بيئة مناسبة، تنفيذ اهداف المواد الدراسية.
قليلة	.829	2.27	51.1 %	خامساً: القيم الخاصة بالنظام العام في المجتمع الفلسطيني: والمتمثلة بجاهزية واستعداد المجتمع ككل، دعم ومساندة للجميع وبشكل مناسب، من حيث توفر الانترنت لدى الجميع والبرامج الخاصة بهذا التعليم، بالإضافة الى تدريب الطلبة والأهالي على القدرة في التعامل في ظل هذه المرحلة.
قليلة	.765	2.36	55.8 %	المجموع:

**المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من طلبة الجامعة".**

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) وفيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع المتمثلة بأركان العملية التعليمية ككل في ظل عملية التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر الطلبة أنفسهم، أن القيم الكمية الكلية لهذه المفردات الخاصة بأركان العملية التعليمية الكلية قد جاءت قليلة وبلغت بقيمة (8 . 55%). أما فيما يتعلق بتوزيع هذه القيم بشكل كمي وإحصائي حسب وجهة نظر الطلبة أيضاً فقد ظهر أن القيم الخاصة بالطلبة قد جاءت بأعلى هذه القيم والتي وصلت إلى نسبة (4 . 61 %) تلتها وبشكل أقل القيم الخاصة بالمعلمين والتي وصلت إلى نسبة (5 . 58 %)،

ثم جاءت القيم الخاصة بالمناهج التعليمية والتي وصلت الى نسبة (5 . 55 %) ثم جاءت القيم الخاصة بالمؤسسات التعليمية بنسبة (6 . 52 %) وجاءت آخر وأقل هذه النسبة بقيمة (1 . 51 %) للقيم الخاصة بالنظام العام في المجتمع الفلسطيني.

**الإجابة على السؤال الثالث: المتمثل بالفروق ومدى الاختلافات في رؤية كل من الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بعملية التعليم المدمج:**

لقد ظهر من خلال الاستنتاجات الخاصة بنتائج هذا البحث ومثلما ظهرت في الجدول رقم (4) والجدول رقم (5) أنه يوجد نوعاً من المساواة فيما يتعلق برؤية كل من طلبة الجامعات الفلسطينية ورؤية أعضاء الهيئة التدريسية فيها، وذلك ظهر بوضوح من خلال التحليل الكيفي للرؤية في الحاجة لوجود عدد من المتطلبات الخاصة بأركان التطبيق لعملية التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني، وظهر ذلك من خلال تحليل المقابلات وما جاء بها حسب وجهة نظر هذه الفئة من المدرسين الجامعيين، وهذا يتطلب بالفعل مع رؤية نظر الطلبة والتي أظهرت من خلال التحليل الكمي الإحصائي درجات متدنية في الوجود لقيم عملية التطبيق لطريقة التعليم المدمج، وهذا يدل على وجود الفجوة الواضحة في الحاجة لمتطلبات الوجود لعدد من التغيرات والنواقص التي تحتاجها عملية التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني حالياً وأن الجميع من فئات الطلبة والمعلمين ظهر بأن لهم مطالب متعددة فيما يتعلق بهذه الأركان الخاصة بالتعليم المدمج المطبق حالياً في مؤسسات التعليم الفلسطينية، سواء كان ذلك في المدارس أو الجامعات والكليات الجامعية وغيرها.

إن هذه الرؤية الواضحة من قبل فئة الطلبة والمعلمين الجامعيين في داخل المجتمع الفلسطيني لهي خير دليل على وجود عدد من الاحتياجات اللازمة لاكمال التطبيق الفعلي الصحيح واللازم لعملية التعليم المدمج في داخل المجتمع الفلسطيني بشكل إضافي وتغيري بمعنى "كمي- ونوعي/ كفي"، وهذا يدل على أن هنالك تعدد في الاحتياجات اللازمة لتطبيق عملية التعليم المدمج وأن الدعوة الى وجود هذه العملية اليوم لا تتمتع بدرجة كافية من الاكتمال، وهذا بدوره ينعكس وبشكل أكبر على تلقي الطلبة للتعليم بشتى اشكاله ويعمل على التقليل من القيمة الكمية والكيفية لتعليم الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني، حيث أن الرؤية هنا خاصة لطلبة الجامعات الفلسطينية والمعبرة عن وجود نقص في عملية التعليم المدمج لهي خير مثال على الحاجة الضرورية لسد فجوة هذا النقص من قبل إحداث المتطلبات التي ينادي بها أعضاء الهيئة التدريسية وأن هذه الرؤية للطلبة تعتبر مكملة وبشكل كبير لرؤية الحاجة للتحسين من عملية التعليم المدمج من قبل المعلمين، خاصة وأن هاتين الفئتين هما من اركان عملية التعليم الاساسية سواء كانت في ظل تطبيق التعليم المدمج أو السير بعملية التعليم الوجيه التقليدي كالمعتاد اي قبل انتشار واجتياح أزمة كورونا العالمية والتي فرضت على الجميع نظام التعليم المدمج أو التعليم عن بُعد بجزء كبير منه مثلما أخذ يطلق عليه.

الإجابة على السؤال الرابع: المتمثل بفحص العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين القيم الخاصة بأركان العملية التعليمية ككل في ظل وجود وتطبيق عملية التعليم المدمج حسب رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية:

**الجدول رقم (6)**

العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين قيم أركان العملية التعليمية:

معنى الدلالة الإحصائية	مقدار قيمة الدلالة الإحصائية	"قيم المتغير التابع / قيم أركان العملية التعليمية"	"قيم البيئة الاجتماعية"
دالة إحصائية	أقل من 0.05	<u>القيم الخاصة بالطلبة:</u> <u>والقيم الخاصة بالمعلمين:</u> <u>والقيم الخاصة بالمناهج التعليمية:</u>	1 - النوع الاجتماعي للطلبة:
دالة إحصائية	أقل من 0.05	<u>والقيم الخاصة بالمؤسسات التعليمية:</u>	2 - المعدل التراكمي للطلبة:
دالة إحصائية	أقل من 0.05	<u>والقيم الخاصة بالنظام العام في المجتمع الفلسطيني:</u>	3 - المستوى التعليمي للطلبة:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		4 - التخصص العلمي للطلبة:
دالة إحصائية	أقل من 0.05		5 - الوضع الاقتصادي للطلبة ولأسرهم:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (6) والذي تم وضعه لفحص طبيعة العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وبين قيم عملية التعليم المدمج ككل ما يلي:

1 - يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين النوع الاجتماعي وبين القيم الخاصة بالطلبة، والمعلم، والمناهج الدراسية، والمؤسسات التعليمية، والنظام العام الموجود في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد ظهر أن هذه الفروق قد جاءت لصالح الإناث بمعنى أن الإناث تُفضل وجود عملية التعليم المدمج أكثر من الذكور في داخل المجتمع الفلسطيني، وذلك قد يرجع إلى العامل الثقافي في المجتمع الفلسطيني،

كونه مجتمع عربي في البداية ولا تفضل الأنتى الخروج منه بشكل كبير مقارنةً بالذكور الذين يمضون أغلب وقتهم في خارج البيت.

2 – ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المعدل التراكمي للطلبة وما بين قيم اركان العملية التعليمية ككل في التعليم المدمج وقد ظهر أن هذه الفروق قد جاءت لصالح ذوي المعدلات التعليمية الأقل بمعنى أن طبيعة هذه العلاقة قد جاءت بشكل عكسي بين ذوي المعدلات العالية وبين وجود التعليم المدمج وأن أصحاب المعدلات العالية لا يفضلون هذه الطريقة مقارنةً بغيرهم، وقد يرجع ذلك الى تفضيل التعليم الوجيه من قبل الطلبة المتفوقين نظراً لاهتمامهم الأكبر في هذه العملية.

3 – ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المستوى التعليمي للطلبة وبين قيم اركان العملية التعليمية ككل في التعليم المدمج، وقد ظهر أن هذه الفروق قد جاءت لصالح الطلبة من اصحاب السنوات العلمية المرتفعة، وهذا يدل على ان طبيعة هذه العلاقة بين السنوات الدراسية وبين الموافقة وتفضيل التعليم المدمج هي علاقة طردية، وقد يرجع ذلك الى ان اصحاب السنوات الدراسية كلما ارتفعت لا يفضلون التواجد كثيراً في الجامعة مقارنةً بالطلبة الجدد مثل طلبة سنة اولى وثانية.

4 – ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين التخصص العلمي للطلبة وبين قيم اركان العملية التعليمية ككل، وقد ظهر أن هذه الفروق قد جاءت لصالح ذوي التخصص الإنساني بمعنى أن طلبة الكليات الإنسانية يُفضلون التعليم المدمج بشكل أكبر من طلبة الكليات التطبيقية، وقد يرجع ذلك الى حاجة طلبة الكليات التطبيقية للتعليم الوجيه أكثر من التعليم المدمج لأنهم يستفيدون من هذا النوع من التعليم بشكل مباشر أكثر من التعليم عن بُعد.

5 – ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين الوضع الاقتصادي للطلبة ولأسرهم وما بين قيم اركان العملية التعليمية ككل في التعليم المدمج وقد ظهر أن هذه الفروق قد جاءت لصالح ذوي الأوضاع الاقتصادية الأعلى، بمعنى أن طبيعة هذه العلاقة هي طردية ومتناسبة كلما تحسن الوضع الاقتصادي للطلبة ولأسرهم، وقد يرجع ذلك إلى قدرة هذه الفئات ذات الوضع الاقتصادي الافضل من امتلاك الأجهزة الإلكترونية اللازمة للتعليم المدمج، بالإضافة الى اقتناء المستلزمات اللازمة لذلك أكثر من بقية فئات المجتمع الأخرى خاصة من ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط والمتدني ايضاً.

## 19 - النتائج العامة للبحث:

1 – تبين أن هنالك مساواة بين طلبة الجامعات الفلسطينية من الذكور والإناث، وان غالبية الطلبة من ذوي المعدلات التراكمية المتوسطة ما بين (70 – 79) علامة، وموزعين ما بين السنوات الدراسية المتلاحقة حتى وان ظهر ارتفاع ملحوظ لطلبة سنة أولى وثانية منهم، كما أن الطلبة من ذوي التخصصات الانسانية قد جاءت بشكل أكبر من التخصصات التطبيقية، وأن وضعهم الاقتصادي ما بين المتوسط والقليل في غالبيتهم.

- 2 – ظهر من خلال تحليل بيانات هذا البحث أن غالبية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية هم من الذكور، ومن حملة درجة الدكتوراه، ومن ذوي سنوات الخبرة المرتفعة، بالإضافة الى وجود نوعاً من التوازن بين تخصصاتهم الإنسانية والتطبيقية، وأن كان هناك زيادة لذوي التخصصات الإنسانية منهم.
- 3 – تبين من خلال تحليل المقابلات التي تم تنفيذها مع أعضاء هيئة التدريس والمتمثلة بالعينة الثانية في هذا البحث أن هذه الفئة ترى بضرورة وجود متطلبات إضافية على اركان العملية التعليمية ككل في ظل تطبيق التعليم المدمج والمتمثلة بالطلبة، والمعلمين، والمناهج، والمؤسسات التعليمية، بالإضافة الى النظام العام في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 4 – ظهرت رؤية الطلبة فيما يتعلق بتطبيق أسلوب التعليم المدمج أن رضاهم عنها قد جاء بشكل قليل على غالبية اركان هذه العملية والمتمثلة بالطلبة أنفسهم، والمعلمين، والمناهج، والمؤسسات، والنظام العام.
- 5 – ظهر وجود نوعاً من المساواة فيما يتعلق برؤية كل من طلبة الجامعات الفلسطينية، ورؤية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، حيث تبين أن رؤية المعلمين فيما يتعلق برؤية الطلبة تكاد تتمثل بتكملة لتلك الرؤية.
- 6 – ظهر وجود علاقة بين متغيرات الخلفية الاجتماعية للطلبة وبين مدى رضاهم عن طريقة التعليم المدمج فقد ظهر وجود علاقة بين النوع الاجتماعي، والمعدل التراكمي، والمستوى التعليمي، والتخصص العلمي، والوضع الاقتصادي، وبين مدى رضا الطلبة عن تطبيق طريقة التعليم المدمج في الجامعات الفلسطينية.

## 20- النتائج التفصيلية للبحث ومناقشتها:

- 1 – لقد تبين أن هنالك مساواة بين طلبة الجامعات الفلسطينية من الذكور والإناث، وان غالبية الطلبة من ذوي المعدلات التراكمية المتوسطة ما بين (70 – 79) علامة، وموزعين ما بين السنوات الدراسية المتلاحقة حتى وان ظهر ارتفاع ملحوظ لطلبة سنة أولى وثانية منهم، كما أن الطلبة من ذوي التخصصات الانسانية قد جاءت بشكل أكبر من التخصصات التطبيقية، وأن وضعهم الاقتصادي ما بين المتوسط والقليل في غالبيتهم، وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة المجتمع الفلسطيني التي تتسم بهذه الصفات المذكورة بشكل فعلي من حيث المتغيرات الخاصة بالخلفية الاجتماعية للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي، والمعدل، والمستوى، والتخصص التعليمي، بالإضافة الى الوضع الاقتصادي للمبجوثين في هذا البحث، وهذا متوافق مع دراسة هناء الشويكي (2020م)، ويرى الباحث أن هذه المتغيرات تقترب بشكل كبير من المتغيرات الحقيقية في داخل المجتمع الفلسطيني من حيث النوع الاجتماعي للطلبة الملتحقين بالجامعات الفلسطينية، والمعدلات التراكمية، والسنوات الدراسية لهم، بالإضافة الى التخصصات التعليمية، والوضع الاقتصادي أيضاً.
- 2 – كما ظهر من خلال تحليل بيانات هذا البحث أن غالبية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية هم من الذكور، ومن حملة درجة الدكتوراه، ومن ذوي سنوات الخبرة المرتفعة، بالإضافة الى وجود نوعاً من التوازن بين تخصصاتهم الإنسانية والتطبيقية وأن كان هناك زيادة لذوي التخصصات الإنسانية منهم،

وقد يرجع ذلك إلى الارتفاع في نسبة التعليم في داخل المجتمع الفلسطيني بشكل عام مثلما هو معروف لدى الجميع، وهذا قد جاء متوافقاً مع إحصاءات جامعة بيرزيت (2020م)، ويرى الباحث أن هذا الارتفاع في المستوى التعليمي وتفضيله هو الذي شجع على استخدام طريقة التعليم المدمج حرصاً على عدم الانقطاع للعملية التعليمية بشكل عام في داخل هذا المجتمع.

3 – كما تبين أيضاً من خلال تحليل المقابلات التي تم تنفيذها مع أعضاء هيئة التدريس والمتمثلة بالعينة الثانية في هذا البحث أن هذه الفئة ترى بضرورة وجود متطلبات على اركان العملية التعليمية ككل في ظل تطبيق التعليم المدمج والمتمثلة بالطلبة، والمعلمين، والمناهج، والمؤسسات التعليمية، بالإضافة الى النظام العام في داخل المجتمع الفلسطيني، وقد يرجع ذلك إلى وجود بعض من المعوقات التي تقف أمام التقدم في استخدام النوع المدمج من التعليم في هذا المجتمع، وهذا متوافق مع دراسة علي السبيعي وعلي القباطي، (2020م)، ويرى الباحث أن هذه المعوقات تعمل على التقليل من جودة هذا النوع من التعليم وأنها تعتبر بمثابة حجر عثرة أمام تقدمه، إلا أنه يوجد نوعاً من الإرادة للطلبة والمعلمين والمؤسسات وهي قادرة على تخطي هذه الصعوبات والعقبات حتى تأتي طريقة التعليم المدمج بشكل افضل مما هو عليه الآن في داخل المجتمع الفلسطيني ويتم استخدامها بشكل أفضل.

4 – كما ظهر أيضاً أن رؤية الطلبة فيما يتعلق بتطبيق أسلوب التعليم المدمج أن رضاهم عنها قد جاء بشكل قليل على غالبية اركان هذه العملية والمتمثلة بالطلبة أنفسهم، والمعلمين، والمناهج، والمؤسسات، والنظام العام، وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرة المعلمين والمؤسسات التعليمية على الابداع في نجاح هذه الطريقة بشكل كبير، وذلك نظراً للصعوبات والمعوقات التي تم ذكرها في هذا البحث وبعض من الدراسات السابقة في هذا المجتمع وغيره من المجتمعات الأخرى، ناهيك عن درجة الوعي الجماهيري به حتى يتم تطبيقه بشكل جيد وناجح وفعال، وهذا متوافق مع دراسة أسامه العربي (2014م)، ويرى الباحث أن نجاح طريقة التعليم المدمج بشقية الالكترونية والوجاهي يعتمد على مدى التقدم والتطور في كل مجتمع، بالإضافة الى ثقافة كل مجتمع ايضاً من حيث درجة تقبله له.

5 – كما ظهر أيضاً وجود نوعاً من المساواة فيما يتعلق برؤية كل من طلبة الجامعات الفلسطينية ورؤية أعضاء الهيئة التدريسية فيها، حيث تبين أن رؤية المعلمين فيما يتعلق برؤية الطلبة تكاد تتمثل بتكملة تلك الرؤية، وقد يرجع ذلك إلى التقارب ما بين هاتين الفئتين بشكل كبير وهما الطلبة ومعلميهم حيث أن هذا التقارب يعمل على الارتفاع في درجة المساواة في الرؤية للأمور الموجودة من حولهم، وهذا متوافق مع دراسة حسني عوض وآخرون... (2017م)، ويرى الباحث أن المساواة في رؤية كل من الطلبة والمعلمين تتمثل في كونها مكملة لبعضها البعض مثلما ظهر في نتائج هذا البحث وأن كل منها يعتمد اعتماداً كبيراً على الآخر ومن غير الممكن أن يتم فصلهما عن بعض لأنهما يعتبران من الأركان الأساسية للعملية التعليمية ككل مهما كان نوعها.

6 – كما ظهر أيضاً وجود علاقة بين متغيرات الخلفية الاجتماعية للطلبة وبين مدى رضاهم عن طريقة التعليم المدمج فقد ظهر وجود علاقة بين النوع الاجتماعي، والمعدل التراكمي، والمستوى التعليمي، والتخصص العلمي، والوضع الاقتصادي، وبين مدى رضا الطلبة عن تطبيق طريقة التعليم المدمج في الجامعات الفلسطينية،

وقد يرجع ذلك الى خصوصية كل مجتمع، وخصوصية البيئة الاجتماعية التي يعيشها افراده في قدرتها على التأثير على الفئات الاجتماعية التي تعيش فيه ولا بد لهذه المتغيرات أن يكون لها تأثير واضح على سلوك، وعمل، وطبيعة وجود، واهداف، ومتطلبات، هذه الفئات، وهذا متوافق مع دراسة نضال غوادره (2017م)، ويرى الباحث أن متغيرات الخلفية الاجتماعية تعتمد في تأثيرها على درجة اختلافها في داخل المجتمع مقارنة بغيره من المجتمعات الأخرى أو مقارنتها بالمقاييس الإقليمية أو العالمية من حيث مستويات التعليم مثلاً، والوضع الاقتصادي، والتخصصات العلمية، وغيرها من الظروف المعيشية الأخرى.

## 21- التوصيات:

### أولاً: التوصيات الخاصة بفئة الطلاب وهي ما يلي:

- 1 – العمل من قبل الطلبة بالاهتمام بهذا النوع من التعليم واستغلاله من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات خاصة وان هذا الأسلوب قد ثبت نجاحه عالمياً.
- 2 – إقبال الطلاب بشكل متوازن ما بين التعليم الوجيه التقليدي والتعليم عن بُعد وعدم تغليب أي منهما على الآخر خاصة في ظل الظروف الحالية المتمثلة باتخاذ إجراءات الحماية ضد الإصابة بفيروس كورونا المستجد عالمياً.
- 3 – تفاعل الطلاب في الاقبال مع المعلمين بأقصى درجة وذلك ثبت على أن هذا النوع من التعليم يُعطي الطلبة شجاعة أكثر في التفاعل تحديداً في جانبه الإلكتروني مقارنة بالجانب الوجيه التقليدي.
- 4 – المطالبة من قبل الطلبة ببعض الأمور التي يحتاجونها من أجل توفيرها لهم من قبل المؤسسات المعنية سواء المؤسسات التعليمية أو أي مؤسسات أخرى معنية بذلك.
- 5 – التعاون بين الطلبة أنفسهم في استغلال هذا النوع من التعليم بشكل إيجابي منفعي تطويري على وضعهم من حيث التعامل بصدق في إجابات الامتحانات خاصة الالكترونية وإجابات بعض النشاطات الأخرى، لأن عكس ذلك لم يعود بالمنفعة والتطوير الإيجابي خاصة على وضع الطلبة والمجتمع ككل.

### ثانياً: التوصيات الخاصة لأهالي الطلاب والمعلمين والمؤسسات وهي ما يلي:

- 1 – قيام المؤسسات المعنية بالتعليم في داخل المجتمع الفلسطيني بالعمل على تطبيق أسلوب التعليم المدمج بشكل مؤثر ويجابي وفي مقدمتها وزارة التعليم الفلسطينية، إضافة الى الجامعات والقائمين عليها.
- 2 – تشجيع أهالي الطلاب لأبنائهم على استخدام هذا الأسلوب خاصة في ظل الظروف الحالية من أجل اكتساب أكبر قدر ممكن منه من أجل التعليم والفائدة التي تعود عليهم بشكل أساسي.
- 3 – العمل بموضوعية من قبل أعضاء الهيئة التدريسية وبشكل مناسب مع جميع الطلبة والاهتمام بهذا النوع من التعليم، بالإضافة الى زيادة بعض من التحسينات عليه كون المعلمين هم من الأعمدة الأساسية في عملية التعليم سواء كان التعليم الوجيه أو التعليم عن بُعد.

- 4 – التوازن الإيجابي من قبل أعضاء هيئة التدريس فيما يقومون بإعطائه للطلبة في قسمي هذا النوع من التعليم وهو الوجيه والالكتروني فمثلاً من الممكن إعطاء المادة التعليمية بشكل إلكتروني (عن بُعد) واختبار الطلبة فيها بشكل وجاهي تقليدي كل فترة زمنية، فهذا يعزز من النزاهة والتعاون الإيجابي ويمنع أي أسلوب من أساليب الغش مثلاً أو المساعدة في ذلك بطريقة غير مقبولة بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلبة وغيرهم مثلما ظهر في الآونة الأخيرة لدى البعض في داخل المجتمع الفلسطيني.
- 5 – قيام المؤسسات المعنية بتوفير كافة مستلزمات هذا النوع من التعليم من أجهزة وبرامج ووسائط متعددة وغيرها من احتياجات هذه المؤسسات ومعلميها وطلبتها من أجل القدرة على إنجاح هذه الطريقة الطارئة من التعليم في ظل الظروف الحالية.

## 22 – " قائمة المصادر والمراجع "

- 1 – الشويكي، هناء، (2020م)، أثر الخلفية الاجتماعية للطلبة على زيادة الإقبال لإكمال التعليم العالي في المجتمع الفلسطيني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد 18، الكويت.
- 2 – أبو بكر، إياد وعوض، حسني، (2012م)، أثر استخدام نمط التعليم المدمج في تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد 2، مركز النشر العلمي-جامعة البحرين، البحرين.
- 3 – أبو الريش، إلهام، (2013م)، فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 4 – السبيعي، علي والقباطي، علي، (2020م)، واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الواحد والعشرون، عمان، الأردن.
- 5 – المجالي، وفاء، (2019م)، درجة استخدام استراتيجية التعلم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في لواء وادي السير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- 6 – إحصاءات جامعة بير زيت، (2020م)، جامعة بير زيت، رام الله، فلسطين.
- 7 – السيد، هبة وآخرون...، (2018م)، فاعلية استخدام التعليم المدمج الإلكتروني واستراتيجيات التدريس المتمركز حول المتعلم وفق نموذج فارك على مخرجات التعلم والدافعية، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- 8 – الزيابات، بلال، (2012م)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 27، العدد 1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 9 – السيد، محمد، (2016)، أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الإلكتروني، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد الثالث والثلاثون، جامعة عين شمس، القاهرة. مصر.

- 10 – المعمر، منيرة، (2013م)، فاعلية التعليم المدمج في التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة المتوسطة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- 11 – العربي، أسامه، (2014م)، أثر استخدام التعليم المدمج في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها واتجاهاتهم نحوه، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.
- 12 – جروة، حكيم وآخرون...، (2020م)، رصد سلوكيات الفرد الجزائري الشرائية جراء ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد – 19، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير، المجلد 20، العدد الخاص حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
- 13 – حامد، غدير، (2018م)، تطوير مقررات التعلم المدمج في جامعة القدس المفتوحة ودورها في التعلم والتعليم - مقرر اللغة العربية "1"، أنموذجاً، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد 45، العدد 3. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- 14 – عوض، حسني وآخرون...، (2017م)، تقييم مقررات التعليم الذاتي الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، عمادة البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين.
- 15 – غواده، نضال، (2017م)، أثر توظيف التعليم المتمازج على تحصيل طلبة مناهج البحث العلمي في كلية التربية في جامعة الخليل، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، مجلد 5، عدد 1، جامعة فلسطين التقنية - خضوري، طولكرم، فلسطين.
- 16 – مطير، راند، (2015م)، فاعلية توظيف التعليم المدمج في تنمية التفكير الاستدلالي بمبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 17 – Donoghue, S. L. (2006). Institutional potential for online learning: A Hong Kong case study, *Educational Technology & Society*, 9(4), 78- 94.
- 18 – Meng, T., & Yen, C. (2015). Digital literacy and effective learning in a blended learning environment. *Proceedings of the 14th European Conference on e-Learning*, 601-610. Hatfield, UK.
- 19 – Tang, M., & Chaw, Y. (2013). Readiness for Blended Learning: Understanding Attitude of University Students. *International Journal of Cyber Society and Education*, 6.

## نظام التقاضي على درجتين في تعديل قانون القضاء العسكري رقم 14-18 في الجزائر

### The System of Litigation Has Two Degrees in the Amendment of the Military Justice Law No. 14-18 in Algeria

اعداد الدكتورة/ عائشة عبد الحميد

أستاذة محاضرة، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف – الجزائر

Email: [malekcaroma23@gmail.com](mailto:malekcaroma23@gmail.com)

#### الملخص:

كرس المشرع الجزائري نظام التقاضي على درجتين في ظل تعديل قانون القضاء العسكري سنة 2018، بموجب القانون رقم 14-18، مضمنا إياه قاعدة التقاضي على درجتين وكذلك جل الأحكام المتعلقة بتطبيق المبدأ الدستوري الذي درج المشرع على النص عليه بموجب المادة 160 من الدستور الجزائري لعام 2016.

في خطوة هامة منه من أجل إصلاح قطاع العدالة، حيث بدأ أولا بتكريس المبدأ في محكمة الجنايات بحيث أصبحت تضم محكمة جنايات ابتدائية ومحكمة جنايات استئنافية، وطال تطبيق المبدأ أيضا القضاء العسكري.

تبرز أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على جهات التقاضي العسكرية في القانون الجزائري، باعتبار أن هذا القضاء قضاء متخصص.

إنتهجنا للدراسة منهجا تحليليا ومنهجا مقارنا.

ونتوصل إلى نتيجة مفادها أن المشرع الجزائري قد حافظ على الطبيعة الخاصة والاستثنائية لقانون القضاء العسكري.

#### الكلمات المفتاحية:

قانون القضاء العسكري، وكيل الجمهورية العسكري، النائب العام العسكري، مجلس الاستئناف العسكري، القانون رقم 14-18.

## The System of Litigation Has Two Degrees in the Amendment of the Military Justice Law No. 14-18 in Algeria

### Abstract :

The Algerian legislature established a two-degree litigation system in light of the amendment of the Military Justice Law in 2018, according to Law No. 18-14, including the two-degree litigation rule, as well as most of the provisions related to the application of the constitutional principle that the legislator used to stipulate in accordance with Article 160 of the Algerian Constitution of 2015 2016.

In an important step for him in order to reform the justice sector, as he first began to consecrate the principle in the Criminal Court, so that it now includes a Court of First Instance and a Court of Appeals, and the application of the principle also extended to the military judiciary.

The importance of the research is highlighted by shedding light on the military litigation bodies in Algerian law, considering that this judiciary is a specialized one. We took an analytical and a comparative approach to the study. And we reach the conclusion that the Algerian legislator has preserved the special and exceptional nature of the military justice law.

**Keywords:** Military Justice Law, Military Prosecutor, Military Attorney General, Military Appeal Board, Law No. 18-14.

### مقدمة:

#### 1- أهمية البحث:

لقد مر قانون القضاء العسكري بعد الاستقلال بعدة مراحل متتالية ومتباينة بالموازاة مع النظام السياسي والاقتصادي للدولة الجزائرية، فمن قانون القضاء العسكري، بموجب الأمر رقم 64-242، مرورا بقانون القضاء العسكري رقم 71-28، ظلت الجهات القضائية العسكرية أو المحاكم العسكرية ذات قضاء موحد وحكم موحد غير قابل للاستئناف في حين أنه يخضع للطعن بالنقض أمام المحكمة العليا، ظل الأمر

على حاله إلى غاية صدور دستور 2016، والذي كفل من خلال مادته 160 مبدأ التقاضي على درجتين في محكمة الجنايات،

فقد قام بتعديل قانون الإجراءات الجزائية بموجب القانون رقم 07-17 وأدرج المبدأ في محكمة الجنايات، تم تحول المبدأ إلى قانون القضاء العسكري بعد تعديل 2018، بموجب القانون رقم 14-18، حيث أصبحت أحكام المحاكم العسكرية قابلة للاستئناف أمام المجالس القضائية العسكرية بعد أن كان هذا الأمر محظورا.

## 2- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جهات القضاء العسكري ومعيار إختصاصها بالجرائم العسكرية التي يرتكبها أفراد الجيش.

يشكل قانون القضاء العسكري قانونا خاصا واستثنائيا أحكامه وقواعده وعقوباته غير مألوفة في قواعد القانون العام الأخرى.

وعلى ذلك سوف نقوم بطرح الإشكالية التالية:

كيف تطور قانون القضاء العسكري بعد الاستقلال؟ وكيف تبنى المشرع الجزائري قاعدة التقاضي على درجتين في ظل قانون القضاء العسكري الجديد؟  
نتناول الإشكالية من خلال:

المبحث الأول: تطور نظام القضاء العسكري بعد الاستقلال.

المبحث الثاني: تكريس نظام التقاضي على درجتين في ظل قانون القضاء العسكري رقم 14-18.

### المبحث الأول: تطور نظام القضاء العسكري بعد الاستقلال:

يقصد بقانون القضاء العسكري أو قانون الأحكام العسكرية، هو ذلك القانون الذي يحدد الجرائم المخلة بأمن ونظام القوات المسلحة، والعقوبات المقررة لها، وكذا الإجراءات التي تحكم الدعوى العسكرية، (صقر، فراح 2008، ص 07)، وبذلك فإن هذا النظام أو القانون يعتبر قانونا جزئيا خاصا جوار مجموعة القانون الجزائري العام، ومن ثم فإن قانون العقوبات العام هو الأساس الذي يرجع إليه في حالة عدم وجود نص في قانون القضاء العسكري (مصطفى، د ت ن، 2012، ص 12).

### المطلب الأول: مراحل تطور القضاء العسكري بعد الاستقلال:

لقد عرف قانون القضاء العسكري الجزائري عدة مراحل منذ الاستقلال، لأنه امتداد للتنظيم القضائي العسكري أثناء الثورة.

بعد الاستقلال أصدرت السلطات الجزائرية الأمر رقم 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 والذي يقضي بامتداد سريان مفعول التشريع الفرنسي المطبق في الجزائر، ألا ما يتنافى أو يتعارض مع السيادة الوطنية وبالتالي سنكون أمام قانون القضاء العسكري الفرنسي الصادر سنة 1957. (ج ر، عدد 2، المؤرخة في 11 جانفي 1963).

وقد مر قانون القضاء العسكري الجزائري منذ نشأته بالمرحل التالية:

**1- المرحلة الأولى:** مرحلة القانون رقم 64-242، وهو القانون المؤرخ في 22 أوت 1964، والمتضمن قانون القضاء العسكري الجزائري والذي ساهم في ملأ الفراغ الذي كان موجودا، وقد جاء هذا القانون بناءً على نصوص قانونية سابقة له منها:

أ- المرسوم رقم 64-89 المؤرخ في 04 مارس 1964 المنظم والمحدد لتنظيم النواحي العسكرية كالاتي: حيث قسم الإقليم الجزائري إلى 5 نواحي عسكرية وهي:

- الناحية العسكرية الأولى: البليلة
- الناحية العسكرية الثانية: وهران
- الناحية العسكرية الثالثة: بشار
- الناحية العسكرية الرابعة: ورقلة
- الناحية العسكرية الأولى: قسنطينة

وقد نص القانون على إنشاء محاكم عسكرية دائمة لدى كل النواحي العسكرية الخمسة، إلا أن كل من المحكمتين العسكريتين لكل من البليلة وقسنطينة، لم يتم تنصيبها إلا سنة 1965، نظرا لظروف البلاد في تلك الفترة.

أما الناحية العسكرية السادسة (تمنراست) فلم يتم تنصيبها إلا في السبعينات.

ب- القرار المؤرخ في 09 جويلية 1964 القاضي بإنشاء المحكمة الجنائية الثورية بوهران: حيث أسست هذه الأخيرة بموجب الأمر رقم 64-02 المؤرخ في 07 جانفي 1964. لقد جاءت هذه المحكمة لمحاكمة أيت أحمد حسين وهو أحد مناضلي جبهة القوى الاشتراكية، وقد عينت مدينة وهران مقرا لها، ترأسها المستشار محمود زرطال.

ج- الأمر رقم 64-211 المؤرخ في 28 جويلية 1964 الذي يتضمن قانون إنشاء المحكمة العرفية (المجلس العرفي) حيث اسندت إلى المادة 59 من دستور 1963 وكذلك القانون رقم 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962.

وقد جاءت هذه المحكمة العرفية لمعاقبة العقيد شعباني قائد الناحية العسكرية السادسة وعين مقرها بمدينة وهران طبقا للقرار المؤرخ في 03 أوت 1964، كما حدد القرار المؤرخ في 03 أوت 1964 أعضاء المحكمة العسكرية العرفية والمكونة أساسا من ضباط الجيش الوطني الشعبي. لقد كان صدور قانون القضاء العسكري رقم 64-242 المؤرخ في 22 أوت 1964 يتضمن قانون القضاء العسكري.

طبقا للمادة الثالثة منه، كانت المحكمة العسكرية تتكون من 03 أعضاء، رئيس وقاضيين مساعدين، ويتولى رئاسة المحكمة العسكرية الدائمة قاضي من محكمة الاستئناف أو من المحاكم الابتدائية الأخرى، (الأمر رقم 64-242، ج ر، عدد 36، 1964).

أما بالنسبة للعقوبات التي تصدر عن المحاكم العسكرية، طبقاً لقانون القضاء العسكري لسنة 1964 طبقاً للمادة 41 منه، كانت تتراوح بين الإعدام، السجن المؤبد، السجن المؤقت والتجريد من الرتبة العسكرية وتشمل هذه العقوبة الأخيرة:

- الحرمان من الرتبة العسكرية ومن حق حمل الشعارات وارتداء البدلة العسكرية.
- الفصل من الجيش
- الحرمان من حق حمل أي وسام
- الحرمان من الحقوق المدنية
- الحرمان من حق المعاش (الأمر رقم 64-242، ج ر، عدد 36، 1964).

د- الأمر رقم 68-609 المؤرخ في 04 نوفمبر 1968 الذي يتضمن إنشاء مجلس قضائي ثوري: بالرغم من إصدار المشرع لقانون القضاء العسكري، و تقسيمه للنواحي العسكرية، إلا أنه لجأ إلى القضاء الاستثنائي من خلال إنشائه لمجلس قضائي ثوري لمحاكمة العقيد الطاهر الزبيري بموجب الأمر رقم 68-609 ( ج ر عدد 89 لسنة 1968) و قد حددت المادة الأولى منه مقر المجلس القضائي الثوري و هو مدينة وهران، و بالرغم من نص الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من قانون القضاء العسكري لعام 1964 على اختصاص المحاكم العسكرية بجرائم أمن الدولة، إلا أنها أسندت للمجلس القضائي الثوري بوهان، و قد الغي بموجب المادة 03 من الأمر رقم 75-45 المؤرخ في 17 يونيو 1975 الذي يتضمن إنشاء بمجلس الأمن الدولة ( ج ر عدد 53/1975)، و تجدر الإشارة إلى أن المجلس القضائي الثوري كانت له الولاية القضائية الكاملة و لا يمكن له أن يقرر عدم الاختصاص و تكون أحكامه نهائية و نافذة و لا تقبل أي طعن ماعدا طلب العفو ( جبار، 2016، ص 44).

**2- المرحلة الثانية:** مرحلة قانون القضاء العسكري بموجب الأمر رقم 71-28، المؤرخ في 22 أبريل 1971 يتضمن قانون القضاء العسكري، (صقر، فراح، 2008، ص 13).

ظل قانون القضاء العسكري لعام 1971 قانون عقابي ينفذ بشخصية وذاتية خاصة لأنه يطبق على أشخاص يعفيهم وهم أفراد القوات المسلحة ويغلب الطابع التأديبي على معظم أحكامه، كما يعتبر قانون خاص لأنه يحتوي على قوانين وعقوبات خاصة كالأبعاد من الخدمة والحرمان من الرتبة والحقوق مثل حمل الشارات والبيزة الرسمية.

وقد ظل هذا القضاء لا يقر بالتقاضي على درجتين مثل الإجراءات الموجودة في القضايا ذات الطابع المدني، حيث جاءت المادة الأولى منه موضحة لرقابة المجلس الأعلى (المحكمة العليا) حالياً لأعمال المحاكم العسكرية وتكون بذلك جهة نقض فقط.

وقد عدل قانون القضاء العسكري لسنة 1971، سنة 1973 بموجب المراسيم التالية:

- المرسوم رقم 73-01 المؤرخ في 05 جانفي 1973، المتعلق بإجراءات تنفيذ القرارات الخاصة بوقف تنفيذ الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية ( ج ر عدد 5/1973).

- المرسوم رقم 02-73 المؤرخ في 05 جانفي 1973، يتضمن تحديد المصاريف القضائية العسكرية.
- المرسوم رقم 03-73 المؤرخ في 05 جانفي 1973، المتعلق بإجراءات تنفيذ القرارات الخاصة بوقف تنفيذ الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية ( ج ر عدد 1973/5). يتضمن تنظيم السجون العسكرية.
- المرسوم رقم 04-73 المؤرخ في 05 جانفي 1973، يتعلق بإجراءات التنفيذ المتعلقة بقرارات الإفراج المشروط.

#### المطلب الثاني: تكوين المحكمة العسكرية:

1- تشكيل المحاكم العسكرية: طبقاً للأمر رقم 28-71: تتكون هيئة الحكم في المحكمة العسكرية الدائمة من 03 أعضاء رئيس و قاضيان مساعدان ( ديدان، 2009، ص 357). ويكونان مستشاران عسكريان بحيث يجب ألا تقل رتبة أحدهما على الأقل رتبة المتهم.

أ- فعندما يكون المتهم جندياً أو ضابطاً صف، يتعين أن يكون واحد من القاضيان المساعدان ضابطاً صف، و إذا كان المتهم ضابطاً، يتعين أن يكون القاضيان لا المساعدان ضابطين على الأقل من نفس رتبته.

و يراعي في تشكيل المحكمة العسكرية رتبة المتهم و مرتبته وقت حصول الوقائع لا المنسوبة إليه ( م 10، 11، 12 ق ق ع ).

ب- و في حالة تعدد المتهمين من ذوي الرتب المختلفة يراعي الحد الأعلى للرتبة و أقدميته ( جبار، 2010، ص 187)، أما رئيس المحكمة العسكرية طبقاً للمادة 5 فقرة 02، يتولاها قاضي من المجلس القضائي ( جبار، 2010، ص 60).

2- خصوصية قانون القضاء العسكري: يتمتع قانون القضاء العسكري بخصوصية معينة تجعله فريداً و متميزاً عن باقي القوانين ذات الطابع العام، فهو قانون يعاقب العسكريين أو الأشباه العسكريين عن مختلف الجرائم المرتكبة من قواعد النظام العسكري، فهو يختص بالفصل و البث في جرائم فئة معينة من الناس فقط دون سواها، كما أن جهة القضاء الاستثنائي أو القضاء العسكري لا تخضع في محاكمتها لنفس الإجراءات المدنية و الجزائية التي تكون في جهات القضاء العادي ( المدني ) ( دمدوم، 2004، ص 11 ).

حيث يختص القضاء العسكري حسب الأمر رقم 28-71 بما يلي: يتضمن قانون القضاء العسكري بموجب الأمر رقم 28-71 الأحكام الموضوعية والإجرائية في آن واحد (أوهايبيبة، 2018، ص 50).

حيث يختص قانون القضاء العسكري بما يلي:

أ- عدم قابلية أحكام القضاء العسكري للاستئناف و هو مبدأ حظر استئناف المحاكم العسكري و جواز المعارضة فيها، و علي ذلك أن المحاكم العسكرية هي جهات قضائية خاصة، أحادية الدرجة، أي أنها لا تعرف التقاضي على درجتين، الذي هو مبدأ أساسي من مبادئ التقاضي في القانون العام، و على هذا فإن أحكام المحاكم العسكرية غير قابلة للاستئناف، شأنها في ذلك شأن أحكام محكمة الجنايات.

ب- إن قانون القضاء العسكري تضمن النص على المعارضة كطريق طعن عادي في الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية.

ج- على العكس من قانون الإجراءات الجزائية فإن المعارضة جائزة القبول في مواد الجنايات في قانون القضاء العسكري، لكنه فرق بين المعارضة في مواد الجنايات و الجرح من ناحية و المعارضة في مواد المخالفات من ناحية أخرى. ( جبار 2016، ص ص 65-67).

د- حيث ظل قانون القضاء العسكري من الجهات القضائية الاستثنائية في الجزائر ( طاهري، 2012، ص 18).

### المبحث الثاني: تكريس نظام التقاضي على درجتين في ظل قانون القضاء العسكري 14-18:

من أجل منح كل الضمانات الضرورية في إطار المحاكمة العادلة، جاء تعديل قانون القضاء العسكري باعتبار أن القضاء العسكري جهة قضائية متخصصة ضمن النظام القانوني الوطني. لقد اتخذت العديد من الأنظمة القانونية المعاصرة بمبدأ التقاضي على درجتين في كل المنازعات المعروضة على قضائها في شقيها المدني والجزائي.

حيث يتوجب بعد مصادقة الدولة الجزائرية على العديد من الاتفاقيات الدولية التي كرست نظام التقاضي على درجتين على غرار العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، (قاضي، 2010، ص 10) وضمنت نصوصها بقوانين ترمس إصلاح العدالة، حيث قامت الدولة الجزائرية بالعديد من الإصلاحات الخاصة فيما يتعلق بمسألة التقاضي على درجتين (تجنين، 2018، ص 810).

#### المطلب الأول: تبني قاعدة التقاضي على درجتين:

1- استجابة من المشرع للإملاءات الدستورية لاسيما ما تعلق منها بتجسيد هذا المبدأ لضمان المحاكمة العادلة، فقد بادر إلى تعديل قانون الإجراءات الجزائية وضمنه عدة إجراءات مستحدثة من بينها التعديل الخاص بمحكمة الجنايات بموجب القانون رقم 07-17 أرسى من خلاله قاعدة التقاضي على درجتين في القضايا الجزائية، بعد أن كانت المحاكمة مقتصرة على درجة واحدة فقط، (قاسمي، رمضان، 2020، ص 559).

فقد جاء القانون رقم 07-17 معدلا للمادة الأولى من قانون الإجراءات الجزائية في فقرتها الأخيرة مجسدا المبدأ. (بن شنوف، 2019، ص 13) حيث تضمن إنشاء درجة ثانية استثنائية على مستوى محكمة الجنايات وذلك تفعيلًا للتعدي الدستوري الأخير الذي كرس مبدأ التقاضي على درجتين من خلال نص المادة 160 من الدستور الجزائري (دستور 06 مارس 2016) وهذا تكريسا وضمان للمحاكمة العادلة (بكوش، بوراس، 2019، ص 489).

وتجسيدا لذلك أقر المشرع ذلك في القانون العضوي رقم 11-05 المؤرخ في 17 جوان 2011، المتعلق بالتنظيم القضائي، تبنى هذا المبدأ وحصره في الجرح والمخالفات دون الجنايات وهو ما كرسه في الأمر رقم

155-66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 المتضمن قانون الإجراءات الجزائية وهذا من أجل تكريس ضمانات أكبر للمتهم وللصول محاكمة عادلة (منصوري، العزاوي، 2018، ص 281).

حيث تم النص على جواز استئناف الأحكام الصادرة عن محكمة الجنايات الابتدائية أمام محكمة الجنايات الاستئنافية بالمجلس القضائي بموجب نص المادة 248 المعدلة من قانون الإجراءات الجزائية بقولها: " يوجد بمقر كل مجلس قضائي، محكمة جنايات ابتدائية ومحكمة جنايات استئنافية... تكون محكمة الجنايات الابتدائية قابلة للاستئناف أمام محكمة الجنايات الاستئنافية.... " (نجيمي، 2018، ص، ثم يجوز الطعن في هذه الأخيرة أمام المحكمة العليا عن....) طريق الطعن بالنقض، غير أنه وبالنسبة للأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية، فإن المشرع الجزائري لم يواكب تلك الإصلاحات وتظل الأحكام قابلة للطعن بالنقض أمام المحكمة العليا (كريد طالبي، 2018، ص 373).

2- تكريس المبدأ ضمن قانون القضاء العسكري 18-14: أشار قانون القضاء العسكري إلى الاعتراف بحق الأفراد العسكريين في محاكمة عادلة من خلال احترام القواعد التي تحكم مختلف مراحل المقاضاة الجنائية والمحاكمة، فضلا عن تحقيق مبدأ الاختصاص المزدوج مع إنشاء المحاكم العسكرية، لهذا الغرض وهو تطبيق صريح للمادة 160 من الدستور، حيث ينطوي مراجعة قانون العدالة العسكرية على تعديل 130 مادة من أصل 154 مادة.

وتتعلق التعديلات بأربعة محاور رئيسية:

تتعلق بتنظيم واختصاص المحاكم العسكرية من خلال عدة إجراءات

**أولها:** إنشاء محكمة استئناف عسكرية في كل منطقة عسكرية ودوائر الاتهام والتوسع في عنصر المحكمة الجنائية العسكرية وكذلك نقل الولاية القضائية على الجرائم المرتكبة ضد أمن الدولة التي يرتكبها المدنيون من المحاكم العسكرية إلى محاكم القانون العام.

**الثاني:** يتعلق بالإجراءات الجنائية العسكرية والتي تنص تعديلاتها على تكييفها مع أحكام قانون الإجراءات الجزائية وإنشاء الإشراف للمحكمة العليا اختصاص وزير الدفاع باتخاذ الإجراءات العامة وكذلك أن يتم تمديد صفة ضابط الشرطة القضائية إلى العسكريين الذين يمارسون مهام ضابط الشرطة القضائية وفقا للمادة 15 من قانون إجراءات القانون الجزائري.

**الثالث:** يتناول الجرائم ذات الطبيعة العسكرية والجزاءات المعمول بها، حيث تنص التعديلات على سحب العقوبات المهنية والتأديبية من قانون القضاء العسكري.

**الرابع:** يتعلق بالأحكام الانتقالية المتعلقة بقانون القضاء العسكري.

حيث ينص القانون على إنشاء محكمتين عسكريتين للاستئناف في كل من البلدية وورقلة إلى حين إنشاء محكمة استئناف عسكرية في كل منطقة.

**الخامس:** قام المشرع العسكري بإلغاء نص المادة 27 من قانون القضاء العسكري رقم 71-28، (سابقا) حيث أخرج كل من الجنود الشبان والمجندون قيد التوقيف والمتطوعون الجدد والمعفيون من الخدمة والمحالون عن الاستيداع والاحتياطيون بما فيهم المماثلون للعسكريين والمدعون للخدمة أو الذين دعوا إليها

ثانية من انضمامهم للفرز للالتحاق أو إذا التحقوا منفردين منذ وصولهم للجهة المختصة لهم لغاية يوم صرفهم لمنازلهم، وسيبقى أيضا الأشخاص المعنيين بصفة عسكريين في مستشفى أو سجن أو حرس القوى العمومية قبل تجنيدهم أو المفروزين إداريا إلى إحدى الوحدات قد أخرجهم المشرع العسكري من دائرة القضاء العسكري.

### المطلب الثاني: قراءة تحليلية في نصوص قانون القضاء العسكري 14-18:

كرس القانون رقم 14-18 المؤرخ في 29 يوليو 2018 قاعدة التقايط على رجتين حيث أدرج المشرع العسكري القاعدة من خلال استحداث مجلس استئناف عسكري لدى كل ناحية عسكرية يختص بالنظر في إستئناف الأحكام النهائية الصادرة عن المحاكم العسكرية، كما وسع من قائمة المتقاضين أمام القضاء العسكري لتشمل المستخدمين العسكريين التابعين للمؤسسة العسكرية وكذلك العاملون التابعون لوزارة الدفاع الولائي (ج ر عدد 2018/47).

#### 1- إعادة تنظيم الجهات القضائية العسكرية:

أصبحت جهات القضاء العسكري متكونة من محاكم عسكرية ومجالس قضاء عسكرية (م 3.ق.ق ع)، حيث تنشأ على مستوى كل ناحية عسكرية محكمة عسكرية ومجلس إستئناف عسكري. تتشكل المحكمة العسكرية من جهة حكم ونيابة عسكرية وغرف تحقيق وكتابة ضبط (م 5 ق ق ع). حيث تتكون المحكمة العسكرية من:

قاض بصفة رئيس لديه رتبة مستشار بمجلس قضائي على الأقل ومساعدين عسكريين اثنين، أما في مواد الجنايات فإن الجهة القضائية تضم إضافة للترتيب قاضيين عسكريين اثنين ومساعدين عسكريين اثنين. أما مجلس الاستئناف العسكري يتكون من جهة حكم ونيابة عامة عسكرية وغرفة اتهام وكتابة ضبط، تتكون محكمة الاستئناف العسكرية من قاض بصفة رئيس لديه رتبة رئيس غرفة على الأقل، ومساعدين عسكريين اثنين.

وفي مواد الجنايات، تضم هذه الجهة القضائية زيادة على الرئيسين قاضيين عسكريين اثنين ومساعدين عسكريين اثنين.

وطبقا للمادة 7 من القانون رقم 14-18 يجب أن يراعى في تشغيل المحكمة العسكرية أو مجلس الاستئناف العسكري، رتبة المتهم أو مرتبة يوم المحاكمة.

#### 2- الهيئات المشكلة للجهات القضائية العسكرية طبقا للقانون 14-18:

يتكون مجلس الاستئناف العسكري من:

أ- النائب العام العسكري: يتكون من مستوى مجلس الاستئناف العسكري ويساعده نائب عام عسكري مساعد أو عدة نواب عامين عسكريين مساعدين.

كما يمارس مهامه طبقا لقانون الإجراءات الجزائية. طبقا لنص المادة 10 من (ق ق ع).

ب- **غرفة الاتهام:** تتشكل غرفة الاتهام بمجلس الاستئناف العسكري من رئيس، قاضي من المجالس له رتبة رئيس غرفة بمجلس قضائي على الأقل، وقضائين عسكريين اثنين. (م 10 مكرر ق ع ع).  
- غرفة التحقيق: تضم غرفة التحقيق قاضيين تحقيق عسكري وكتابة ضبط (م 2 10 مكرر 1 ق ق ع). ويقوم قاضي التحقيق العسكري بإجراءات التحقيق طبقا لقانون الإجراءات الجزائية.

### الخاتمة:

حاول المشرع الجزائري من خلال تعديله لقانون القضاء العسكري من تحقيق وضمان المحاكمة العادلة إذ تعلق الأمر بجريمة عسكرية لاسيما إذا ما تعلق الأمر بالمتهم من وضع خاص.

مما تقدم نخلص إلى النتائج التالية:

1- لم يتقاض المشرع إلى تعديل قانون القضاء العسكري السابق بالأمر 71-28، إلا بعد سنوات عديدة بالرغم من أنه قام بتعديل القوانين العامة كقانون العقوبات وقانون الإجراءات الجزائية مران عديدة.

2- نظرا لخصوصية قواعد وخصوصية أحكامه فإن الاقتراب من قانون القضاء العسكري والخوض فيه يبقى قاصرا.

3- إن الطابع المدني لرئيس المحكمة العسكرية ورئيس مجلس الاستئناف العسكري لا يخفي الطابع النظامي للمحاكمة.

ونقترح التوصيات التالية:

- 1- إن قانون القضاء العسكري هو قانون خاص وقضاء خاص يحكم أشخاصا معينين بذواتهم.
- 2- إن الأفراد العسكريين الخاضعين لقانون القضاء العسكري هم من قاموا بارتكاب جرائم عسكرية لا مثيل لها غي قواعد القانون العام.
- 3- إن تعديل قانون القضاء العسكري وتضمن أحكامه وجل الإجراءات العسكرية أصبحت تخضع لقانون الإجراءات الجزائية وللمادة 15 من قانون الإجراءات الجزائية والتي تحلينا إلى المادة 45 من قانون القضاء العسكري.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### I. النصوص القانونية:

- 1- الأمر رقم 62-157، المؤرخ في 31 ديسمبر 1962، ج ر عدد 2 المؤرخة في 11 جانفي 1963.
- 2- القانون رقم 64-242، المؤرخ في 22 أوت 1964، المتضمن من قانون القضاء العسكري.
- 3- المرسوم رقم 64-89 المؤرخ في 04 مارس 1964 المنظم والمحدد لتنظيم النواحي العسكرية.

- القرار المؤرخ في 09 جويلية 1964، القاضي بإنشاء المحكمة الجنائية الثورية لوهران.
- 4- الأمر رقم 64-02، المؤرخ في 07 جانفي 1964.
- 5- الأمر رقم 64-211 المؤرخ في 28 جويلية 1964، الذي يتضمن إنشاء المحكمة العرفية.
- 6-الأمر رقم 68-609، المؤرخ في 04 نوفمبر 1968، يتضمن إنشاء المجلس القضائي الثوري (ج ر عدد 89).
- 7- الأمر رقم 75-45، المؤرخ في 17 يونيو 1975 يتضمن إنشاء مجلس الدولة (ج ر عدد 53).
- 8- المرسوم رقم 73-01، المؤرخ في 05 جانفي 1975، (ج ر عدد 5 سنة 1973).
- 9- الأمر رقم 71-28، المؤرخ في 22 أبريل 1977.
- 10- الأمر رقم 18-14، المؤرخ في 29 يوليو 2018 (ج ر عدد 47).
- 11- الدستور الجزائري 06 مارس 2016، (ج ر عدد 46، أوت 2016).

## II. الكتب القانونية:

- 1- نبيل صقر، فراح محمد الصالح، (2008) التشريعات العسكرية، نسا وتطبيقا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- 2- صلاح الدين جبار، (2010)، القضاء العسكري في التشريع الجزائري والمقارن، دار الخلدونية، الجزائر.
- 3- محمود محمود مصطفى، (د.ب.ن)، الجرائم العسكرية في القانون المقارن، دار النهضة، مصر.
- 4- صلاح الدين جبار، (2016) طرق وإجراءات الطعن في أحكام المحاكم العسكرية وفقا للتشريع الجزائر، دار هومة، الجزائر.
- 5- مولود ديدان، (2009)، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية، دار لافيش، الجزائر.
- 6- دمدم كمال، (2004)، القضاء العسكري والنصوص المكملة له، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- 7- أوهابية عبد الله، (2018)، شرح قانون الإجراءات الجزائية، دار هومة، الجزائر، ج2.
- 8- طاهري حسين، (2012)، التنظيم القضائي الجزائري، دار هومة، الجزائر.
- 9- قاضي هشام، (2010)، موسوعة الوثائق المرتبطة بحقوق الإنسان، دار المفيد، الجزائر.
- 10- نجيمي جمال، (2018)، قانون الإجراءات الجزائية الجزائري على ضوء الاجتهاد القضائي، دار هومة، الجزائر.

## III. الدوريات والمقالات:

- 1- صلاح الدين جبار (2010)، اختصاص القضاء العسكري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، الاقتصادية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، عدد1.
- 2- تحيني عبد القادر (2018)، مبدأ التقاضي على درجتين، في مواد الجنابات في التشريع الجزائري، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد الرابع، العدد 2، جوان.

- 3- قاسيمي حميد، رمضان فاطمة الزهراء، (2020)، مبدأ التقاضي على درجتين في المسائل الجزائية، قراءة لنص المادة 160 من التعديل الدستوري في 2016، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد الخامس، العدد الأول، مارس.
- 4- بكوش محمد لمين، بوراس عبد القادر، (2019)، التقاضي على درجتين في الجنايات – في المسائل الجنائية- مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 1، المجلد 4، ماؤس.
- 5- منصور المبروك، العزاوي أحمد، (2018)، التقاضي على درجتين في مواد الجنايات مجلة آفاق علمية، مجلد 10، عدد 2.
- 6- كريم محمد الصالح طالبي حليلة، (2018)، الطعن بالنقض ضد أحكام المحاكم العسكرية في التشريع الجزائري، مجلة البحوث والدراسات، العدد ر16.
- 7- بن شنوف فيروز، (2019) التقاضي على درجتين، خطوة نحو اصلاح محكمة الجنايات في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر، العدد33- الجزء الثالث، سبتمبر.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتورة/ عائشة عبد الحميد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر

العلمي. (CC BY NC)

**عمل المسلم في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر وحكمه  
(دراسة فقهية تحليلية)**

**Muslim work in restaurants that offer pork, wine, and its rule  
(Fiqh analytical study)**

إعداد/ د. عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري

أستاذ مساعد كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد باكستان

Email: [jalingo12@yahoo.com](mailto:jalingo12@yahoo.com)

Mobile:0092-3333044219

**ملخص الدراسة**

إن الهدف والغاية من العمل في المنظور الإسلامي لا تنحصر فقط في كسب المال وجمعه، بل إن للعمل مجموعة من الغايات والأهداف التي تجعل له من الأهمية ما يفضل حتى على الكثير من العبادات، حيث أن الأصل في العمل أنه عبادة وفُرْبَةً يتقرب بها العبد من ربه بنية تحصيل قوت عياله وتأمينهم بما يلزمهم، وفيما يلي بيان أهمية العمل وجه النظر الإسلامية ثم يلي ذلك كيفية حث الإسلام عليه من خلال القرآن والسنة. يهدف هذا البحث إلى إعطاء القارئ تصوراً شاملاً عن حكم لعمل المسلم في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر، فبينت في المبحث الأول: تعريف العمل لغة وشرعاً وأهميته ومكانته ومشروعيته، وفصل في المبحث الثاني: حقوق العامل في الإسلام، ووضح في المبحث الثالث: واجبات العامل، ويختم بالمبحث الرابع: حكم العمل في المطاعم التي تتعامل بالمحرمات مثل الخمر والخنزير وبعض المسائل التي يتعرض لها المسلم في بعض المواقف التي تتعلق بهذا الموضوع. وفي هذه الدراسة حاول الباحث دراسة آراء العلماء في هذه القضية، عارضاً لها ولاتجاهاتهم فيها وأدلتهم عليها، مع المقارنة بينها ومناقشتها بما يفتح الله به عليه.

**الكلمات المفتاحية:** حكم ، العمل ، المسلم ، المطاعم ، مشروب، الخنزير.

## **Muslim work in restaurants that offer pork, wine, and its rule (Fiqh analytical study)**

### **ABSTRACT**

The goal and purpose of work in the Islamic perspective is not limited to earning money and accumulating it. Rather, work has a set of goals and objectives that makes it of significance to be preferred even over many acts of worship. Accruing the sustenance of his children and securing them with what they are necessary to do. The following is a statement of the importance of work from the Islamic point of view, and then follows how Islam urged it through the Qur'an and the prophetic Sunnah. The purpose of this research is to give the reader a comprehensive view of the rule of Muslim work in restaurants that offer pork and a drink of wine. Its explained in the first section the definition of work literally and technically, its significance, its position and legality, and clarified in the second section the rights of worker in islam and explained in the third section the duties of the worker in islamic perspective and concludes with the fourth section working in the restaurants that deals with prohibitions such as alcohol and pork, in some cases related to this topic. The researcher tried to study the views of the past and contemporary scholars, and presented their opinions, compare and discuss them from what Allah opens to him. The modern world has observed many occurrences, which are very vital, to muslim to know the shariah ruling regarding them. At the end conclusion drawn from different views of the scholars, and the main findings and recommendations have been given

**Keywords:** rule, work, Muslim, restaurants, drink, pig.

## المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فتثور في كل زمان قضايا وتُسْتَحَدَّث نوازل في حياة الناس، وتحتاج إلى الشريعة الإسلامية كي تدلي فيها برأيها، وفي زماننا هذا كثرت النوازل والحوادث الجديدة، وكثر اجتهاد العلماء في حلها والإجابة عليها، وهم وإن اختلفت منازعهم ومناهجهم في الاجتهاد، إلا أنهم يصدرن في جملتهم عن الشريعة نصوصها وروحها فيما يدلون به من اجتهادات في هذه المسألة أو تلك. فقد شهد العالم الحديث كثيراً من الظواهر مما لا تخفى على كل عاقل ألا وهو العمل المسلم في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر وحكمه من الأمور التي لها غاية الأهمية، وهي في نفس الوقت- تحتاج إلى دراسة وتأسيس شرعي، والسنة نظراً لما قد يشوب هذا الأمر من اختلاط في المفاهيم، وترجيح لبعض المصالح غير المعتمدة شرعاً، وكثرة الاجتهادات المتضاربة بين الموسعين والمضيقين في هذا الأمر. والذي يضبط ذلك كله هو الرجوع إلى حكم الشرع، فالمسلم مأمورٌ بطاعة ربه سبحانه وتعالى في عباداته ومعاملاته وعقيدته وأخلاقه، (والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويفهم القرآن طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات)<sup>(1)</sup> ولذلك تأتي أهمية هذا البحث المتواضع، كمحاولة لبيان هذه الأحكام في الشريعة، والضوابط التي وضعها الشارع الحكيم - وذلك - لتحديد حكم لعمل المسلم في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر، والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

## أولاً: أسباب اختيار البحث:

لقد شدَّ الباحث للبحث في هذا الموضوع حال بعض أفراد الأمة، في بعض غير الإسلامية ممن يأخذ الحامس الديني المفرط، والغيرة العاطفية المتهيجة نحو مبدأ أو مسألة حكم العمل المسلم في المطاعم التي تتعامل بالمحرمات. أما بالنسبة

## لأسباب اختيار الموضوع، فأهمها ما يلي:

1. الرغبة الطبيعية في فهم المسائل الفقهية.
2. حيوية هذا الموضوع وأهميته إذ يتعلق ببعض أهم القضايا
3. بيان كمال الشريعة الإسلامية وشمولها وصلاحتها لكل زمان ومكان وبيان أحكامها الغراء في هذا المجال.
4. لكي يستفيد الباحث من بحث مثل هذه المسائل التي تهم الأمة الإسلامية.

## ثانياً: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- 1- التعرف على ماهية العمل وأهميته ومكانته ومشروعيته.
- 2- وحقوق وواجبات العامل في الإسلام .

(<sup>1</sup>) مجموعة رسائل الإمام حسن البناء، صفحة (286) طبعة دار الشهاب.

3-بيان شمولية الشريعة الإسلامية.

4- بيان صلاحية الشريعة في كل وقت وحين.

5-إبراز حقيقة العمل في ضوء الشريعة الإسلامية.

6- بيان آراء العلماء المعاصرين في أحكام العمل في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر.

**ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته:** لقد جاء هذا البحث من أجل الكشف عن موقف الفقهاء قديماً وحديثاً حول حكم لعمل المسلم

في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر وكيف أثر واقع الأمة الإسلامية على الآراء الفقهية؟

هل هذا البحث يعالج مشكلة التعامل والعمل التي تكون غالباً في الدول غير الإسلامية وأحياناً في الدول الإسلامية؟

هل لمفهوم حكم عمل المسلم في المطاعم التي تتعامل بالمحرمات وموضوعه حضوره لدى فقهاء الإسلام قديماً وحديثاً؟

**رابعاً: أهمية البحث:** تبدو أهمية البحث من خلال تعرضه لماهية العمل وأهميته ومكانته ومشروعيته وحقوق وواجبات

العامل في الإسلام.

**خامساً: منهج كتابة البحث ومعالجة موضوعه:**

انتهج الباحث في سرد المعلومات وتقسيمها المنهج التالي:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي والوصفي في هذه الدراسة. وذلك بدراسة أقوال الفقهاء السابقين، وذكر أسباب الخلاف في

أقوالهم، وذكر العلاقة بين أقوال الفقهاء القدامى وأقوال الفقهاء المعاصرين.

التزم الباحث ضوابط البحث المنهجي عزواً وتخريجاً وضبطاً وتحريراً.

1-حاول الباحث في استخراج عناوين البحث أن تكون بارزة وشاملة

2-تحرير محل النزاع في المسائل المختلف فيها، وذكر الأقوال في المسألة، مع نسبة كل قول لقائله، وذكر أدلة كل قول وما

ورد عليها من مناقشات واعتراضات، وذكر الأجوبة عنها، وترجيح ما يظهر رجحانه بناءً على المرجحات الظاهرة.

3- عزو جميع الآيات الواردة في البحث وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية وخصصت الآيات بالقوسين المستقيمين.

4- تخريج الحديث من مصادره الأصلية، والحكم عليه من خلال أقوال العلماء المتخصصين في هذا الشأن إن لم يكن في

الصحيحين

5- توثيق مذاهب العلماء وأقوالهم من الكتب المعتمدة في كل مذهب، وتوثيق النصوص من مصادرها الأصلية..

6-شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات الغامضة في البحث.

7-مناقشة ما يحتاج إلى مناقشة من الأدلة والأقوال في المسألة مرجحاً ما أراه راجحاً بالحجة والدليل.

**سادساً:خطة البحث:** تتألف الدراسة من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة، فعرض الباحث فيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والخطة التي اتبعها فيه.

وأما المبحث الأول: فيتناول (تعريف العمل لغة وشرعاً وأهميته ومكانته ومشروعيته)

المبحث الثاني: حقوق العامل في الإسلام

المبحث الثالث: واجبات العامل في الإسلام

المبحث الرابع: حكم العمل في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

### المبحث الأول:

#### ماهية العمل، وأهميته ومكانته ومشروعيته

**أولاً: العمل في اللغة:-** فقد ورد في "لسان العرب" لابن منظور أن العمل هو المهنة والفعل، والعمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملاً، وأعمله غيره واستعمله، ، واعتَمَلَ أي عمل بنفسه وأعمل رأيه، والعملة أي العاملون بأيديهم، والعمال على الصدقة الذي يسعى إلى جمعها، والعمال من يعمل في مهنة أو صناعة، وقد يطلق لفظ العمل على تصرفات وسلوك الإنسان، فيقال عمَل معروف أي تصرف معروف<sup>(2)</sup>

**ثانياً: و"العمل" في الاصطلاح:** هو كل نشاطٍ جسدي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة؛ حكومية كانت أو خاصة، أو في حرفة أو مهنة<sup>(3)</sup>

**ثالثاً : أهمية العمل ومكانته في الإسلام.**

كل من تتبع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يلحظ أن للعمل مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة؛ ومما يدل على ذلك ما يلي:-  
أن الله تبارك وتعالى قرن العمل بالجهاد حيث يقول في كتابه الكريم :- ( وَأَخْرُوجُ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) [المزمل: 20]. وتقديم الضرب في الأرض ابتغاء فضل الله على الجهاد والقتال في سبيل الله منبئ بأفضلية الأول على الثاني، لذلك قال سيدنا عمر رضي الله عنه "لأن أموت بين شعبي رحلي وأنا أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله أحب إلي من أن أقتل مجاهداً في سبيل الله"<sup>(4)</sup>.

وجعله الله سنةً أنبيائه ورسله مع ضيق وقتهم وانشغالهم بالتعليم والدعوة إلى الله تبارك وتعالى؛ يقول -المولى تبارك وتعالى :- ( وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ) [الفرقان: 20]: يقول الإمام

( 2 ) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي 475 /11 الطبعة: الثالثة - 1414 هـ الناشر: دار صادر - بيروت و المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي 3/ 435 تحقيق: خليل إبراهيم جفال الطبعة: الأولى، 1417 هـ 1996م الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت والمحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي 2/ 178 تحقيق: عبد الحميد هندواي الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

( 3 ) ينظر: "أخلاقيات المهنة"؛ لرشيد عبد الحميد ومحمود الحياوي (ص9). - الطبعة الثانية- عمان - الأردن: دار الفكر، 1985م.

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، 391/5، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

القرطبي في تفسير هذه الآية: "أي: يبتغون المعاش في الدنيا... وهذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك"<sup>(5)</sup>.

ولأهمية العمل في الإسلام أن الله سبحانه وتعالى حثَّ على العمل والسعي في طلب الرزق؛ فقال جل - شأنه -: ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ) [الملك: 15] وقوله: ( فَأَيُّ الْفَصِيحَاتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ) [الجمعة: 10] ، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "رُوي عن بعض السلف أنه قال: مَنْ باع واشترى في يوم الجمعة بعد الصلاة بآرك الله له سبعين مرّة؛ لقوله - تعالى -: ( فَأَيُّ الْفَصِيحَاتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) [الجمعة: 10] أي في حال بيعكم وشرائكم وأخذكم وإعطائكم اذكروا الله ذكرا كثيرا، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الآخرة"<sup>(6)</sup>، ويقول النبي (ﷺ): «إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فَلَیْغُرْسَهَا»<sup>(7)</sup>

وقد فهم صحابة رسول الله، (ﷺ) - ذلك، لذلك نجد كل واحد منهم يجتهد قدر المستطاع في العمل لكسب الرزق؛ كما رُوي أنّ أبا بكرٍ كان بزّارًا، وكان عمر بن الخطاب يعمل بالأدم (الجد)، وكان عثمان بن عفّان يعمل بالتجارة، وقد أجر علي بن أبي طالب نفسه أكثر من مرّة ليكسب قوت يومه<sup>(8)</sup>. وقد عمِلَ آدم (عليه السلام) في الزراعة، وكان عليه السلام إبراهيم بزّارًا، ونوح (عليه السلام) نجارًا وكذلك زكريا، ولقمان خياطًا وكذا إدريس، وكان موسى (عليه السلام) راعيًا<sup>(9)</sup>،

وكان عبدالرحمن بن عوف يعمل في البز، وكذا طلحة بن عبيدالله، وكان الزبير بن العوّام وعمرو بن العاص خرازين، وعمل خبّاب بن الأرتّ حدادًا، وقام سعد بن أبي وقاص بصنع النبال، وعمل عثمان بن طلحة خياطًا، وغيرهم كثيرٌ من الصحابة، وكذا التابعين - رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين<sup>(10)</sup>. ومما يؤكد ذلك منها قوله - تبارك وتعالى - عن داود - عليه السلام - وأتمّ التسليم - كان يعمل في صنعة الدروع؛ فقال - جل شأنه -: ( وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ) [الأنبياء: 80] ، وقال أيضًا: ( وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالِ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) [سبأ: 10-11] وثبت أن نبيّنا محمد (ﷺ) - أنه كان يعمل برعي الأغنام كما كان (ﷺ) يخرج إلى الشام للتجارة بمال خديجة - رضي الله تعالى عنها.

(5) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي 14/13. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة

(6) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 8/148 تحقيق: محمد شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه في، بَابِ اصْطِنَاعِ الْمَالِ، حديث رقم (479) 1/168 الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، 168/1 تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الثالثة، 1409 - 1989 الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت. [قال الشيخ الألباني]: صحيح.

(8) ينظر: "الكسب"؛ لمحمد بن الحسن الشيباني، (ص41)

(9) ينظر: كلاً من: المصدر السابق، 11، ص213، و"الكسب"؛ لمحمد بن الحسن الشيباني، (ص35 - 36)

(10) ينظر: "تلبس إبليس"؛ لابن الجوزي؛ (ص345). تحقيق: السيد الجميلي - ط2 - بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ / 1987م،

ومن أهميته أيضاً أن الإسلام جعل المشقة والجد والإجهاد من العمل من مكفّرات الذنوب والخطايا؛ قال النبي (ﷺ) :-  
«مَنْ أَمَسَى كَالأَمْسَى مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ» (11)

ومن أهميته أن الله - تبارك وتعالى - خَفَّفَ على عباده قيام الليل من أجل انشغالهم بالعمل بالنهار؛ فقال جل شأنه :- ( إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ( المزمّل: 20) ] وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَعْنِي: يسافرون في الأرض يبتغون من فضل الله يعني: في طلب المعيشة يطلبون الرزق من الله تعالى وفي الآية دليل أن الكسب الحلال بمنزلة الجهاد لأنه جمع مع الجهاد في سبيل الله، وروى إبراهيم عن علقمة قال- قال رسول الله (ﷺ): «مَا مِنْ جَالِبٍ يَجْلِبُ طَعَامًا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَيَبِيعُهُ بِسِعْرِ يَوْمِهِ إِلَّا كَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْزِلَةَ الشَّهِيدِ» ثم قرأ رسول الله (ﷺ): وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ (12)

ومما يؤكد أيضاً على أهمية العمل أن الله قرن بينه وبين العبادة فقال جل شأنه: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) [البقرة: 198]. يقول ابن عباس (رضي الله عنه): "كانوا يتقون البيوع والتجارة في المواسم والحج، يقولون: أيام ذكر"، فأنزل الله: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن) فحجوا(13).

رابعاً: مشروعية العمل في الكتاب والسنة.

فقد جاءت آيات في كثير من المواطن في القرآن الكريم التي تدل على مشروعية العمل منها : قوله تعالى-(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) [الأعراف: 10] وقوله: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقرة: 30] ، أي يخلق بعضهم بعضاً في تكميل الأرض، وقوله: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) [فاطر: 39] وهو استخلاف مؤقت إلى حين لقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) [الأعراف: 24] إلى غير ذلك من الآيات. وقول الله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ. وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ. لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) [يس: 34]. وكقوله سبحانه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) [الملك: 15] فالأرض خلقت للإنسان، بما فيها من ماء وهواء وأقوات ومنافع، والعمل وسيلة استخراج وتحصيل هذه المنافع، وقوامه سلامة العقل وصحة الجسم، العقل السليم يُدبّر الطرق والكيفيات، والجسم السليم يُنفذ التدبير، باختراع الآلات، واستخدام الحيوانات،

(11) أخرجه الطبراني في معجمه، في باب الميم من اسمه: مُحَمَّدٌ حديث رقم(7520) /7 /289 قال محققه: لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إبراهيم بن سلم " المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

(12) بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي /3/512

(13) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، 4/168 تحقيق: أحمد محمد شاكر الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م الناشر: مؤسسة الرسالة.

والسفر في الصفقات والتجارات. قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) [الجمعة: 10] ، (وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [المزمل: 20] ، وتقديم الضرب في الأرض ابتغاء فضل الله على الجهاد والقتال في سبيل الله منبئ بأفضلية الأول على الثاني، وَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) طلب الحلال كمقارعة الأبطال ومن بات ناويا من طلب الحلال بات مغفورا له وقد كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقدم دَرَجَةَ الْكُسْبِ عَلَى دَرَجَةِ الْجِهَادِ فَيَقُولُ لِأَنَّ أَمْوَاتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رِحْلِي أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ أَبْتِغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِمَ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ) [المزمل: 20] وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) صَافِحَ سَعْدَ بْنِ مَعَاذٍ (رضي الله عنه) مَا فَإِذَا يَدَاهُ أَكْبَتَا فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَضْرِبْ بِالْمِرِّ وَالْمَسْحَاةِ فِي نَخِيلِي لِأَنْفُقَ عَلَى عِيَالِي فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَدَهُ وَقَالَ كُنَانُ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّ الْمَرْءَ بَاكِتْسَابٍ مَا لَا بُدَّ لَهُ يَنَالُ مِنَ الدَّرَجَةِ (14)

ولم يقف على ذلك فقط بل ذكر ثوابًا عظيمًا للذين يقومون به، فقال جل شأنه:

( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ) [الكهف: 107] ، وقوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) [النساء: 122] ، وقوله (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [الروم: 45]. ففي هذه الآيات يتبين أن الله تعالى ربط بين الإيمان والعمل الصالح كشرط لثوابه جزاءً وجزاءً. بل قدم العمل الصالح على عدم الشرك بقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: 110]، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [الإسراء: 9]. هذا الأجر قد يكون في الحياة الدنيا لقوله تعالى: (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: 97] أو في الحياة الأخرى لقوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ نَقِيرًا) [النساء: 124]، كما أن أحد شروط الغفران هو العمل الصالح لقوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه: 82]

ومن السنة النبوية المطهرة، فقد ورد فيها الكثير من النصوص التي تدعو للعمل وتحث على طلب الرزق والسعي له، ومن تلك النصوص ما يلي:

1-المقدم بن معد يكره الكندي عن النبي (ﷺ) قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ (عليه السلام) كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (15) ففي هذا الحديث الشريف يلاحظ أنه (ﷺ) يرغب في السعي والعمل والأكل من

(14) الكسب لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، تحقيق: د. سهيل زكار، الطبعة: الأولى، 1400، الناشر: عبد الهادي حرصوني - دمشق

33/1 والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي البخاري، 391/5، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

(15) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله يده حديث رقم (2072) 57/3. [ش (قط) في أي زمن مضى. (أن

يأكل من عمل يده) من كسبه ونتيجة صنع يده]

طريق حلال، بل من طريق أحل، وهو طريق عمل اليد، طريق الكفاح من عمل مباح، كسرة من هذا الطريق بدون ملح أطيب وألذ من الضأن من غيره عند سليم الإحساس وأيضا يُشير إلى تفضيل العمل وأهميته، وإن من خير ما يأكله المسلم ما يكون من نتاج يده وتعبه وكده.

2- وما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي (ﷺ) قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ»<sup>(16)</sup>

فإن هذا الحديث يُثبت أهمية العمل بطريقٍ أخرى؛ حيث إن جميع الأنبياء كما ثبت عن النبي (ﷺ) قد رعو الغنم، وفي مقدمتهم سيدنا محمد (ﷺ) حيث ثبت أنه رعى غنم أهل مكة مقابل قراريط أو أجرة قليلة من المال. وفيه أيضا جواز أخذ الأجرة على العمل؛ حيث إنه كسب الحلال الطيب.

3-وما رواه البخاري أيضا في صحيحه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»<sup>(17)</sup> ففي هذا الحديث الشريف فضيلة الاكتساب بعمل اليد، حيث إنه أفضل المكاسب وذلك أن فيه نفعًا عاما للمسلمين والدواب والطيور ونحو ذلك.

4-وقوله رسول الله (ﷺ): " عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَعْظَمُ النَّاسِ هَمًّا الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَهْتَمُّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَأَجْرَتِهِ»<sup>(18)</sup>، وفي نفس السياق نذكر الآية الكريمة: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) [الْقَصَص: 77] .. أي: لا تضيع عمرك فإنه نصيبك من الدنيا.

5-وما رواه أحمد في مسنده من حديث رافع بن خديج، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ»<sup>(19)</sup> ففي هذا الحديث الشريف الحث على البحث عن العمل وطلب المال الحلال،

(16) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ حديث رقم (2262)، 3/ 88، ولفظه: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: "نعم كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة".

وثالث من حديث جابر عند البخاري (3406)، ومسلم (2050) (163)، "الفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم" من حديث أبي هريرة مرفوعا "فتح" 6/ 350، وأخرجه كذلك مسلم "ص72"، والجزء الآخر من الحديث أخرجه البخاري "4/ 441" كتاب الإجارة ولفظه: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم". فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: "نعم، كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة".

وأشار الحافظ في "الفتح" 4/ 441 إلى أن النسائي أخرجه من حديث نصر بن حزن قال: افتخر أهل الإبل والغنم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "بُعِثْتُ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ وَبِعْتُ دَاوُدَ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ وَبِعْتُ وَأَنَا أُرْعَى غَنَمَ أَهْلِي بِأَجْيَادٍ".

قلت: وحديث الباب أخرجه أحمد "3/ 42، 96".

ولفظه عند البخاري: كنا مع رسول الله ﷺ. نخني الكبات، فقال: "عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه"، قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: "وهل من نبي إلا وقد رعاها". راجع (مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني 18/ 410 تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م الناشر: مؤسسة الرسالة.)

(17) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ حديث رقم (2074) 3/ 57.

(18) أخرجه الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، في كتاب البيوع باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ 3/ 52 الكتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، - دار الكتب العلمية - بيروت (طبعة 1409 هـ بدون تحقيق)

والسعي على الأهل والعيال. لأن عمل الرجل بيده يكون في الغالب خاليًا من الشبهات؛ إذ إنه حصله بيده مثل الاحتشاش، إنسان خرج إلى البرّ واحتش وأتى بالحشيش أو خرج إلى البرّ واحتطب وأتى بالحطب، أو خرج إلى البرّ واقتجع، يعني: أتى بالكماة وخرج إلى البحر فاصطاد سمكًا هذا كله عمله بيده فهو أفضل ما يكون؛ لأنه عمل ليس فيه شبهة إطلاقاً؛<sup>(20)</sup>

6- وقال أنس رضي الله عنه: " عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمِنَّا الصَّائِمُ، وَمِنَّا الْمُفْطِرُ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَكْثَرْنَا ظِلًّا لِأَصْحَابِ الْكِسَاءِ، فَمِنَّا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِيَدِهِ، قَالَ: فَسَقَطَ الصُّوَامُ وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأُبْنِيَّةَ، وَسَقَوْا الرِّكَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ»<sup>(21)</sup>، لأنهم في ذلك اليوم الشديد الحرارة، قاموا وبنوا الأبنية لتقي الرسول وأصحابه من حرارة الشمس، وأحضروا الماء، وسقوا الصائمين، فاستحقوا الجزاء الحسن من الله تعالى.

أعلى الإسلام من شأن العمل والكسب، ورثب عليهما الثواب والأجر.

### المبحث الثاني:

#### حقوق العامل في الإسلام

مما هو معروف لدي الجميع أن الإسلام قدر العامل حيث منحه من رعاية وعناية خاصة فكفل له حقوقه كاملة ومنها:

أولاً: أن يتم تكليف العامل قدر طاقته وفي هذا الصدد يقول رسول الله ﷺ: عائشة: أن رسول الله ﷺ - قال: «أَكْفُوا من العَمَلِ ما تُطيقونَ، فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، فإن أحب العَمَلِ إلى الله أدومُهُ وإن قلَّ»

(19) أخرجه أحمد في مسنده في باب حديث رافع بن خديج حديث رقم (17265)، 502/28. كشف الأستار، كتاب البيوع، باب أي الكسب أطيّب 2/ 83 ح 1257، والحاكم، كتاب البيوع 2/ 10. قال ابن الحوزي البيع المبرور الذي لا شبهة فيه ولا خيانة (وعمل الرجل بيده) كالزراعة والصناعة (تخرجه) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير باختصار وقال عن خاله أبي بردة بن نيار واليزار كأحمد إلا انه قال عن جميع بن عمير عن عمه وجميع وثقه أبو حاتم وقال البخاري فيه نظر اه ورواه الحاكم بسنده عن سعيد بن عمير عن عمه وصححه قال ابن معين عم سعيد هو البراء ورواه البيهقي عن سعيد بن عمير مرسلًا وقال هذا هو المحفوظ وأخطاء من قال عمه والله أعلم (5) (سنده) قد ثنا يزيد ثنا المسعودي عن وائل أبي بكر عن عبادة بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج الخ وخديج بفتح أوله وكسر المهملة (تخرجه) (فع بز طس) قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجال أحمد رجال الصحيح (6) (سنده) قد ثنا الحكم بن نافع قال ثنا إسماعيل بن عياش بن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب الخ (غريبه) (7) زاد البخاري وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده (تخرجه) (خ جه) (8) (سنده) قد ثنا إسحاق ثنا سيفان عن منصور ويحيى عن سيفان قال حدثني منصور عن إبراهيم عن عمارة بن عمير عن عمته عن عائشة الخ معناه أن كسب الولد من كسب أبيه فللرجل أن يأكل من كسب ولده كما يأكل من كسب نفسه لأن ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ولذا كانت نفقة الأصل الفقير واجبة على فرعه أي لأن والده هو السبب في وجوده وماله عليه حق التربية والتكوين حتى صار رجلاً ذا كسب ومال فلا يجوز أن يضمن على والده بما يكفيه من ماله حسب حاله وحال والده الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي 15/7 الطبعة: الثانية الناشر: دار إحياء التراث العربي.

(20) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام محمد بن صالح العثيمين تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي الطبعة:

الأولى، 1427 هـ - 2006 م 3/ 459 الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

(21) أخرجه أبي يعلى في مسنده في مسند أنس بن مالك حديث رقم (4203)-7/ 209

وكان إذا عملَ عملاً أثبته<sup>(22)</sup>، معناه أنه تعالى لا يمل أبداً مللتم أو لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى شيب الغراب وتبيض القار وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا<sup>(23)</sup>

وبذلك يتضح أن العمل تكليف للإنسان، وأنه في حدود طاقته.

**ثانياً: اختيار العمل المناسب للعامل ووضعه في مكان العمل المناسب حسب إمكانياته وقدراته وطاقته وعدم تكليفه مالا يطيق،** وذلك فيما رواه أحمد في سننه من حديث أبي هريرة، **عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: « خَيْرُ الْكَسْبِ، كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ »**<sup>(24)</sup> في عمله بأن عمل إتقان وإحسان متجنباً للغش وافياً بحق الصنعة غير ملتفت إلى مقدار الأجر وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه الشر والوبال وفيه أن عمل اليد بالاحتراف أفضل من التجارة والزراعة<sup>(25)</sup>

( 22 ) أخرجه أبو داود في سننه في باب تفرغ أبواب التطوع وركعات السنّة حديث رقم (1368) 2/ 519. قال محققه: حديث صحيح، وهذا إسناد قوي من أجل ابن عجلان - وهو محمد - فهو صدوق لا بأس به، وقد توبع. الليث: هو ابن سعد، وابن عجلان: هو محمد، وسعيد المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد، وأبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (840) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (5861)، ومسلم (782) من طريق غبيد الله بن عمر العمري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، به. وزاد في أوله: أن النبي - ﷺ - كان يحتجز حصيراً بالليل، فيصلي ويسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلى النبي - ﷺ - . فيصلون بصلاته، حتى كثروا، فأقبل فقال: ... ثم ذكره. وأخرجه البخاري (1975)، ومسلم بإثر (1156) من طريق يحيى بن أبي كثير، والبخاري (6465)، ومسلم (782) (216) من طريق سعد بن إبراهيم، والبخاري == (6464)، ومسلم (2818) من طريق موسى بن عقبة، ثلاثتهم عن أبي سلمة، به ولفظ يحيى بن أبي كثير: لم يكن النبي - ﷺ - يصوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله، ثم ذكر نحو رواية المقبري، ولفظ موسى بن عقبة: قال رسول الله - ﷺ - : "سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمه" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل". وأخرجه البخاري (43) و (1151)، ومسلم (785)، وابن ماجه (4238)، والترمذي (3073)، والنسائي في "الكبرى" (1309) من طريق عروة بن الزبير، ومسلم (783) من طريق القاسم بن محمد، والترمذي (3073) من طريق أبي صالح، والنسائي (1361) من طريق الأسود، أربعهم، عن عائشة، به. وفي رواية عروة أن النبي - ﷺ - إنما قال ذلك في شأن امرأة قيل: إنها لا تنام الليل، وسميت في رواية عند مسلم: الحولاء بنت تويت. ولفظ رواية الأسود: "ما مات رسول الله - ﷺ - حتى كان أكثر صلواته قاعداً، إلا المكتوبة، وكان أحب العمل إليه ما دام عليه الإنسان وإن كان يسيراً" ورواية القاسم مختصرة بلفظ: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل" ونحوه رواية أبي صالح. إلا أنها حكاية: سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، 2/ 520 تحقيق: شعيب الأرنؤوط، - محمّد كامل قره بللي، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، الناشر: دار الرسالة العالمية.

وهو في "مسند أحمد" (24124) و (24245) و (25317)، و"صحيح ابن حبان" (353) و (359) (2571). قال الحافظ في "الفتح" 1/ 102: الملأل: استئفال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى باتفاق. قال الإسماعيلي وجماعة من المحققين: وإنما أطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازاً كما قال تعالى: { وَخَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا } [الشورى: 40] وأنظاره. وقال أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه" 1/ 69 بتحقيقنا: قوله - ﷺ - : "إن الله لا يمل حتى تملوا" من ألفاظ التعارف التي لا يتنهاى للمخاطب أن يعرف صحة ما خوطب به في القصد على الحقيقة إلا بمهذه الألفاظ.

(<sup>23</sup>) التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ 3/ 80، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر بتحقيق: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض

( 24 ) أخرجه أحمد في مسنده في مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ حديث رقم (8412) 14/ 136 قال محققه إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمار كُشَاكَش، فقد روى له الترمذي، وهو صدوق. أبو عامر العقدي: هو عبد الملك بن عمرو. وأخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" 1/ 356 من

81) "ويقول النبي ﷺ أيضا فيما رواه البخاري كذلك من حديث أبي هريرة ربه قال النبي ﷺ «إِذَا وَسَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (26)، قال التوريشتي - رحمه الله: معناه أن يلي الأمر من ليس له بأهل، فيلقى له وسادة الملك وأراد بالأمر الخلافة، وما ينضم إليها من قضاء وإمارة ونحوها، والتوسيد: أخذ من الوساد، يقال: وسدته الشيء بالتخفيف فتوسده، إذا جعله تحت رأسه، ولفظة " إلى " فيها إشكال، إذ كان من حقه أن يقال: وسد الأمر لغير أهله، فلعله أتى بها ليدل على إسناد الأمر إليه اهـ. (27)

**ثالثاً: تحديد أجور العامل قبل العمل إلا إذا كان من العمل الذي يصعب تحديد الأجر فيه فلا بأس بالاتفاق عليها فيما بعد، لكن يفضل الاتفاق على الأجر ابتداءً لكي تنتفي الجهالة فقد قال رسول الله ﷺ " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «وَمَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيُعْلِمْهُ أَجْرَهُ» (28) أي أراد أن تأخذه (فأعلمه أجره) أي قدر أجرته المرتبة على مقدار عمله ومحتته. وإذا لم يُتَّفَقْ على أجر ابتداءً فإن العامل يُعطى أجره المثل، وقد حرص الإسلام على إعطاء العمال أجورهم فور إنجازهم أعمالهم مباشرة، وحذر من تأخير الأجور أو منعها، فقد جاء في الحديث القدسي فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ربه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ » (29)، دل الحديث الشريف على ذكر الثلاثة ليس للتقيد؛ لأن الله تبارك وتعالى خصم لكل ظالم، لكنه أراد التخليط على هؤلاء الثلاثة؛ لغرابة قبح فعلهم.**

**رابعاً: حق توفير العمل: فعلى ولاية الأمر ضمان وجود العمل وأدواته للقادرين عليه من الناس، أي إن الإسلام قد أوجب على الدولة الإسلامية أن تضمن وجود العمل وأدواته للمواطنين بصورة مباشرة،**

طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد. وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (1236) من طريق سعيد بن منصور، عن محمد بن عمار، به. (حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل 136/14).

(25) فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري 3/ 476 الطبعة: الأولى، 1356 الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر

(26) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث ثم أجاب السائل حديث رقم (59) 1/ 21. المراد من " الأمر ": جنس الأمور التي تتعلق بالدين، كالخلافة، والإمارة والقضاء، والإفتاء وغير ذلك، وأن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده، وفرض عليهم النصيحة لهم، فينبغي لهم تولية أهل الدين، فإذا قلدوا غير أهل الدين، فقد ضيعوا الأمانة التي قلدتهم الله تعالى إياها، وإسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل، ورفع العلم، وذلك من جملة الأشراف، ومقتضاه أن العلم ما دام قائماً، ففي الأمر فسحة، فالعلم إنما يؤخذ عن الأكابر، (ج 18 / ص 333)

(27) القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 8/ 3429، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

(28) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار حديث رقم (12109) 8/ 335: مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: نظر محمد الفارابي، الطبعة: الأولى، 1415 هـ الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض.

(29) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع باب إثم من باع حُرًّا حديث رقم (2198) 3/ 82. [ش (أعطى بي) عاهد باسمي وحلف. (غدر) نقض العهد ولم يف به أو لم يبر بقسمه. (باع حراً) وهو يعلم أنه حر. (فاستوفى منه) العمل الذي استأجره من أجله]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، جِئْتُ نَتَلِسُ بَعْضَهُ وَنَتَسِطُ بَعْضَهُ، وَقَدْ حَشِرْتُ فِيهِ الْمَاءَ، قَالَ: «الَّتِي بِهِمَا» قَالَ: «فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) - بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ يَشْتَرِي هَدْيِي؟" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، قَالَ: "مَنْ يَرِيدُ عَلَيَّ دِرْهَمًا؟" مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدَّرَاهِمِينَ فَأَعْطَاهُمَا لِلْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَأَنْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأُتِنِّي بِهِ" فَعَلَنَ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَسَدَّ فِيهِ عُوْدًا بِبِيَدِهِ، وَقَالَ: «أَذْهَبْ فَاحْتَطِبْ، وَلَا أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا» فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ، فَقَالَ: اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَامًا وَبِبَعْضِهَا ثَوْبًا ثُمَّ قَالَ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْفِعٍ، أَوْ لِذِي عَرْمٍ مُفْطَعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ» (30). وإن دل هذا الحديث الشريف على شيء فإنما يدل على أنه من واجب الدولة دراسة أسباب التعطل عن العمل وبحث سبل معالجتها وإعانة المتعطلين ريثما تفتح أمامهم أبواب العمل أو إيجاد أعمال لهم.

**خامساً: توفير الرعاية الإنسانية والاجتماعية والصحية للعامل، وكذلك تجنب مخاطر العمل، وهذه من الأمور الداخلة في نطاق النظم والقوانين لكل دولة وتتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أنه نبه إلى رعاية أحوال العاملين ومستوى معيشتهم في قوله: «إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلَاؤُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ» (31)**

(30) أخرجه ابن ماجه في سننه في أبواب النَّجَارَاتِ بَابُ بَيْعِ الْمُرَايَدَةِ حديث رقم (2227) 316/3: قال محققه المرفوع دون القصة صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، أبو بكر الحنفي - واسمه عبد الله - قد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، لكن نقل الحافظ في ترجمته في "التهذيب" وفي "التلخيص" 3/ 15 عن البخاري قوله: لا يصح حديثه، وقال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (2297): روت عنه جماعة ليسوا من مشاهير أهل العلم، وهم عبد الرحمن بن شميظ، وعبيد الله بن شميظ، والأخضر بن عجلان عمهما، وقال: عبد الله الحنفي لا أعرف أحداً نقل عدالته، فهي لم تثبت. ومع هذا فقد حسن حديثه هذا الترمذي، وصححه الضياء المقدسي في "المختارة". وأخرجه أبو داود (1641)، والترمذي (1262)، والنسائي 7/ 259 من طريق الأخضر بن عجلان، بهذا الإسناد. وهو في "مسند أحمد" (11968). ويشهد لبيع المزايدة حديث جابر بن عبد الله عند البخاري (2141): أن رجلاً أعتق غلاماً له عن دُرٍّ فاحتاج، فآخذه النبي (ﷺ) - فقال: "مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي" فاشتراه نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِكَذَا وَكَذَا، فدفعه إليه. وقد ترجم البخاري عليه فقال: باب بيع المزايدة، وقال عطاء: أدركت الناس لا يرون بأساً ببيع المغام فيمن يزيد. قال ابن بطال كما في "فتح الباري" 4/ 355: شاهد الترجمة سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م الناشر: دار الرسالة العالمية منه قوله في الحديث: "من يشتريه مني؟" قال: فعرضه للزيادة ليستقضي فيه للمفلس الذي باعه عليه. ثم قال الحافظ: وسياقي بيان كونه مفلساً في أواخر كتاب الاستقراض. ويشهد لقوله: "المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة" حديث ابن عمر عند البخاري (1475)، ومسلم (1040) أن النبي (ﷺ) - قال: "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلتقى الله تعالى وليس في وجهه مُرْعَةٌ لحم". =

( 31 ) أخرجه مسلم في صحيحه في كِتَابِ الْأَيْمَانِ بَابِ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَالْبَاسُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ حديث رقم (1661) 3/ 1283. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ). لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، وحجاج، قالوا: أخبرنا شعبة، عن أبي بشر، عن سلام بن عمرو، عن رجل من أصحاب النبي (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) قال: «إخوانكم فأحسنوا إليهم، أو فأصلحوا إليهم، واستعينوهم على ما غلبكم، وأعينوهم على ما غلبهم»، قال حجاج في حديثه: قال: سمعت سلام بن عمرو، ورجلاً من قومه، وقال حجاج: وأصلحوا (حم) 20581- حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سلام بن عمرو اليشكري، عن رجل من أصحاب النبي (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «إخوانكم فأصلحوا إليهم واستعينوهم على ما غلبكم، وأعينوهم

، وقد ورد هذا الحديث في الإماء ولكن دلالاته شاملة لجميع العاملين.

سادساً: ضمان حاجة العامل عند العجز وحماية أسرته بعد مماته: فقد أوضح الإسلام أن من حق العامل تأمينه على نفسه وأسرته ضد طوارئ العمل والأمن في المستقبل، فإذا عجز العامل عن العمل للشيخوخة أو المرض أو للإصابة في العمل أو لأي سبب من الأسباب، وأدى ذلك إلى فقره، وجب تأمين حياته.

وينطبق ذلك الأمر على العامل بعد مماته، حيث يُقر الإسلام حماية أسرته وتأمين زوجته وأولاده إذا كانوا عاجزين عن العمل، وقد قال رسول الله (ﷺ) «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فَمَنْ تُوْفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا، فَعَلِيَ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْرَثْتَهُ»<sup>(32)</sup> ولهذا قال بعض أهل العلم: يجب على الإمام أن يقضي من بيت المال دين الفقراء اقتداءً بالنبى - (ﷺ) -، فإنه (ﷺ) صرح بوجوب ذلك عليه في قوله " فعليّ قضاؤه ". اهـ. كما أفاده العيني. وفيه جواز الحوالة في دين الميت، وأن الوارث إذا أحال دين الميت على غني، وقبل هذه الإحالة، صحت الحوالة شرعاً<sup>(33)</sup>

كما يروى أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بشير بشيخ من أهل الذمة، وكان مسناً أعمى يسأل الناس، فضرب عضده من الخلف، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي، قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده وذهب إلى منزله ففرض له شيئاً، ثم أرسل إلى خازن بيت المال: انظر هذا وضرباه، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شيبته ثم خذلناه عند الهرم<sup>(34)</sup>

وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول في حق الأرامل: "أما لئن لقيت أرامل أهل العراق لا أدعهن يحتجن إلى أحد بعدي"<sup>(35)</sup>

على ما غلبهم» (حم) 23147- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سلام بن عمرو، عن رجل من أصحاب النبي (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إخوانكم أحسنوا إليهم - أو فأصلحوا إليهم - واستعينوهم على ما غلبكم، وأعينوهم على ما غلبهم» (حم) 23148 (2) الخَوْل - بفتح المعجمة والواو -: هم الخدم، سمو بذلك لأنهم يتحولون الأمور، أي: يصلحونها. وقيل: التحويل التملك، تقول خولك الله كذا أي: ملكك إياه. [فتح الباري (5/ 207)]. وقال القاضي عياض: الأمر محمول على الاستحباب لا على الإيجاب بالاجماع، بل إن أطمعه من الخبز وما يقتاتاه كان قد أطمعه مما يأكل، لأن: من، للتبعية ولا يلزمه أن يطعمه من كل ما يأكل على العموم من الأدم وطيبات العيش، ومع ذلك فيستحب أن [لا يستأثر] على عياله، [ولا يفضل] نفسه في العيش عليهم.

(32) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الكفالة باب الكفالة في الفرض والدُّيون بالأبْدَانِ وَعَظِيمًا حَدِيث رَقْم (2298) 97/3

(33) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون الناشر:

مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية عام النشر: 1410 هـ - 1990 م 3/315

(34) : الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري 139/1، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد بدون طبعة، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الخلاق القاسمي 5/384 تحقيق: محمد باسل عيون السود الطبعة: الأولى - 1418 هـ الناشر: دار الكتب العلمي - بيروت: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه لعبد السلام بن محسن آل عيسى 2/1056 الطبعة: الأولى 1423 هـ/2002م الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(35) الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري 48/1.

## المبحث الثالث:

## واجبات العامل في الإسلام

كما أن الإسلام كفل للعامل حقوق فيترتب على ذلك بعض الواجبات.

لا حق بدون واجب، ولا كسب بلا جهد، فالإسلام يربط بين الحقوق والواجبات وبين المكاسب والتضحيات، وعلى ضوء الإلتزامات والواجبات التي حددها الإسلام، ينبغي على العامل مراعاة الواجبات الآتية أثناء تأدية العمل:

أولاً: يجب أن يتصف العامل المسلم بالإيمان بالله عز وجل، ويعلم أنه سوف يحاسبه الله يوم القيامة عن عمله، قال الله سبحانه وتعالى: ( وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) [التوبة: 105]. "أي فيخبركم به ويجزيكم عليه أتم الجزاء إن خيراً فخير وإن شراً فشر" (36)

ثانياً: الأمانة، فقد دعا الإسلام إلى الأمانة، لكونها من الدين ونهى الله تبارك عن ضدها وهي الغش والخيانة والكذب ونحو ذلك من هذا القبيل، ولشدة خطرها وتقلها أبّت السماوات والأرض والجبال حَمَلَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، كما قال الله تبارك و تعالى -: ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ) [الأحزاب: 72] ، وكما أشار لنا القرآن الكريم أيضاً على أهميتها على لسان ابنة سيدنا شعيب عليه السلام اعترفت بأمانة سيدنا موسى عليه السلام يتمكن له أن يعمل عند أبيها:- فقال عز من قائل -: ( قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ) [القصص: 26] ، وقوله – جل شأنه -: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) [الأنفال: 27] ، وقوله – سبحانه وتعالى -: ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ) [النساء: 58] ( قَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ) [النساء: 10] (37)

ثالثاً: الإتقان، فإتقان العمل وإحسان أدائه حسب الجوانب الفنية له من الواجبات الدينية، وعندما زكى سيدنا يوسف عليه السلام نفسه ليكون مسئولاً على الخزائن قال: (إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يوسف: 55] ، يقول النبي - ﷺ . «إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ

(36) : تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) تحقيق: محمد حسين شمس الدين،: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الطبعة: الأولى – 1419 هـ | 432 | 7، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.

(37) ليس هذا من كلام يوسف عليه السلام، بل هو من كلام امرأة العزيز كما يدل القرآن على ذلك دلالة بيّنة، لا يرتاب فيها من تدبر القرآن، حيث قال تعالى: "وقال الملك اثنوني به، فلما جاءه الرسول، قال: ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن، إن ربي بكيدهن عليم. قال: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه؟ قلن: حاش لله ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة العزيز: الآن حصحص الحق، أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين. ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيبة، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، وما أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إن ربي غفور رحيم". فهذا كلام امرأة العزيز، ويوسف إذ ذاك في السجن لم يحضر بعد إلى الملك، ولا سمع كلامه ولا رآه. ولكن لما ظهرت براءته في غيبته كما قالت امرأة العزيز: "ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيبة" أي: لم أخنه في حال مغيبه عني وإن كنت في حال شهوده راودته. فحينئذ "قال الملك اثنوني به أستخلصه لنفسي، فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين". وقد قال كثير من المفسرين: إن هذا من كلام يوسف، ومنهم من لم يذكر إلا هذا القول، وهو قول في غاية الفساد، ولا دليل عليه، بل الأدلة تدل على نقيضه. انظر: "دقائق التفسير" لشيخ الإسلام ابن تيمية: (273 / 3).

عَمَلًا أَنْ يُقِنَّهُ»<sup>(38)</sup> ، ففي هذا الحديث الشريف يلاحظ أنه (ﷺ) يبحث على إتقان العمل وزيادة الإنتاج، لكونه أمانة ومسؤولية، على العامل حيث إنه سيسأل عن ذلك أمام الله يوم القيامة فليس المطلوب فقط مجرد القيام بالعمل، بل لا بُدَّ من الإحسان والإجادة فيه وأدائه بمهارة وإحكام وإتقان ويقول (ﷺ) أيضًا ترغيبًا وتحريضًا في تحلي بهذا الخلق الكريم الفاضل حيث يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا» - غير مُسَلِّمٍ يَقُولُ: "فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ - وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِئِجْدَ أَحَدِكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِئِجْرَ دَبِيحَتِهِ»<sup>(39)</sup> ففي الحديث بيان واضح صريح على وجوب أداء كل شيء بإتقان حتى عند الذبح الحيوانات وغير ذلك من هذا القبيل.

رابعاً: **الجد وعدم التأخر والتهاون عن العمل:** فقد قال رسول الله (ﷺ) «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا»<sup>(40)</sup>، وهذا يدل على الجد وبذل الجهد في العمل وذلك، بشرط أن يكون العمل مباحًا ومشروعًا، بعيداً عن الأفعال والأعمال المحرمة ومن ثم عدم المشروعية. وفيه تنبيه على أن من حق المؤمن أن لا يذهب عنه ولا يزال عن ذهنه أن عليه من الله عينا كالثمة ورقبها مهيمنا وأجلا قريبا حتى يكون في أوقات خلواته من ربه أهيب وأحسن احتشاما وأوفر تحفظا منه مع المألا<sup>(41)</sup>

ومما يؤكد أهمية ذلك ما ورد في قول الله تعالى للسيدة مريم حين جاءها المخاض وهي جالسة تحت النخلة: **(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا)** [مريم: 25] ، "قال القاضي أبو محمد: وهذه الطريقة لا يراها جل أهل العلم بل ينبغي أن يسعى الرجل لقدر القوت سعيا جميلا لا يواقع فيه شبهة، فإن تعذر عليه جميع ذلك وخرج إلى حد الاضطرار

<sup>(38)</sup> أخرجه أبو يعلى في مسنده في مسند عائشة حديث رقم (4386) 7 / 349: مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد الطبعة: الأولى، 1404 - 1984 الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق.

<sup>(39)</sup> أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة حديث رقم (1955) 3 / 1548 وفي الباب عن شداد بن أوس عند مسلم (1955) قال المناوي في "فيض القدير": قوله: "أعف الناس قتلة أهل الإيمان": هم أرحم الناس بخلق الله، وأشدهم تحريماً عن التمثيل والتشويه بالمقتول، وإطالة تعذيبه، إجلالاً لخالقهم، وامتنالاً لما صدر عن صدر النبوة من قوله: "إذا قتلتم فأحسنوا القتلة"، بخلاف أهل الكفر وبعض أهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الإيمان، واكتفوا من مُسماهم بقلقة اللسان، وأشرئوا القسوة، حتى أبعدوا عن الرحمن، وأبعثوا القلوب من الله القلب القاسي، ومن لا يُرحم لا يُرحم. ( حاشية سنن أبي داود تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي 4 / 301)

<sup>(40)</sup> أخرجه البزار في مسنده أبي حمزة أنس بن مالك حديث رقم (7408) 14 / 17 روى له الترمذيّ، وابن ماجه. 6576 - ع: هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري . روى عن: جده أنس بن مالك (ع) . روى عنه: حماد بن سلمة (د) ، وشعبة بن الحجاج (ع) ، وعبد الله بن عون (خ م صد) ، وعزرة بن ثابت. قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم : صالح الحديث . روى له الجماعة. علل أحمد: 1 / 162، وتاريخ البخاري الكبير: 8 / الترجمة 2676، والجرح والتعديل: 9 / الترجمة 239، وثقات ابن حبان: 5 / 502، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة 169، ورجال البخاري للبايجي: 3 / 1170، والجمع لابن القيسراني: 2 / 546، والكاشف: 3 / الترجمة 6063، وتذهيب التهذيب: 4 / الورقة 115، وتاريخ الاسلام: 5 / 170، ونهاية السؤل، الورقة 409، وتذهيب التهذيب: 11 / 39، والتقريب: 2 / 318، وخلاصة الخرزجي: 3 / الترجمة 7675.

(41) فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري 1356 2 / 12 الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر

فحينئذ إن تسامح في السؤال وأكل الميتة وما أمكنه من ذلك فهو له مباح، وإن صبر وتحسب نفسه كان في أعلى رتبة عند قوم، ومن الناس من يرى أن فرضا عليه إبقاء رمقه وأما من يختار الإلقاء باليد- والسعي ممكن- فما كان هذا قط من خلق الرسول ولا الصحابة ولا العلماء، والله سبحانه الموفق للصواب<sup>(42)</sup>، ويلاحظ في أمر الله تعالى هنا للسيدة مريم مع كونها في حالة الإرهاق والتعب الشديد من المخاض أمرها أن تعمل وتهز النخلة، ليسقط البلح الرطب، فتأكل وتغذي نفسها، مع كونه قادراً قدرة أن يرسل إليها الطعام من غير أن تقوم بأي مجهود، ومشقة ولكن أمرها بالجد وبذل الجهد ليدلك دلالة قاطعة كافية الجليلة على المرء لا بد له أن يسعى ويتعب في طلب الرزق.

**خامساً: السماحة، وهي أن تجد المرء يتنازل عن حظ نفسه، وبعض حقوقه، من طيب نفسه فقد قال رسول الله (ﷺ) فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله (ﷺ) قال: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»<sup>(43)</sup>، كما قال تعالى في كتابه الكريم: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الجاثية: 14] قل للذين آمنوا إغفروا للذين لا يرجون أيام الله. الغفران ها هنا العفو وترك المجازاة على الأذى. وحكى الكلبي أن هذه الآية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد شتمه رجل من المشركين فهم أن يبطش به، فلما نزل ذلك فيه كف عنه<sup>(44)</sup>. ( ادْفَعْ بِأَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا نُو حَظٌّ عَظِيمٌ ) [فصلت: 34-35] ، ما أجمل السماحة!، ما أجمل السماحة! يُخْطئُ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ وَلَا تَرُدُّ عَلَيْهِ، يَعْتَدِي عَلَى حَقِّكَ وَلَا تَعْتَدِي عَلَيْهِ، ( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) [الفرقان: 63] ( وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) [النور: 22] أي فكما تحبون أن يغفر الله لكم فاعفوا واصفحوا. "قال مقاتل: قال النبي (ﷺ) لأبي بكر: أما تحب أن يغفر الله لك. قال: بلى. قال: فاعف واصفح. قال: قد عفوت وصفح، لا أمنعه معروف في أبدا بعد اليوم، وقد جعلت له مثلي ما كان قبل اليوم"<sup>(45)</sup>. الصدق ومن أهم المجالات التي ذكر فيها الصدق هي التجارة، فقد تواردت النصوص الكثيرة التي تحث على الصدق وتنتهي عن الكذب ومنها قول الرسول (ﷺ) فيما رواه البخاري في صحيحه النسائي في السنن الكبرى " من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «الْخَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» إذ هي مظنة لنفاقها ومحققها وموضع لذلك**

(42) الخمر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي

تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، 3/ 43 ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(43) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف حديث رقم (2076) 3/ 57.

(44) تفسير الماوردي = النكت والعيون،: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 5/ 262.

(45) الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحددي، النيسابوري، الشافعي تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحلي الفرماوي الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م 3/313 الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

والمحق النقص والمحور الابطال(46) (47) ، وقوله (ﷺ) « إِنَّ النَّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا، إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، وَبَرَّ، وَصَدَّقَ ». (48)، كذلك فقد حث رسول الله (ﷺ) على الصدق في بيان عيوب السلعة وعدم الكذب حيث يقول الرسول (ﷺ) فيما رواه الترمذي في سننه من حديث حَكِيمِ بْنِ جَرَامٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَتُهُ بَيْعِهِمَا» (49) يعني: فإن صدقَ البائعُ في صفة المبيع، وبيَّن ما فيه من عيبٍ ونقصٍ، وكذا المشتري فيما يُعطي في عَوْضِ المبيع. "بُورِكَ"؛ أي: أكثر نفعُ البائع في الثمن، ونفعُ المشتري في المبيع. "وَإِنْ كَتَمَا" عيب متاعهما، "وكذبا" في صفات ذلك "مُحِقَّتْ"؛ أي: نُفِيَتْ وَأزِيلَتْ بركةُ بيعهما. (50)

### المبحث الرابع:

#### حكم العمل في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير ومشروب الخمر

##### أولاً: تحرير محل النزاع.

اتفق الفقهاء على عدم جواز تعاطي المحرمات التي سبقت الإشارة إليها، إلا أنهم اختلفوا في حكم العمل فيها على أقوال :-  
القول الأول: (الجواز)

(46) حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب  
الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 7/246

(47) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب البيوع باب الْمُتَّفَقُ سَلَعَتُهُ بِالْخَيْفِ الْكَاذِبِ حديث رقم (4461) 7/ 246 قال [حكم الألباني] صحيح.

(48) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ. حديث رقم (1210) 2/ 506 و قال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وهكذا روي عن أبي برزة الأسلمي أن رجلين احتصما إليه في فرس بعد ما تبايعا وكانوا في سفينة، فقال: لا أراكما افترقتما، وقال رسول الله ﷺ: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. وقد ذهب بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم إلى أن الفرقة بالكلام، وهو قول سفيان الثوري. وهكذا روي عن مالك بن أنس، وروي عن ابن المبارك أنه قال: كيف أرد هذا؟ والحديث فيه عن النبي ﷺ. صحيح وقوى هذا المذهب.

(49) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ. باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا حديث رقم (1246) 3/ 540 و قال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. [ش (بينا) أي بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج الى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن، (محقت بركة بيعهما) أي ذهبت بركته وهي زيادته ومئاته]

(50) المفاتيح في شرح المصايح للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانِيُّ الكوفي الصَّرِيرُ الشَّيرازِيُّ الحَنْفِيُّ المشهورُ بالمطهرِي تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م 3/ 407 الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية

الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م 3/ 407

يجوز العمل في الأعمال المحرمة إذا تحرز ذلك عن الغدر، فيعمل بها ولا يتعاطاها، وهو مذهب الحنفية خلأً لأبي يوسف ومحمد، وبعض الحنابلة، ومن المعاصرين فضيلة الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية السابق.<sup>(51)</sup>

### القول الثاني: (المنع)

لا يجوز العمل في تلك الأماكن الخبيثة إلا عند الضرورة، وبشروطها من غير إعانة على المعاصي أو مباشرتها، وهو رأي جمهور العلماء منهم أبو يوسف ومحمد بن الحسن من الحنفية.

وبه قال مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمجلس الأوروبي للإفتاء والأبحاث والشيخ خالد عبدالقادر، والشيخ تقي الدين العثماني، والشيخ محمد ابن ناصر السلمي، والدكتور صلاح سلطان.<sup>(52)</sup>

**القول الثالث:** لا يجوز العمل في الأعمال المحرمة مطلقاً وهو رأي فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وفضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ عبدالله بن قعود وغالب علماء الحجاز.<sup>(53)</sup>

الأدلة:

### أدلة أصحاب القول الأول:

استدلوا على جواز ذلك بعموم الأدلة المجيزة لأموال الكفار في دار الحرب. حيث قالوا

1. إن تعاطي المحرمات يختلف عن العمل فيها، فحمل الخمر، وبيع لحم الخنزير، والعمل في البنك الربوي، لا يتضرر المسلم من هذه المحرمات بالعمل، والأدلة الواردة في تحريم الخمر وسقايتها وبيعه وحمله، وكذلك الربا والمتعامل بها محمولة على المتعامل بها بقصد أخذها وتعاطيها.<sup>(54)</sup>

### ومن المعقول:

إن التصرف في دار الحرب وقع غير مستوجب أثره لأنه ليس لنا ولاية عليهم، وليس لهم ولاية علينا، وما لهم غير مضمون، فلا يترتب عليه حق.<sup>(55)</sup>

(51) شرح كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني إملاء الإمام محمد بن أحمد السرخسي الدكتور كمال عبدالعظيم العناني 103/4، تحقيق أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان. و المبدع لابن مفلح 58/5

(52) كشاف القناع للبهوتي، 559/3، ومجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث 1401/2، وقرارات وفتاوى المجلس الأوروبي لدورته الثانية، (ص51)، ومن فقه الأقليات لخالد محمد عبدالقادر، (ص 133)، الطبعة الأولى رمضان 1418 هـ. وفقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية لمحمد بن حسين الجيزاني، 431/4، دار ابن الجوزي، وبحوث في قضايا فقهية معاصرة لشيخ تقي العثماني، (ص 325)، رد على مفتى مصر في حل التجارة في الخمر والقمار والربا في بلاد الغرب- د/صلاح السلطان (ص41)

(53) الربا في المعاملات المصرفية المعاصرة (ص 906)، إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن حسن السعيدى دار طيبة للنشر والتوزيع. وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم 443، الكتب/فتاوى/ www.al-eman.com

(54) بدائع الصنائع للكاساني 191/4، والربا في المعاملات المصرفية المعاصرة (ص 862)

(55) أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام للدكتور عبدالكريم زيدان الأستاذ بجامعة بغداد- كلية الأداب 1402 هـ- 1982 م (ص: 561)، مؤسسة الرسالة شارع سوريا بيروت لبنان.

## أدلة القول الثاني:

استدل المانعون للعمل في هذه الأشياء المحرمة بما يلي:

1. منها قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ). [المائدة: 2] ووجه الدلالة من هذه الآية الكريمة هي نهي الله عزوجل عن التعاون على الإثم، والإثم كل فعل يوجب إثم فاعله أو قائله، والعدوان ما كان فيه اعتداء على الناس بما فيه ظلمهم، والعمل في المحرمات فيه معاونة عليها، وتعدي وظلم على المجتمع والجنس البشري، لذا لايجوز ذلك<sup>(56)</sup>.

## ومن السنة النبوية المطهرة منها:-

1- ما رواه البخاري في صحيحه من حديث شُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي الضُّحَى، عَنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا، خَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ)، فَقَالَ: «حُرِّمَتِ التَّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ» الحديث (57) أي بيعها وشراؤها ولا يصح لنجاستها

2- ما رواه البخاري أيضًا في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ وَالْخِزِيرِ وَالْأَصْنَامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا، ثُمَّ بَاعُوهَا، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ.» (58) ففي هذا الحديث تحريم بيع والتعامل بالخمير وهو أمر مجمع عليه، وفيه أيضًا تحريم الذرائع كما هو مشاهد هنا أن الله تعالى توجه اللوم على اليهود بتحريم أكل الثمن من جهة تحريم الأصل، والأكل الثمن ليس هو أكل الأصل بعينه، لكنه لما كان سببًا إلى كل الأصل بطريق المعنى، استحقوا اللوم به<sup>(59)</sup> وأيضًا يدل على عدم جواز التعامل بالمحرمات على الإطلاق.

<sup>(56)</sup>فتح القدير للشوكاني 7/2.

<sup>(57)</sup> أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع، باب مُوَكَّلِ الرَّبَا 59/3 حديث رقم (2086)، قال الحافظ في "الفتح" 1/ 554: قال القاضي عياض: كان تحريم الخمر قبل نزول آية الربا بمدة طويلة، فيحتمل أنه أخرج بتحريمها مرة بعد أخرى تأكيداً. ثم قال الحافظ: ويحتمل أن يكون تحريم التجارة فيها تأخر عن وقت تحريم عينها، والله أعلم.

<sup>(58)</sup>أخرجه البخاري في باب بيع الميتة والأصنام حديث رقم 2236، 83/3. ومسلم في باب تحريم بيع الخمر، والميتة، حديث رقم 71، 1207/3. [ش - ويستصبح بها الناس) أي يورون مصابيحهم (لا هن حرام) أي لا يجوز ذلك أي إن الشحوم لا يجوز بيعها ولا الإنتفاع بها (قاتل الله اليهود) أي لعنهم أو قتلهم وصيغة المفاعلة للمبالغة (فأجملوه) من أجمل الشحم واستخرج دهنه قال الخطابي معناه أذابوها حتى تصير ودكا فيزول عنها اسم الشحم وهذا إبطال كل حيلة يتوصل بها إلى محرم.

<sup>(59)</sup>ينظر: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، لعلي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، 1120/2، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

3- ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث أنسٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - (ﷺ) - فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ: عَاصِرَهَا ، وَالْمَعْصُورَةَ لَهُ، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ، وَبَائِعَهَا، وَالْمَبْتَاعَةَ لَهُ، وَسَاقِيَهَا، وَالْمُسْتَقَاةَ لَهُ. حَتَّى عَدَّ عَشْرَةَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ ... الحديث(60).

قال ابن الملقن "ففي هذا الحديث إجماع من المسلمين كافة عن كافة لا يحل لمسلم بيعها ولا التجارة فيها"(61) وجه الدلالة من هذا الحديث أن النبي (ﷺ) حرم كل ماله علاقة بالخمير، وكذلك الربا بكل متعلقاتها، لأن الشريعة إذا حرمت أمراً فإنها تحرمه لمفاسده، وتحرم كل ما يتعلق به من سبب لتحليله ووقوعه، وما يقال في الخمر والربا يقال في باقي المحرمات(62) وهذا لا جدال فيه أن جميع ما كان من الأوصاف القبيحة الكريهة موجودة في لحم الخنزير والخمر وغير ذلك من المحرمات.

4- وما رواه البيهقي في سننه من حديث : ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، فَبَعَثَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا بِجَسَدِهِ وَنُعْطِيكَ أَتْنِي عَشْرَ أَلْفًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) « لَا خَيْرَ فِي جَسَدِهِ وَلَا فِي ثَمَنِهِ»(63) ووجه الدلالة من هذا الحديث الشريف :عدم جواز بيع الميتة لأن هذا البيع حرام عند المسلمين، ويقاس على ذلك بيع الميتة وكل المعاملات المحرمة بين المسلمين(64).

5- وأيضا يجب على المسلم سد الذرائع الموصلة للشر، وبعمله في الحرام يكون قد فتحها ودل عليها، وشجع غيره على العمل بها، لذلك لا يصح هذا العمل، إلا عند الضرورة(65).

6- إن أحكام الإسلام لازمة للمسلم في أي مكان، والبلاد لا تعتبر ناسخة للإحكام، ما لم يرد دليل على التفريق بين الحكامين باعتبار الدار، فيبقى المحرم بين المسلمين في دارهم محرم بين المسلم وغيره في كل البلاد(66).

(60) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الأشربة ، باب لُعِنَتْ الْخُمُرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ 468/4 حديث رقم( 3381 ) من دار الرسالة العالمية. قال محققه : صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد. أبو عاصم: هو الضحاک بن مخلد النبيل، وشبيب: هو ابن بشر. وأخرجه الترمذي (1341) عن عبد الله بن منير، والطبراني في "الأوسط" (1355) من طريق محمد بن معمر القيسي، كلاهما عن أبي عاصم، بهذا الإسناد. مع خلاف يسير في ألفاظه، ولم يذكر الرواة الثلاثة عن أبي عاصم في الحديث العاشر الملعون في الخمر، وهو الخمر نفسها كما في حديث ابن عمر السابق، وأحسن سياقة لحديث أنس هذا هي رواية محمد بن معمر عند الطبراني، فهي موافقه لألفاظ حديث أنس. وصححه الألباني في إرواء الغليل 189/5.

(61) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، 32/27، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، دار النوادر، دمشق - سوريا.

(62) المغني لابن قدامة 149/6، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، 132/2، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية.

(63) السنن الكبرى للبيهقي، باب لا تباع جيفة مشرك حديث رقم: (18356)

(64) ، 224/9. إلا أنني لم أعر على حكمه.

(65) ينظر: اختلاف الدارين، للقطاني، (ص:394).

(66) الربا في المعاملات المصرفية المعاصرة، (ص:881).

(66) السيل الجرار للشوكاني 552/4

### أدلة أصحاب القول الثالث.

استدلوا بالأدلة التي استدل بها الفريق الثاني: إلا أنهم لم يروا ضرورة ذلك عند المسلم الحقيقي في عمله في تلك البلاد الكافرة.

بعد عرض أقوال وآراء الفقهاء القدامى والمعاصرين والذي يتبين ويتضح للباحث أن الراجح هو عدم جواز عمل المسلم في المطاعم التي تقدم فيها لحم الخنزير والخمر وذلك لأن الكسب الذي يتحصل عليه من هذه المطاعم الفاسدة حرام وعليه ببذل المجهود في بحث عن عمل الذي يكون حلالاً طيباً وبالتالي عليه بتقوى الله عزوجل لأن التقوى هي مصدر الرزق في الدنيا والآخرة كما قال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ) [الطلاق: 2] وقوله: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) [الأعراف: 96] وقوله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ) [الطلاق: 4]، أي: يوفقه ويسدده وييسر عليه الأمور. وقوله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمِ لَهُ أَجْرًا ) [الطلاق: 5] أي بمعنى يجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه، ومن إعظامه له الأجر عليه أن يدخله جنته، فيخلده فيها.

### الخاتمة وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد: فقد وفقني الله تعالى، بمحض فضله وكرمه، لإتمام هذا البحث المتواضع، فلم يبق لي إلا أن أخص أهم ما توصلت إليه أثناء إعداده من نتائج علمية، وما أذكر به إخواني أهل العلم-طلاباً وأساتذة-من توصيات نافعة لي ولهم جميعاً، ويكون ذلك كالآتي:

### أولاً: النتائج: ومن خلال هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. عدم جواز عمل المسلم في المطاعم التي تقدم فيها لحم الخنزير والخمر وذلك لأن الكسب الذي يتحصل عليه من هذه المطاعم الفاسدة حرام وعليه ببذل المجهود في بحث عن عمل الذي يكون حلالاً طيباً.
2. من واجبات الدولة دراسة أسباب التعطل عن العمل وبحث سبل معالجتها وإعانة المتعطلين ريثما تفتح أمامهم أبواب العمل أو إيجاد أعمال لهم.
3. عدم الجواز أن يبدأ غير المسلمين بالتحية مثل "أهلاً وسهلاً" و "مرحباً" وما أشبه ذلك لما في ذلك من تعظيمهم فهو كابتناء السلام عليهم.

### ثانياً: أهم التوصيات المقترحة:

- 1-يوصي الباحث نفسه أولاً، ثم إخوانه طلبة العلم وأساتذتهم ثانياً بتقوى الله عز وجل، في كل ما يسند إليهم من أعمال وواجبات-وأن يخلصوا نياتهم لله-عز وجل: وأوصيهم بالتوجه التام إلى خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله (ﷺ)
- 2-ويوصيهم بالاهتمام البالغ بفهم اللغة العربية، لغة كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)-ولغة أهل الجنة في الجنة-لأن فهم الكتاب والسنة واجب، ولا يفهمان حق الفهم إلا بهذه اللغة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

3. تنشيط البحث العلمي في مجال فقه الخلاف، وتشجيع الباحثين وطلاب العلم لإجراء الدراسات العلمية كافية شافية في مثل هذه القضايا.

4. الاهتمام بتدريس مادة الفقه المقارن في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، من خلال تأصيل فقه الخلاف وذلك لتحقيق إبراز ضوابط الفهم والتعامل مع النصوص، وخاصة في مثل هذه المسألة الهامة الحساسة.

5- التعامل مع المدعوين بمبدأ حسن الظن، حيث الخير موجود وبقا وماض في الأمة الإسلامية إلى يوم القيامة، فالأصل في الناس والبراءة، فيُحمل حال أهل الإسلام على الخير والصلاح، ويُلتمس العذر المخالف في الفروع، ويتورّع المسلم عن تفسير الآخرين وتسفيههم، ويسعى للعلم بحيثيات ما يجهله مما ينكره عليهم.

6- التريث في الفتيا، وتركها لأهلها المختصين من أهل الذكر-حرصاً على السلامة في الدين، وبعداً عن القول بغير علم فقد كان جواب الإمام مالك رحمه الله عن كثير من المسائل (لا أعلم) ورعاً وتأنياً في الفتوى. وهذا ما توصلت إليه، فإن كان صواباً فمن الله-سبحانه وتعالى، وحده، وإن كان غير ذلك فمني، ويشهد الله أنني لم أقصد إلا الإصلاح، وأسأل الله المغفرة لمن أهدى إليّ عيوبي، كما أسأله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### قائمة أهم المصادر والمراجع البحث:

1- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تأليف: ابن دقيق العيد، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية.

2- أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، تأليف: الدكتور عبدالكريم زيدان الأستاذ بجامعة بغداد-كلية الآداب 1402هـ-1982م مؤسسة الرسالة شارع سوريا بيروت لبنان.

3- أخلاقيات المهنة، تأليف: رشيد عبدالحميد ومحمود الحيارى - الطبعة الثانية- عمان - الأردن: دار الفكر، 1985م.

4- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الثالثة، 1409 - 1989 الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت.

5- بدائع الصنائع، تأليف: للكاساني، والربا في المعاملات المصرفية المعاصرة

تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 3/ 43، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

6- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 148 تحقيق: محمد شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي

بيوضون - بيروت.

- 7- تفسير الماوردي = النكت والعيون، تأليف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهرير بالماوردي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
- 8- التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأخير تحقيق: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض.
- 9- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، دار النوادر، دمشق - سوريا.
- 10- جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م الناشر: مؤسسة الرسالة
- 11- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة
- 12- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986 م
- 13- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م، - دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409 هـ بدون تحقيق)
- 14- الخراج، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد بدون طبعة، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي تحقيق: محمد باسل عيون السود الطبعة: الأولى - 1418 هـ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب
- 15- الربا في المعاملات المصرفية المعاصرة، إعداد الدكتور عبد الله بن محمد بن حسن السعيد دار طيبة للنشر والتوزيع وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم 443، الكتب/فتاوى /www.al-eman.com
- 16- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف: الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- 17- سنن الكبرى، تأليف: أحمد بن حسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: 458هـ، الطبعة الثانية: 1424هـ-2003م تحقيق عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- 18- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني الطبعة: الطبعة الأولى الناشر: دار ابن حزم
- 19- شرح صحيح البخارى، تأليف: ابن بطلان، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2003 م، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.
- 20- شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، تأليف: الْقَاضِي عِيَّاضُ الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعَلِّمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ، للعباس بن موسى بن عباس بن عمرو اليحصبي السبتي، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- 21- شرح كتاب السير الكبير، تأليف: الإمام محمد بن الحسن الشيباني إمام محمد بن أحمد السرخسي الدكتور كمال عبدالعظيم العناني، تحقيق أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- 22- العدة في شرح العدة في أحاديث الأحكام، تأليف: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- 23- فتح القدير، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني الطبعة: الأولى - 1414 هـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت
- 24- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تأليف: محمد بن صالح العثيمين تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- 25- فقه النوازل دراسة تأصيلية تطبيقية، تأليف: محمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، وبحوث في قضايا فقهية معاصرة لشيخ تقي العثماني،
- 26- رد على مفتي مصر في حل التجارة في الخمر بدون طبعة
- 27- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري الطبعة: الأولى، 1356 الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر
- 28- قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي لدورته الثانية.
- 29- قمار والربا في بلاد الغرب-تأليف: الدكتور صلاح السلطان بدون طبعة.
- 30- الكسب، تأليف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، تحقيق: د. سهيل زكار، الطبعة: الأولى، 1400، الناشر: عبد الهادي حرصوني - دمشق
- 31- كشف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي الناشر: دار الكتب العلمية.

- 32-لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الطبعة: الثالثة - 1414 هـ الناشر: دار صادر - بيروت
- 33-مبدع في شرح المقنع**، تأليف: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- 34-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 35-المحيط الأعظم**، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي تحقيق: عبد الحميد هنداوي الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 36-المخصص**، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي تحقيق: خليل إبراهيم جفال الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 37-مسند أبي يعلى**، تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد الطبعة: الأولى، 1404 - 1984 الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق.
- 38-مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم**، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الطبعة: الأولى، 1415 هـ الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض.
- 39-مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م الناشر: مؤسسة الرسالة.
- 40-المعجم الأوسط**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- 41-المعنى**، تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، تاريخ النشر 1388هـ-1968م بدون طبعة مكتبة القاهرة جمهورية مصر العربية.
- 42-المفاتيح في شرح المصابيح**، تأليف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريير الشيرازي الحنفي المشهور بالمُظْهَرِي تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية.
- 43-من فقه الأقليات**، تأليف: خالد محمد عبدالقادر، الطبعة الأولى رمضان 1418 هـ .
- 44-منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، تأليف: حمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية عام النشر: 1410 هـ - 1990 م

45-المنهل الحديث في شرح الحديث، تأليف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الطبعة: الأولى، 2002 م، الناشر:

دار المدار الإسلامي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

46-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي

تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد

الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الطبعة: الأولى، 1415 هـ -

1994 م 3/313 الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتور/ عبدالله أبوبكر أحمد النيجيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

**دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية ضمن متطلبات التضامن المشترك  
الجزائري المصري**

**The role of the People's National Army in the Arab-Israeli wars within the  
requirements of the joint Algerian-Egyptian solidarity.**

**د/عائشة عبد الحميد**

استاذة محاضرة، جامعة الطارف، الجزائر

Email: [malekcaroma23@gmail.com](mailto:malekcaroma23@gmail.com)

**الملخص:**

ساهم الرئيس هواري بومدين في العلاقات الجزائرية المصرية بشكل مباشر ومحوري من خلال حربي 1967 و 1973 حيث قدمت الجزائر دعما لوجستيا وعسكريا لمصر على حروبها العربية الإسرائيلية ولنصرة القضية الفلسطينية، التي لطالما كان مرافعا عنها في المحافل الدولية، وضمن نطاق منظمة الأمم المتحدة إن العلاقات الجزائرية المصرية هي علاقات مبنية على حوار إقليمي عربي، وبرزت الجزائر كقوة لا يستهان بها في وجه التحديات الأمنية الإفريقية والعربية.

تأتي أهمية الدراسة من خلال إبراز الدور الهام للتعاون العسكري الإقليمي بين الجزائر ومصر، خاصة في الحروب العربية الإسرائيلية لعامي 1967-1973.

انتهجنا للدراسة منهجا تحليليا ومنهجا تاريخيا.

ونتوصل إلى نتيجة مفادها أن الوحدة العربية للشعوب المسلمة هي غاية وهدف كل باحث.

**الكلمات المفتاحية:**

العلاقات الجزائرية المصرية، التضامن المشترك، الرئيس هواري بومدين، الجزائر، الجيش الجزائري.

**The title of the intervention: The role of the People's National Army in the Arab-Israeli wars within the requirements of the joint Algerian-Egyptian solidarity.**

**Abstract:**

President Houari Boumediene participated in the Algerian-Egyptian relations directly and pivotally through the wars of 1967 and 1973, when Algeria provided logistical and military support to Egypt over its Arab-Israeli wars and to support the Palestinian cause, which he has always advocated in international forums, and within the scope of the United Nations Organization. Relations based on Arab regional dialogue, and the emergence of Algeria as a force to be reckoned with in the face of African and Arab security challenges.

The importance of the study comes by highlighting the important role of regional military cooperation between Algeria and Egypt, especially in the Arab-Israeli wars of 1967-1973. We took an analytical approach and a historical approach for the study. And we came to the conclusion that the Arab unity of the Muslim peoples is the goal and goal of every researcher.

**Key words:**

Algerian, Egyptian relations, joint solidarity, President Houari Boumediene, Algeria, the Algerian army.

**مقدمة:**

**1- أهمية البحث:**

سطرت حرب أكتوبر صفحة ناصعة البياض في تاريخ التضامن العربي المشترك، الذي قلما أن يحدث خاصة هذه الأيام، إذا أكد التعاون العربي في هذه الحرب على الوحدة والمصير المشترك، وأن أول ما تشهده العلاقات العربية من توترات في بعض الأحيان. وهذا ما أثبتته العلاقات المصرية الجزائرية بعد نكبة 1967 وحرب 1973، وجاءت حرب أكتوبر لتثبت مرة أخرى أهمية التكامل بين الشعوب العربية لتحقيق الانتصار.

حيث شاركت الجزائر بجنودها وسلاحها وأموالها وقراراتها السياسية والاقتصادية في الحرب، وذلك إدراكا منها بالأهمية الاستراتيجية والنقل السياسي التي تمثله مصر في مساندة قضايا الأمة.

حيث قال حينها الرئيس المصري جمال عبد الناصر، مقولته الشهيرة: "لو كنت أملك شهباً مثل الجزائريين لقلت لأمریکا ارکعي واسجدي".

## 2- أهداف البحث:

حيث أدى الجيش الجزائري مشاركة بطولية في حربي 1967 و1973، حيث وجد نفسه وحيدا في الصفوف الأولى في الحرب ضد الكيان الصهيوني في المغرب، وأن الحرب كانت جزائرية إسرائيلية وليست عربية إسرائيلية، لأن الجيوش العربية كانت منهزمة وضعيفة، وانسحبت في الأيام الأولى.

إن الخبرة العسكرية التي استشفها الجيش الوطني الشعبي لسليح جيش التحرير الوطني من ثورة الفاتح نوفمبر 1954 مكنته من تشريف المشاركة الجزائرية في حربي 67 و73 بدوره.

مما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية:

- كيف برز دور الجزائر عسكريا في إطار التعاون والتضامن الجزائري المصري خلال الحروب العربية الإسرائيلية؟

نقوم بالإجابة عن الإشكالية من خلال العناصر التالية:

**المبحث الأول:** مساهمة شخصية هواري بومدين في التضامن العربي المشترك.

**المبحث الثاني:** التعاون الجزائري المصري عسكريا في الحروب العربية الإسرائيلية.

### المبحث الأول: مساهمة شخصية هواري بومدين في التضامن العربي المشترك:

جاء انخراط الجزائر إلى جانب مصر في حرب 1967 فرصة مواتية لتلميع صورة أبو مدين الذي كان محل معارضة شديدة، وقد اغتنم النظام هذه الظروف لتسديد شروط الخروج من التراب الوطني، وتقوية قدراته العسكرية، حيث بقيت القوات الجزائرية في مصر حتى سنة 1969، وشاركت عدة وحدات منها في حرب الاستنزاف على خط الجبهة وفي 1973 كانت المساهمة الجزائرية أبكر وأكثر جسامة حيث كلف الجيش الجزائري على الخضوع بالدفاع من مدينة القاهرة بحضور وحدة المدرعات الثامنة وثلاثة أسراب من الطائرات.

### المطلب الأول: التعريف بشخصية هواري بومدين (محمد بن إبراهيم بوخروثة):

برز بومدين منذ سنة 1957 قائدا عسكريا محنكا<sup>1</sup> على مستوى الولاية الخامسة (الغرب الجزائري) التي صانها من الهزائم والفوضى، وهو ما أهله إلى الارتقاء إلى منصب قائد ولاية برتبة عقيد، وعمره 25 سنة، حيث استخلف عبد الحفيظ بو الصوف بعد انتقال هذا الأخير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية تعويضا للقائد العربي بن مهيدي الذي استشهد في مارس 1957.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - بسام العسيلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد، دار النفائس، 2010، ص81.

<sup>2</sup> - أحمد بن مرسل، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، 1999، ص109.

وخلال مرحلة الاستقلال تبنت الجزائر نظاما يقوم على تحقيق مجتمع إشتراكي يجسد وعي القوى الشعبية، خاصة منها الفلاحية الحاضرة بقوة في صفوف جيشه، التي خاضت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>1</sup> تركّز هيكل الدولة الجزائرية عند تأسيسها بعد الاستقلال على زعيم سياسي له شعبيته ورمزيته التاريخية في الداخل والخارج مما يجعله يحظى بالشرعية التاريخية للحكم (أحمد بن بلة)، أما الركيزة الثانية وتمثلت في هيئة الأركان التي يخضع لها جيش الحدود القوي الذي يضمن السلطة الجديدة هيبتها والقدرة على ردع خصومها. كان العقيد هواري بومدين معجبا بتجربة "البكباشي" جمال عبد الناصر، حيث بدأ يبحث عن شخص يتحالف معه مرحليا خاصة بعد انقلاب 1965، حيث كان بومدين يعرف بشخصيته القيادية، بصفته قائدا وقت الثورة، ورئيس لهيئة الأركان العامة، منذ جانفي 1960.<sup>2</sup>

تعد حركة 19 جوان 1965 انقلاب بالمفهوم القانوني، وجاء معه أيضا أمر 10 جويلية 1965، الذي أطلق عليه تسمية الدستور الصغير. تولى بومدين حينها السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية ضمن ما أطلق عليه آنذاك مجلس الثورة حيث اعتبر هذا الأخير هيئة سياسية وتشريعية حلت محل الحزب والمجلس الوطني، والحكومة أي الهيئة التنفيذية التي حلت محل رئيس الجمهورية غير أن الجهازين يرأسها شخص واحد.<sup>3</sup> حيث كانت شخصيته براغمانية متفردا بالسلطة أو ما يطلق عليه قانونا بمبدأ شخصية السلطة، للرئيس. وقد احتفظ بقيادة الجيش (وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة وقائد الأركان) وهي الوظيفة التي كان يشغلها عندما كان أحمد بن بلة رئيسا للجزائر.

وهنا حلت الشرعية الثورية محل الشرعية التاريخية، لأن الانقلاب هو حركة ذات طابع عنفي تقوم بها جبهة من السلطات ذات نفوذ مستعملة في ذلك وسائل القوة بهدف الاستيلاء على السلطة واستبدال النظام السياسي القائم رغم وحدته الأيديولوجية، بنظام قانوني آخر دون مشاركة الشعب.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: التضامن العربي المشترك في عهد الرئيس عبد الناصر وبومدين:

سعت الجزائر منذ السنوات الأولى للاستقلال وبحماس بالغ إلى تأييد حركات التحرر، إنما كان ذلك رغبة منها في الارتباط التام بالقوى العاملة ضد الاستعمار والعنصرية، حيث ساهمت الجزائر من خلال سياستها الخارجية والتي تعرف بأنها المجموع الكلي للخطوات التي تخطوها الدولة بهدف بناء سياستها الخارجية.<sup>5</sup> فبمجرد استقلال الجزائر، قررت الانضمام لمنظمة الأمم المتحدة وأصبحت العضو رقم 109 في المنظمة، فقد سعت لخدمة سبل التعاون الدولي، والتضامن مع الشعوب العربية، فبعد نكسة 1967 خاضت الجزائر حربا دبلوماسية في مجلس الأمن الدولي، من أجل إدانة الاعتداءات الإسرائيلية خاصة على القرية التي كانت مخيما للاجئين الفلسطينيين الذين طردوا عقب حرب 1948.

1- المجاهد الأسبوعي، المجد والخلود لشهادتنا الأبرار، مجلة المجاهد الأسبوعي، العدد 134، 1 نوفمبر 1962، مطبعة جريدة الشعب، ص 23.

2- عبد العزيز بوباكير، 19 جوان 1965، انقلاب أم تصحيح ثوري، الناس دار الوطن اليوم، 2018، ص 28.

3- سعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دراسة تحليلية الطبيعية نظام الحكم على ضوء دستوري 1963 و1973، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 141.

4- مولود ديدان، مباحث في القانون الدستوري للجزائر، ط 2019، دار بلقيس، الجزائر، ص 347.

5- عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000، ص 26.

فقد شاركت الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية إلى جانب مصر في باب التضامن الدولي العربي، 1967 و1973، فالجزائر لن تتردد في أداء واجبها التحرري والتحريري اتجاه الوطن العربي، حيث أصبح هذا الواجب أمرا حتميا واقعيا وتاريخيا لا مفر منه، وقال بومدين في ذلك: "الجزائر لا يمكن أن تغيب عن مشاكل الوطن العربي... وكيف تغيب ومازالت الأراضي العربية محتلة ..."<sup>1</sup>

إن العلاقة بين مصر في عهد عبد الناصر والجزائر في عهد بومدين كانت متوترة وملئية بالشكوك المتبادلة بسبب علاقة عبد الناصر بالرئيس أحمد بن بلة، ولرغبة بومدين في وراثة دور مصر في العالم العربي والقارة الأفريقية.

فقد كان الرئيس الراحل هواري بومدين طموحا إلى أقصى حد إلى إعادة مجد قادة الإسلام الأوائل الذين يلتزمون بالأخلاق الرفيعة والشرف والكرامة.

فالرئيس الراحل كان يعيش العصر الذي يرى فيه حجم المكانة المتقدمة التي أحرزها الرئيس جمال عبد الناصر ومتأثرا به، وفي الحرب العربية الإسرائيلية (حرب أكتوبر 1973).

فقد شارك مع السادات والأسد في هذه الحرب. ففي هذه الحرب طلب الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين من الاتحاد السوفياتي شراء طائرات وأسلحة لإرسالها إلى المصريين، وباشر هواري بومدين اتصالاته مع السوفييت وقام بشراء الطائرات والعتاد اللازم ومن ثم إرساله إلى مصر.<sup>2</sup>

حيث تعتبر مشاركة الجيش الجزائري لسليبي جيش التحرير الوطني في الحروب العربية الإسرائيلية إحدى المحطات الهامة في مساره، تماشيا مع المبادئ الراسخة للجزائر التي لم تختلف يوما عن نصره أشقائها ودعم قضايا التحرر العربي.

لقد شاركت جميع الدول العربية تقريبا في حرب 1973 طبقا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، لكن مشاركتها كانت رمزية، لكن الجزائر كانت ثاني دولة من حيث الداعم لمصر خلال حرب 1973، فقد قال الرئيس المصري الراحل أنور السادات إن جزءا كبيرا من الفضل في الانتصار الذي حققته مصر كان لرجلين فقط هما: الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل السعودية والرئيس الجزائري هواري بومدين.

حيث أعرب أنور السادات لدى وصوله إلى مطار الجزائر سنة 1973 من تقديره بدور هواري بومدين والشعب الجزائري خلال حرب أكتوبر 1973.

نستطيع القول أن العلاقات المصرية في تطور مستمر بعد حكم السادات لمصر، وذلك بعد حالة القطيعة والتردد التي انتابت العلاقات المصرية الجزائرية بين سنتي 1967 وأوائل عام 1971، وقد سعى السادات وسعد الدين الشاذلي إلى إعادة العلاقات السياسية بين البلدين باعتبار الجزائر تمثل قوة وسندا عربيا كبيرا في أية معركة بين العرب وإسرائيل، حيث قدمت الجزائر والجيش الجزائري، المساعدات البشرية والمادية لتحقيق نصر أكتوبر 1973، ولا ينسى أحد، الدور الكبير الذي قام به هواري بومدين،

<sup>1</sup> - بن سعدي أسماء، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص22.  
<sup>2</sup> - أ. جروميكو، وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي، الجزء الثاني (1945-1976). دار التقدم، موسكو، 1980، ص 301.

حيث سافر للاتحاد السوفيتي لتوفير العتاد الحربي اللازم للجيش المصري، ولذلك فإن الدور الجزائري كان دورا محوريا وأساسيا لإنجاز ذلك الانتصار الذي تحقق سواء على المستوى العسكري أو السياسي.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: التعاون الجزائري المصري عسكريا في الحروب العربية الإسرائيلية:

الجزائر لم تكب بعيدة كل البعد عن التطورات العربية وبالأخص القضية الفلسطينية رغم تدهور الأوضاع الداخلية خلال هذه الفترة، بسبب الانقلاب الذي قام به هواري بومدين نائب الرئيس ووزير الدفاع يوم 19 جوان 1965 بإزاحة بن بلة، فقد كان هذا الأخير مقربا من جمال عبد الناصر الذي لم يتقبل بسهولة هذا الانقلاب إلا بعد فترة من الزمن خصوصا وأن أحمد بن بلة كان ذو شعبية وسمعة طيبة داخليا وخارجيا، لاعتباره أحد رموز الثورة التحريرية، ولهذا لقي بومدين صعوبة في تعامله مع الخارج سواء مع الدول الإسرائيلية أو العربية وخاصة مصر.<sup>2</sup>

عرفت العلاقات الجزائرية المصرية منذ جوان 1965 حساسيته أدت إلى اهتمام الجزائر بقضاياها الداخلية وابتعادها عن قضايا المشرق العربي، كما أن اهتمام الجزائر بقضية فلسطين إعلاميا وسياسيا سجل تراجعا نسبيا. لكن لتطور الأحداث مع نهاية 1966 في المنطقة، كانت فرصة سانحة استغلها رئيس مجلس الثورة هواري بومدين، ليبدأ بتذويب الجليد الذي نشأ بين القاهرة والجزائر، وقام هذا الأخير بزيارة رسمية رفيعة وقد عام في 28 نوفمبر 1960 إلى مصر، كان لهذه الزيارة أثرها في إبعاد العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها.<sup>3</sup>

واصلت الجزائر موقفها المعادي لإسرائيل باعتبارها قوة استعمارية، وكانت تتبع كل ما يحدث في المنطقة من تطورات منذ بداية التهديدات الإسرائيلية ففي نفس اليوم الذي طلبت فيه مصر سحب القوات الأمنية من سيناء، بادر رئيس مجلس الثورة هواري بومدين بإرسال رسالتين عاجلتين إلى كل من الرئيس السوري آنذاك "نور الدين الأتاسي"، والرئيس المصري "جمال عبد الناصر"، أكد لهما فيها عن تضامن الجزائر الكلي مع البلدين في مواجهة المخططات الصهيونية واستعداد الجزائر الفعلي للمشاركة في أي جهد عربي من أجل وضع حد لهذه المخططات العدوانية.<sup>4</sup>

وقد أدى عنوان 05 جوان 1967 إلى انفجار كبير في الاستياء الشعبي في الجزائر وكردة فعل على العدوان حديث مظاهرات عفوية في جميع الأنحاء الوطنية، وفتحت مكاتب المتطوعين، وحملات تبرع الدم واستعد المجاهدون القدامى لحمل السلاح، ورتب الطلاب والعمال اجتماعات عربية لتحرير فلسطين، كتعبير عن التضامن الراسخ مع الأشقاء الذين وقعوا ضحية العدوان الصهيوني.

واتخذت الجزائر قرار بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، تضامنا مع

مصر في 24 أوت 1967،

1- جودي عبد النور، الجزائر... دور حاسم في حرب أكتوبر 1973، جريدة الشعب 17 أوت 2017.

2- عمار عمورة، الجزائر بوابة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص436.

3- أحمد بن يغز، الجزائر وحرب جوان 1967، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011، ص65.

4- محي الدين عميور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط3، موح للنشر والتوزيع، الجزائر، 200، ص280.

وحرصت الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني يعد أن انتهت الحرب<sup>1</sup> ولمواجهة العدوان الصهيوني كان الجيش الوطني الشعبي متناغما مع الشعب، عاش قلقة وآماله، والتزم تماما بنهج القيادة السياسية في الساعات الأولى من 05 جوان 1967، واتخذ كل الخطوات اللازمة للوفاء بالالتزامات العسكرية للحكومة.

### المطلب الأول: مشاركة الجزائر العسكرية في الحرب العربية الإسرائيلية جوان 1967:

كانت الجزائر مستعدة لدخول أول حرب خارج حدودها الإقليمية، رغم أن الجيش الجزائري لم يكن في تمام جاهزيته القتالية بسبب حداثة الاستقلال الذي لم يمر عليه سوى 5 سنوات، ونتيجة لتصاعد الأحداث في المنطقة تعد رسالة التضامن التي وجهها بومدين لكل من سوريا ومصر في 18 ماي 1967، والتي حملها مبعوثه الخاص "الطاهر الزبير" قائد أركان الجيش الوطني الشعبي، تمثلت مهمة الوفد في التعرف على كل المعطيات في عين المكان، والاستفسار عن المساهمات المطلوبة وتقديم العرض بإرسال قوات مسلحة جزائرية لمواجهة كل الإحتمالات<sup>2</sup>.

ولتقديم الدعم العسكري قام رئيس مجلس الثورة باتخاذ قراره المتعلق بالدعم العسكري رغم أن القوات البرية والبحرية كانت في مرحلة التشكيل، وقواتنا تكمن في طبيعة المقاتل الجزائري الذي صقلته حرب التحرير بكفاءة عالية.

بعد إغلاق مضيق تيران، أعلن مجلس الثورة بالجزائر في 27 ماي قرار التعبئة العامة، وبمجرد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية، قرار مجلس الثورة الجزائري إرسال قوات جزائرية على جناح السرعة لى ميدان المعركة<sup>3</sup>.

حشد بومدين القوات الجزائرية المتوجهة إلى الجبهة المصرية، في ثكنة عسكرية بزرالدة غربي العاصمة وخطب فيهم قائلا: "العدو يتحرش بالجيوش العربية، وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية، وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية، ومصر هي التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال ثورة التحرير، لنبرهن على قوتنا خارج حدود أراضينا".

وقد تحركت القوات الجزائرية في النشاطات العسكرية وهتافات الشعب الجزائري تشد من أزرهم، فكلما مروا بمدينة احتشد السكان حولهم، داعين لهم بالنصر، كما أرسلت الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحية ومواد التموين الضرورية للحرب، نقلت على متن 30 دبابة و 3 فيالق، لكن هذه القوات لم تصل إلى بعد أسبوعين إلى خطوط المواجهة، كانت الحرب وضعت أوزارها.

حيث انتهت الحرب بشكل خاطف في ستة أيام، بعد تدخل الأمم المتحدة وكل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، كانت نكسة جديدة على العرب بعد أن تمكنت إسرائيل من إضافة مساحة الأراضي التي احتلتها عام 1948، عدة مرات فزادت من غرور إسرائيل.

<sup>1</sup>- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص343.

<sup>2</sup>- الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد الأركان الجزائري، الشروقي، ط1، 2011، الجزائر، ص288.

<sup>3</sup>- الطاهر الزبيري، مرجع سابق، ص 158.

### المطلب الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب الاستنزاف 1967-1970:

تعتبر حرب الاستنزاف، استمرار لحرب 1967، فهي محاولة من مصر، لإعادة الاعتبار لنفسها وتصحيح الأوضاع، فهي تعد إحدى نتائج حرب 1967.

فقرر إسرائيل بناء خط "بارلين" على طول قناة السويس في سبتمبر 1968 خطورة كبرى نحو اندلاع الحرب.

هدفت الحرب إلى إلحاق أكبر الخسائر على الجيش الإسرائيلي لذلك أطلق عليها حرب الاستنزاف، فقد لعبت القوات الجزائرية دورا كبيرا واشتركت في المعارك على الجبهة المصرية، سنة 1969، كما التزمت الجزائر بتزويد مصر بكل ما تحتاجه من سلاح لمواجهة العدول الإسرائيلي.<sup>1</sup>  
لا أحد يعرف عدد الشهداء الجزائريين الذين سقطوا خلال تواجد القوات في القتال حتى الانسحاب في أوت 1970.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1973:

بدأت الحرب في 10 من رمضان 1393هـ، الموافق لـ 6 أكتوبر 1973، حيث اندفعت القوات المصرية عبر قناة السويس في عملية عبور اشترك فيها مئة ألف رجل وأكثر من 1000 دبابة و 13500 مركبة خفيفة وثقيلة، عبرت جسور أقامتها فوق قناة السويس واستطاعت الاستيلاء على خط بارلين الحصين.<sup>3</sup>  
خرجت الجزائر من أجواء حرب النكبة 1967، وحرب الاستنزاف، لتدخل أجواء التحضير لحرب 1973، وقرر بومدين بإرسال قائد الأركان، الطاهر الزبيري إلى منطقة الشرق الأوسط لإبلاغ القادة العرب بأن الجزائر مستعدة لتقديم المساعدة اللازمة.<sup>4</sup>

وبعد أن حدد موعد الهجوم قررت الجزائر إرسال الدعم لمصر فأرسلت 4 أسراب من طائرات مقاتلة السرب رقم 23، السرب رقم 17، السرب رقم 21، السرب رقم 14، وأرسلت سرب واد MF21 والذي يحتوي على 13 طائرة، وسربان ميغ F17، يحتوي على 23 طائرة وسرب واحد BM KSU7 يضم 12 طائرة، أما أفواج اللواء، انطلقت يوم 12 أكتوبر أي بعد 6 أيام من اندلاع الحرب وتطلبت المسافة التي تفصل الأراضي المصرية عن الجزائر والمقدرة بـ 4 آلاف كيلومتر، مسيرة أسبوعين تقريبا، عبرت خلالها الأراضي التونسية والليبية ودخول مصر عن طريق السلوم ومرسى مطروح كما تم نقل جزء منها عن طريق الدجر من ميناء طرابلس اتجاه الإسكندرية.<sup>5</sup>

1- جمال الورثي، مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، مجلة العلم الإنسانية، العدد 29، جوان 2008، ص 230.

2- أحمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2001، ص 296.

3- شفيق عبد الرزاق السامرائي، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، طرابلس، 1999، ص 153.

4- الطاهر الزبيري، مرجع سابق، ص 166.

5- عبد المالك قنازيرية، حرب أكتوبر 1973، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تقديم محمد الصالح، دميري، (د.ن)، الجزائر، 2010، ص 145، 176.

وعند وصول القوات الجزائرية الأراضي المصرية تم دمج اللواء الجزائري مباشرة بعد وصوله تشكيل الجيش الثالث مع الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة الجنرال محمد عبد العزيز، لمحاصرة العدو من اتجاه الغرب.<sup>1</sup> حيث قامت القوات الجزائرية في تلك الحرب أدوار بطولية، وأدت أدوار حاسمة ومؤلمة للجانب الإسرائيلي، غير أن نتائجها لم تعرف على وجه الدقة والتحديد.<sup>2</sup> حيث كانت مشاركة أفراد الجيش الجزائريين ابتداءً من اللواء الرابع سنة 1967، إلى مغادرة آخر جندي جزائري في منطقة الشرق الأوسط سنة 1975.<sup>3</sup>

### خاتمة:

تجسد التضامن العربي عربي المشترك بين الجزائر ومصر، تعاوننا عسكرياً، من خلال خوضهما للحروب العربية الإسرائيلية بين عامي 1967 و1973.

مما سبق نتوصل إلى النتائج التالية:

1- إن الحروب العربية الإسرائيلية قد جسدت تلاحم الشعبين الجزائري والمصري من خلال التعاون عربي.

2- إن مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية تتم عن حنكة عسكرية وبطولة متفانية.

ويمكن أن نتوصل إلى التوصيات التالية:

1- إن العلاقات العربية تحمل في طياتها تجاذباً وتنافراً ومصالح مشتركة ولكن يجب تسليط الضوء على العدو المشترك.

2- إن العلاقات الجزائرية المصرية لا بد لها أن تدخل ضمن نطاق التبادل الأمني الجزائري المصري.

3- ضرورة توحيد صفوف الأمة العربية في مواجهة العدوان الإسرائيلي.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن مرسل، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، 1999.
2. أحمد بن يغز، الجزائر وحرب جوان 1967، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011.
3. أحمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2001.
4. بسام العسيلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد، دار النفائس، 2010.
5. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
6. بن سعدي أسماء، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.

<sup>1</sup> - عيد المنعم واصل، الصراع العربي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002، ص320.

<sup>2</sup> - بن سعدي أسماء، الجزائر والقضية الفلسطينية 1962-1973، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 63.

<sup>3</sup> - ملف الجيش، مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية، مجلة الجيش، نوفمبر، 2012، ص 29.

7. بن سعيدي أسماء، الجزائر والقضية الفلسطينية 1962-1973، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.
1. جروميكو، وآخرون، تاريخ السياسة الخارجية للإتحاد السوفييتي، الجزء الثاني (1945-1976).- دار التقدم، موسكو، 1980.
8. جمال الورثي، مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، مجلة العلم الإنسانية، العدد 29، جوان 2008.
9. جودي عبد النور، الجزائر... دور حاسم في حرب أكتوبر 1973، جريدة الشعب 17 أوت 2017.
10. سعيد بوالشعير، النظام السياسي الجزائري، دراسة تحليلية الطبيعية نظام الحكم على ضوء دستوري 1963 و 1973، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.
11. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، طرابلس، 1999.
12. الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد الأركان الجزائري، الشروقي، ط1، 2011، الجزائر.
13. عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000.
14. عبد العزيز بوباكير، 19 جوان 1965، انقلاب أم تصحيح ثوري، الناس دار الوطن اليوم، 2018.
15. عبد المالك قنازيزية، حرب أكتوبر 1973، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تقديم محمد الصالح، دميري، (د.ن)، الجزائر، 2010.
16. عبد المنعم واصل، الصراع العربي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002.
17. عمار عمورة، الجزائر بوابة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار العرفة، الجزائر، 2006.
18. المجاهد الأسبوعي، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، مجلة المجاهد الأسبوعي، العدد 134، 1 نوفمبر 1962، مطبعة جريدة الشعب.
19. محي الدين عميور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط3، موخم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
20. ملف الجيش، مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية، مجلة الجيش، نوفمبر، 2012.
21. مولود ديدان، مباحث في القانون الدستوري الجزائري، ط 2019، دار بلقيس، الجزائر.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الدكتورة/ عائشة عبد الحميد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)